

مايو ١٩٦٦ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

أيار ١٩٦٦ — محرم ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا

المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مقالة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1966

تصدره موسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك ولنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ أنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ تبابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست

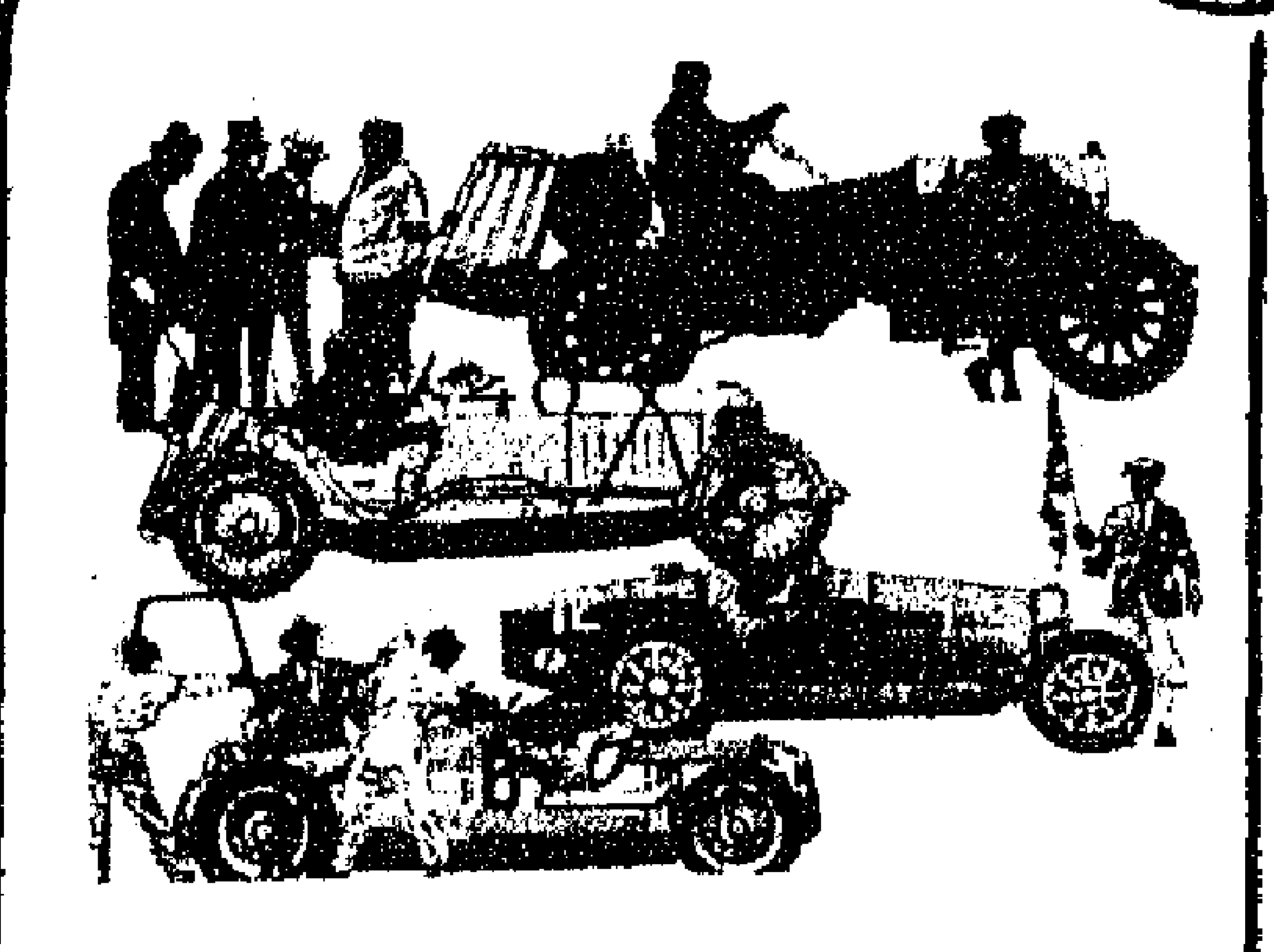
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

سيارات السباق

ايام زمان .. والآن

❋❋❋

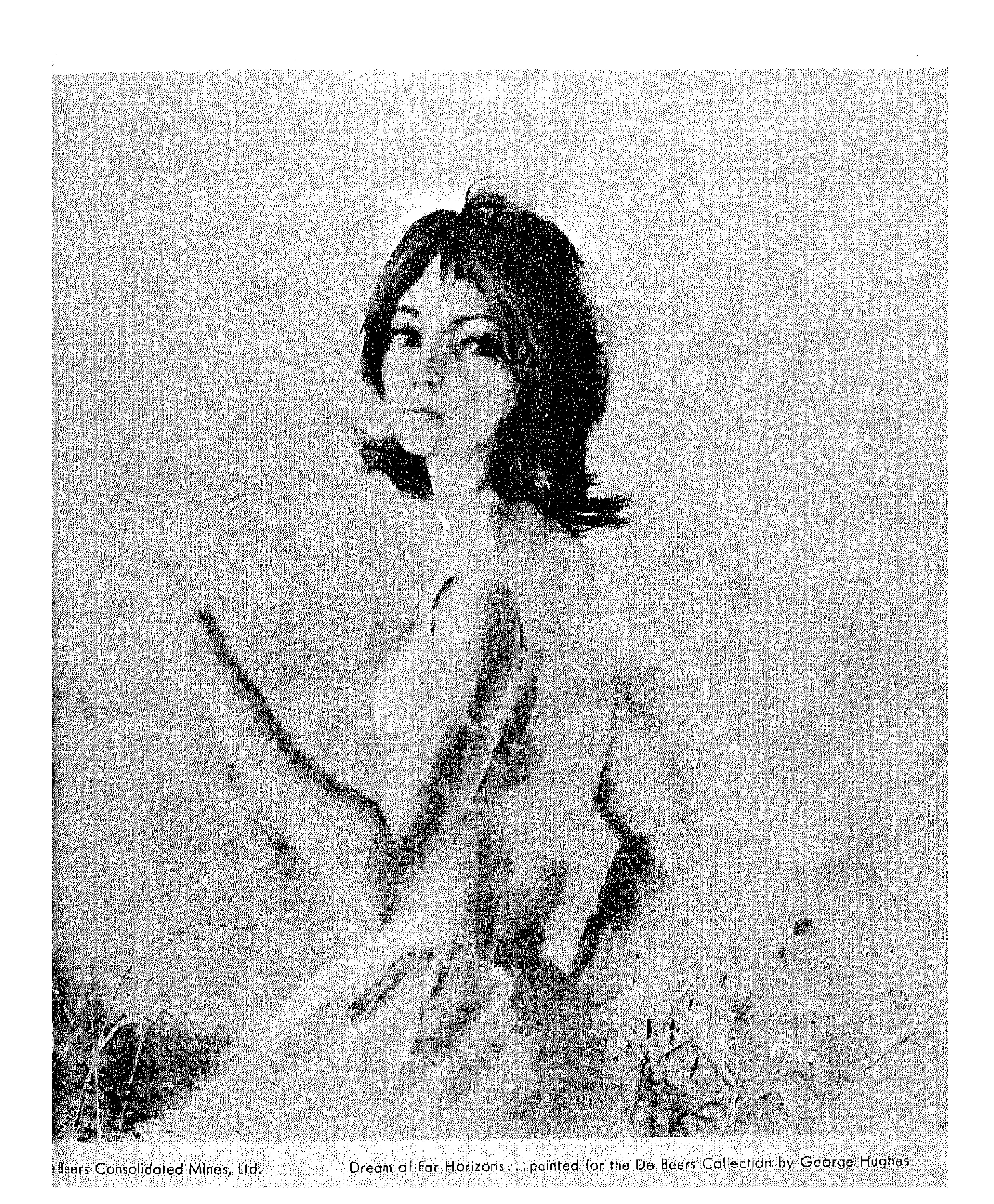
معجزة في قلب الجبل

كان التفجير الاخير عميقا في الصخر وتحت اعلى قمم جبال الالب بحوالى الفى متر ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية بينما وقف الايطاليون في الناحية الاخرى . ولم يكن يفصل بينهم بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام في شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار . واخذ رئيس شركة نفق « مون بلان » نفسا عميقا ومال الى الامام ثم قام بتفجير الديناميت .. وتهاوى جدار الجبل كتلا ضخمة من الصخر ليفسح الطريق للنفق .

اقرأ قصة « نفق مون بلان » الذى يعتبر معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة .. واطول نفق للسيارات في العالم في العدد القادم من مجلة

« المختار »

انها قصة اللقاء الكبير. تحت قمم جبال الالب الذى اعاد رسم خريطة الطرق في اوروبا .



Beers Consolidated Mines, Ltd. Dream of Far Horizons ... painted for the De Beers Collection by George Hughes

خاتم الخطوبة الماسي

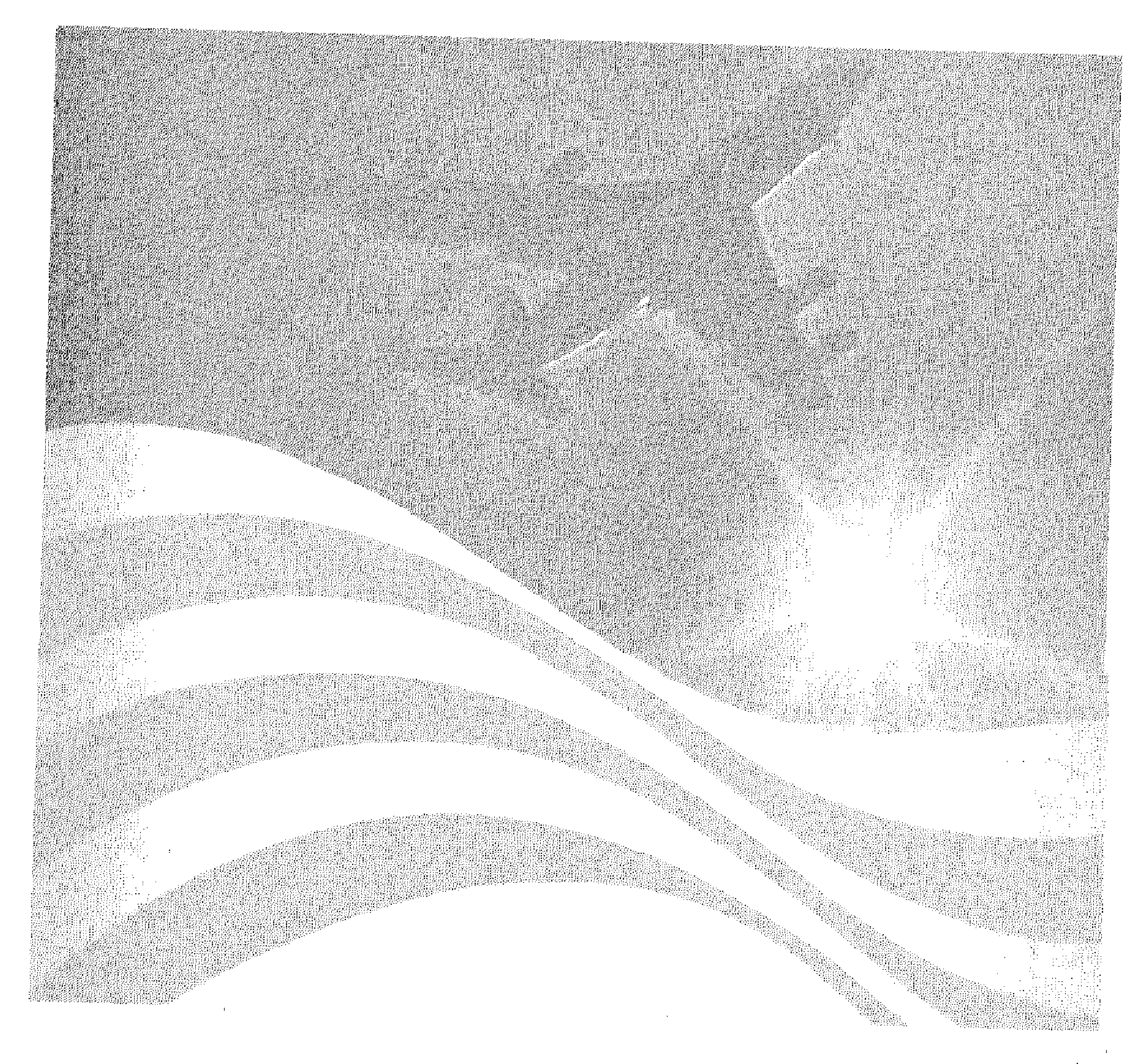
هو نجم حبك

عندما تحب الفتاة فإنها تحلم بآفاق بعيدة وبالسعادة التي ستقاسمها مع من تحب . وأن هديته وهي خاتم الخطوبة الماسي الذي يدل على زواجهما الموعود ، سيكون نجمها دائما . وسيحرس ويحمي معنى حبهما عندما ينشئان المنزل والأسرة والعمر الطويل الذي سيمضيانه معًا ... وسيروي للعالم كله قصة حبهما وعاطفتهما وتعلق كل منهما بالآخر

الجوهرة خالدة إلى الأبد

كيف تشتري ماسة ؟ اعتمد قبل كل شيء على تاجر مجوهرات موثوق به • واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة • ان قيمة الجوهرة تقوم على اساس نوعها وحجمها • وهما يختلفان كثيرا بطبيعة الحال • تخير ماستك بعناية وسوف تكون فخورا بها دائما مهما كان حجمها • ولكل ماسة كما تعلم قيمتها الخالدة ان حجم الماسة يقاس بالقراريط • وكل قيراط ١٠٠ بنط • ومجموعة الماسات الظاهرة هنا مع خاتم الخطوبة تتراوح احجامها من ١٠ بنط الى قيراط

خاتم سولتير ذهبي وحوله قطع من الماس



قم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية

عالم مثير جديد – مئات من الاشياء لتفعلها وتشاهدها – في انتظارك في الولايات المتحدة الامريكية .

ان طائرات بوينج تحملك اليها في ساعات لا أيام . وما ان تصل هناك وتستريح وتستجم تجد طائرات بوينج النفاثة لتنقلك الى أي مكان في البلاد .

شاهد مدنها العظيمة . وعجائبها ذات المناظر الساحرة ، ومراكز الثقافة والترفيه .. ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم لك عالما من المتناقضات : سلاسل جبال وعرة ، وصحارى ، ومزارع خصيبة ، ومدن كبرى ، وقرى ريفية انيقة ، واجواء شمالية ، ومصايف شبه استوائية .

ومع ذلك فان طائرات بوينج النفاثة تقطع الولايات المتحده الامريكيه من الشرق الى الغرب في ٥ ساعات فقط ، ومن الشمال الى الجنوب في ثلاث ساعات ، وتعتبر فترة الاجازة العادية كافية لزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

ولزيادة المعلومات اتصل بمكتب السياحة الذى تتعامل معه ، او اى مكتب سياحة امريكي ، او شركة الطيران التى تسافر عليها ....

اكتشف عالما جديدا .. وقم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

BOEING JETS

World's first family of jets 707 · 720 · 727 · 737

شركات الطيران التى تستخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفاثة : ايركنغو – ايرفرنس – ايرانديا – اير مدغشقر – اول نيبون – امريكان – انسيت انا – الخطوط الجوية البريطانية – الاسكا – برانيف – خطوط الطيران الدولية البريطانية – كونتنتال – [illegible] – اثيوبيا – فلاينغ تايجر – اند بان – ايران اير – [illegible] – جال – [illegible] – لوفتهنزا – شركة طيران الشرق الاوسط – ناشيونال – نورث ايست – نورثويست – [illegible] – سبنا – [illegible] – [illegible] – الخطوط الجوية العالمية – يونايتد – فاريغ – [illegible] – سابينا – الطيران السعودية – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – شركات الطيران الآتية : [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – كاليدونيان – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible] – [illegible]

هل ترغب دائماً في السفر؟
اقرأ كيف تستطيع مشاهدة أفضل ما أنتجته
٧٠ دولة نظير مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً فقط

(هذا صحيح مبلغ ٢ و٧٨ قرشاً
بالإضافة إلى تكاليف الرحلة إلى مدينة مونتريال بكندا)

ستشاهدها في اكسبو ٦٧ - المعرض الدولي العجيب الذي سيفتتح في ٢٨ ابريل ١٩٦٧ بمدينة مونتريال - ان اكسبو ٦٧ سيقدم طوال ستة شهور هامةمشهدا دوليا لم يسبق له مثيل علىهذا الجانب من المحيط الاطلنطي .

ان اكسبو ٦٧ شيء فريد في بابه ، فهو اول معرض دولي من الطراز الاول يقام حتى الان في امريكا الشمالية .

والموضوع هو « الانسان وعالمه » القصة المذهلة لتقدم الانسان وامانيه ومستقبله وسترى في دنيا عجائب المعروضات الخيالية ، معجزات العلوم والاستكشافات والفنون والصناعة . وستكتشف العالم الصامت للقطب الشمالي المكسو بالجليد ، وأعماق المحيط المظلمة ، وضخامة الفضاء الخارجي

وستقابل اناسا من جميع اركان الارض . وتتنافس حكومات ٧٠ دولة على الاقل في مباريات وديه لتعرض عليك خير ما عندها في سلسلة من الاجنحة الوطنية . وكلما زرت احدها ، ستضيف كل دولة طابعا مميزا الى جواز سفرك الصادر من اكسبو ٦٧ ، الامر الذي سيجعل هذا الجواز تذكارا غير عادي .

وسيعرض اكسبو ٦٧ مختلف الفنون وسينتشر امامك خلال موسم مجيد ، عيد دولي للدراما والباليه والاوبرات العظيمةوالسيمفونيات والافلام السينمائية وستعرض المشاهد في الهواء الطلق في استاد جديد يتسع لخمسة وعشرين‌الف شخص - وتشمل عرضا عسكريا كبيرا وفرسان الجيش الكندي المشهورين بموسيقاهم ومعرضا دوليا للجياد . وعرضا دقيقا مثيرا للجندرمه الفرنسية .

وسيقام هذا كله في مجموعة من الجزر اغلبها صناعية فوق مياه سانت لورانس الفسيح . وفي تلك اللحظة تشرق مدينة عالمية سحرية امام ستار مرسوم عليه مدينة مونتريال الجديدة .

ان اكسبو ٦٧ سيستحوذ عليك ويلهمك ويدهشك وستجد فيه ايضا اللهو . ستتمتع بخير ايام العمر وقصور ملايين الاضواء تنعكس على صفحة الماء ، والاف الاعلام وصواريخ الالعاب النارية ، والنافورات والفرق الموسيقية . ستشاهد الرقصات الخلابة وتسمع الاغاني الجميلة لنصف دول العالم .. وستكتشف ماذا يصنع اناس من جميع انحاء الدنيا من أجل اللهو وستتذوق في عشرات من المطاعم الخلابة ، الاطباق الغريبة الشهية التي تعدها المطابخ الوطنية الاصيلة .



هذا هو جواز سفرك الى اكسبو ٦٧ . اذا اشتريته الان بالثمن المخفض مقدما ، فانه يكلفك ٢٫٧٨ قرشا بالعملة المصرية .. او تستطيع الحصول على جواز اسبوعي (٧ ايام متوالية) بمبلغ ٢٨٢٫٧٥ قرشا اى ٤٠٫٤ قرشا عن اليوم الواحد .. وهناك توفير اكبر ، ايضا للجوازات الموسمية وجوازات الشباب ... وللجماعات من سن ١٣ - ٢١ سنة . وللاطفال من سن ٢ - ١٢ سنة تخفيض ٥٠٪ (السن في ابريل ١٩٦٧) .
تباع هذه الجوازات في كل مكان يحمل لافتة « مركز رسمي لاكسبو ٦٧ »

هذا هو اكسبو ٦٧ . ان جواز سفرك اليه سيغطي دخولك جميع اجنحة المعرض ، وجميع الاجنحة الوطنية بالاضافة الى تنقلاتك في جزر اكسبو ٦٧ باكسبريس اكسبو . اجعله يوما مشهودا في حياتك . واحضر الى مونتريال في عام ١٩٦٧ ، وقابل العالم .

الشركة الكندية للمعرض الدولي عام ١٩٦٧

1 Place Ville Marie, Montreal, P.Q.

expo67

من ٢٨ابريل الى ٢٧اكتوبر ١٩٦٧ بمدينة مونتريال

سوسروتا ، طبيب جراح فى الهند القديمة
احدى اللوحات الزيتية ١٩٥٨-٥٩ شركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

ان جراحة التجميل التى تعتبر عادة تقدما طبيا حديثا ، كان يمارسها منذ آلاف السنين الجراح الهندى سوسروتا ـ وقد عاش هذا الجراح فى مجتمع كان يعاقب الآثمين بتشويه اجسامهم ولذلك ازداد الطلب على مهارته فى اصلاح التشويه . وقد اسهمت مؤلفاته فى انتشار الطب الهندوسى فى جميع انحاء العالم القديم
والجراحون المصريون ـ كاسلافهم الاقدمين ـ يتقاسمون الاكتشافات ويتبادلون المعلومات فى روح من التعاون الودى وسعة الصدر .
واليوم ، يستفيد المريض الذى يحتاج للجراحة ، من الخبرة الجماعية من هذا الفرع المتخصص البالغ المهارة من مهنة الطب
وقد بحثت شركة بارك ديفيز طوال خمسة اجيال عن طرق ووسائل لخدمة مهنة الطب ... وكما زادت الفرص كذلك زادت الالتزامات ... التزامات لتحسين فعالية الادوية . واكتشاف ادوية جديدة كاملة الاتفاق ... واستنباط افضل الطرق لصنعها واختبارها
وكل فرصة جديدة لخدمة الاطباء والصيادلة جديدة لمساعدة الناس اجمعين للحصول على صحة افضل ، وعمر اطول ، وعلى السعادة.

طريقة جديدة لمشاهدة الولايات المتحدة الأمريكية بدون إنفاق الكثير من الوقت أو المال

PAN AM

يظن الكثيرون ان قضاء اجازة في الولايات المتحدة الامريكية يتكلف ثروة صغيرة . وهم مقتنعون بانهم لن يستطيعوا مشاهدة ولو جانبا صغيرا من الولايات المتحدة فى أقل من ستة أسابيع .

حسنا ها هو خبر سار لكل من يفكر في قضاء اجازته فى الولايات المتحدة الامريكية .. لقد نظمت شركة بان أمريكان ارخص رحلات اقتصاديه بالطائرات النفاثة فى التاريخ : مدتها من ١٤ الى ٢١ يوما .. فمثلا قيمة الرحلة من القاهرة الى نيويورك والعودة في مدة من ١٤الى ٢١ يوما تبلغ ٤٠ م ٢٦٢ ج ؛ وستكون هذه الاجور صالحة في أيام الاثنين حتى الخميس طوال العام باستثناء فترات محدودة يشتد فيها ضغط السفر . ومعنى هذا انك ستبدأ اجازتك في الولايات المتحدة الامريكية بتوفير بعض المال .

واليك بعض ما تعده لك شركة بان أمريكان عند وصولك : رحلات نادرة لا تسنح فرصتها دائما ، ولنضرب مثلا باجازة بان امريكان رقم ٩٥١ ؛ ان هذه الرحلة تنقلك أولا الى نيويورك . ثم الى فونكس بولاية اريزونا . والى جراند كانيون وسان فرنسسكو ولوس انجلس ولاس فيجاس وسولت ليك سيتى . وستقوم بزيارة الحدائق الوطنية كحديقة يوسيميت فى كاليفورنيا وحدائق يبلوستون وجسراند تيتون بولاية ويومنج ثم تنتهى الرحلة فى شيكاغو .. ولا تستغرق هذه الرحلة الا ٣١ يوما فقط .

واليك مثل آخر عن رحلات بان أمريكان لزهيدة التكاليف . هذه رحلة أخرى تنقلك الى نيويورك ومونتريال وبوسطون مدتها ١٦ يوما .. وتكاليفها ٤٠٠ م ٢٩٤ ج فقط ؛ وتغطى أجر الطائرة عبر الاطلنطى واجر السفر بالطائرة من نيويورك الى بوسطون عن طريق مونتريال : وكذا أجور الاقامة فى الفنادق ومشاهدة المعالم .

وللحصول على المزيد من المعلومات عن قضاء الاجازه عن طريق بان أمريكان : اتصل بالوكيل السياحى لشركة بان امريكان أو اتصل بشركة بان امريكان نفسها .

وستجد طوال مدة سفرك الى الولايات المتحدة الامريكية والعودة الى بلدك خدمة ممتازة وطعاما شهيا من اعداد مطاعم مكسيم الشهيرة فى باريس . وبالاضافة الى هذا فانك ستشعر بالارتياح لانك اخترت الافضل .

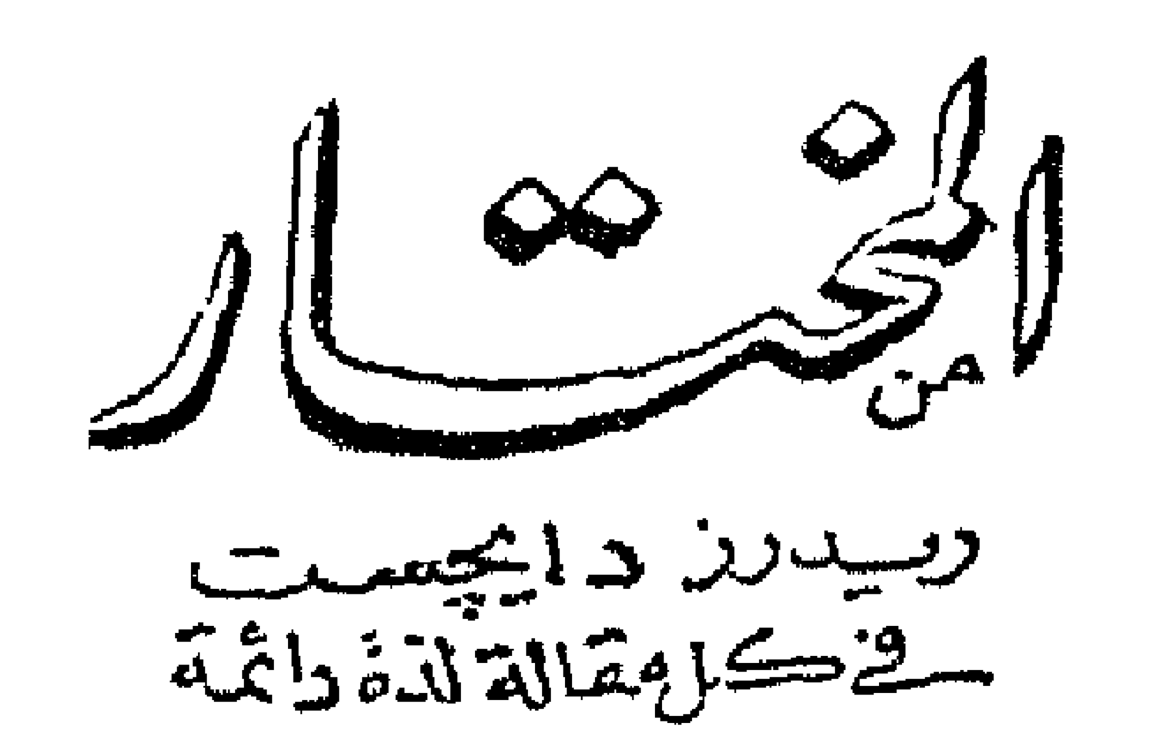
بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٢ ـ القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

مايو ١٩٦٦



السنة الحادية عشرة

ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

كيف انتصرت اليابان على مشكلة الانفجار السكاني

سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد بعد نجاح تجربتها الكبيرة لوقف الانفجار السكاني . وهذا النجاح يعطي املاقويا للشعوب التي تعاني من مشكلة تزايد السكان ...

بقلم كلارانس و . هول

كلما اجتمع خبراء السكان وتخطيط الاسرة ، حظي مندوبو اليابان بالاهتمام الاول ، فقد سجلت اليابان اسرع انخفاض في المواليد سجل حتي الان ، وذلك في انجاز من اعجب الانجازات في تاريخ معدلات المواليد ، ففى اقل من عشرين عاما ، انقصت هذه الدولة التي تعيش في جزر مكتظة بالسكان معدل مواليدها من ٣٤٫٣ الي ١٧٫٥ لكل الف من السكان ، وهو اقل معدل في أى دولة كبري ، وقد انقصت نمو سكانها السنوي الي ١ ٪ واستطاعت ان تقنع شعبها بطريقة

فعالة بحكمة تحديد عدد الاطفال الي الرقم الذي يرون انهم يستطيعون اعالته وتعليمه بصورةمناسبة، والاكثراهمية من ذلك ، ان اليابان اثبتت ان السيطرة علي نمو السكان يمكن ان يعني فرصا اعظم وحياة اكثر امتلاء للجميع

ونحن نسلم ان لليابان عوامل ومزايا لا تتمتع بها كل الدول ، كارتفاع نسبة التعليم ، والتقدم الاقتصادي ، وعدم وجود اية موانع دينية او اخلاقية ضد تحديد النسل • ومع ذلك فان تجربتها تحوي دروسا للدول الاخري ، المتقدمة والنامية علي السواء •

بعد الحرب العالمية الثانية ، اتخذت مشكلة السكان في اليابان ابعادا خطيرة مهيبة ، فبعد ان تحطمت احلام العسكريين في انشاء امبراطورية ضخمة ،عاد اكثر من ستة ملايين من الجنود والمدنيين الي جزرهم الاصلية ، فارتفع عدد السكان الي حوالي ٧٣ مليون نسمة ، اي نصف الولايات المتحدة ، في حين ان مساحة ارض اليابان تقل عن جزء من ٢٥ من مساحة الولايات المتحدة • وتلا ذلك رواج في الزواج ، اسفر عن عدد هائل من الاطفال ، جعل عدد السكان يزداد الي ثلاثة امثاله ، ورفع معدل المواليد الي رقم من اعلي الارقام في العالم •

ولايزال اغلب اليابانيين يتمسكون بتقاليد «الكوداكارا» القائلة ان الاطفال هم كنز الاسرة وانه كلما زاد عدد الاطفال ، زاد الكنز ، ولاسيما فى المناطق الريفية حيث يكفلون مساعدة في أعمال الزراعة ، وكان نشر ايىنوع من المعلومات عن تحديد النسل ممنوعا •

ولكن في عام ١٩٤٨ اتخذ البرلمان الياباني خطوة حاسمة من فرط اليأس : لقد وافق علي قانون « وقاية الانساب » الذي يجيز الاجهاض المقنع « عندما يهدد الحمل او الوضع بأذي ملموس لصحة الام بسبب حالتها البدنية او المالية •• » كما أجاز القانون ايضا للجمعية الطبية اليابانية تعيين « اطباء معينين لضمان السلامة والمهارة خلال العملية » •

وقد ادي هذا الاجراء الذي فسرته عقول متحررة الي ارتفاع هائل فيعدد حالات الاجهاض المقنعة قفز بها من ١٠١٦٠١ في عام ١٩٤٩ الي اكثر من مليون و ١٧٠ الفا في عام ١٩٥٥ ، وكانت تكاليف العملية لا تتجاوز ٣٠٠٠ ين ــ حوالي ٣٥٠ قرشا ــ وفي عام ١٩٥٢ كان معدل المواليد في اليابان ينخفض انخفاضا حادا •

ولكن اذا كانت النتائج قد ارضت البعض ، فان الوسيلة ازعجت آخرين ، وكان بين اكثر المهتمين بتلك المسألة الدكتور يوشيو كويا مدير معهد الصحة العامة القومي يومئذ ، الذي كان يخشى الاثر السيىء المحتمل فيما بعد علي صحة الامهات اللواتي تجري لهن عمليات اجهاض متكررة ٠ وبدأ الدكتور كويا حملة رجل واحد لاقناع الحكومة بحكمة نشر استخدام عقاقير منع الحمل ٠ ولما كانت ادارته تفتقر الي السلطة لبدء مثل هذا البرنامج ، فقد جمع المبالغ اللازمة بنفسه ٠

ولما كان سكان المناطق الريفية فى اليابان هم اكثر المعارضين للوسائل الجديدة ، فقد قرر الدكتور كويا ان يهاجم المشكلة اولا في اقصى المناطق هذه ، واختار لتجاربه ثلاث قري ، وزار كل اسرة من اسرها وعددها ١١٦١ اسرة ، حيث شرح لكل الزوجات وسائل منع الحمل ، مبرزا مزايا حمل العدد الذي يمكن تربيته في صحة وسعادة من الاطفال فقط وعرض علي كل اسرة الخيار بين وسائل منع الحمل المختلفة ، مع امدادها بما يلزم دون مقابل عن طريق قابلات مكلفات بامساك سجلات دقيقة ٠

وكانت النتائج رائعة ٠٠ وفي العام الثالث هبط معدل الولادة في القري الثلاث من ٣٠ في الالف الي ٦ر١٤ ٠ وفي السنة السابعة ، هبط الي ٦ر١٣ وبقي عند هذا المستوي ، فضلا عن ان حالات الاجهاض انخفضت بمعدل الثلثين ٠

وبدأ المسئولون اليابانيون الذين تأثروا من هذه النتيجة يتحدثون عن تخطيط الاسرة ٠٠ وفي أكتوبر ١٩٥١ صدر قرار من مجلس الوزراء يتضمن ان « الاجهاض يسفر عن آثار غير مرغوب فيها علي صحة الام » ودعا القرار الي « نشر المعلومات الخاصة بمنع الحمل لتقليل هذه الاثار غير المرغوب فيها » وتبع ذلك في يونيو ١٩٥٢ بمشروع محدد يدعو اليىنشر وسائل منع الحمل في كل اقاليم اليابان ٠

ومع ذلك فقد القى الجانب الاكبر من عبء نشر المعلومات في السنوات القليلة التالية علي عاتق الدكتور كويا والمتطوعين المشتركين في « الاتحاد الياباني لتخطيط الاسرة » الذي تكون حديثا ، وقد عملوا معا علي توجيه برنامج تحديد النسل ، الذي يعتبره الخبراء اليوم اكثر البرامج المعقولة في العالم ٠

وقد ظل كويا مصرا دائما علي انه

« في الوقت الذي يجب علينا فيه ان نرشد كل الطبقات ، فاننا يجب ان نبدأ بهؤلاء الذين يبلغ معدل المواليد بينهم اعلي حد ، وهم المدقعون فى الفقر » وهكذا اختار ٤١٨ اسرة في كاتسوشيكا وارد في طوكيو لاجـــراء تجربته التالية • وكانت اغلب هـــذه الاسر ، التي تعتمد اعتمادا شـــديدا علي الاعانات العامة ، ويبلغ متوسط دخلها الشهري حوالي ١١ جنيها ، تعيش في غرفة او غرفتين صغيرتين ، وتتناسل كالذباب ، وبدلا من ان يجدهم الدكتور كويا غير مكترثين بتحـــديد النسل ، كما كان يتوقع بعض المشرفين الاجتماعيين ، وجـــد ان الاغلبيـــة الســــاحقة منهم يتلهفون للمساعدة بصورة جديرة بالرثاء • وعند نهـــاية السنوات الثلاث ، كانت حالات الحمل قد انخفضت بمعدل الثلثين ، بينمـا انخفضت حالات الاجهـاض المرغوب فيها الي النصف (وهي التي تجـري مجانا للاشخاص الفقراء) ، كمـــا انخفضت مبالغ الاعانات العـــــامة انخفاضا كبيرا •

وفي عام ١٩٥٥ بدأت حكومةاليابان برنامجها الخاص لتخطيط الاسرة بين المعدمين •

وفي نفس الوقت ، ساعدت تجربة ثالثة للدكتور كويا — استمرت خمس سنوات — علي توعية الصـــــناعة اليابانية الي المزايا العملية لتحـــديد النسل • واختار الدكتور كويا منطقــة لمناجم الفحم علي مسافة حوالي ١٥٠ كيلومترا شــــمال شرق طوكيو • ويشتهر عمال المناجم في تلك المنطقــة بكثرة انجابهم وتباهيهم بذلك ، وكان معدل الحمل والاجهاض هناك اعلي بكثير من المعدل القومي •

واستخدم كويا ومساعدوه الوسائل التي استخدمت بنجاح في القـــري الريفية ، بالاضـــافة الي الافـلام السينمائية والمطبـــوعات للتغلب علي حيـاء الزوجات ، مؤكدا اخطـــــار الاجهاض المتكرر ، ووجوب استخـدام تدابير منع الحمل وكانت النتيجة انه في العام الثالث كان ٩٠ ٪ من اسر عمال المناجم يمارسون صورة ما من صورة السيطرة علي الحمل ، وانخفض معدل الحمل بنسبة ٦١ ٪ ، وهبطت حالات الاجهاض المرغوب فيها من ٩١ في السنة الاولي الي ٢٨ فقط في السنة الثالثة •

وبلغ من تأثر شركة المناجم انهـا عرضت دفع جزء من تكاليف ادوات منع الحمل ، بالاضافة الي مرتبـات القابلات ، ثم تكفلت فيما بعد بكـل

التكاليف ، ومنحت جائزة من وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية « لعملها المتنور » وسرعان ما بدأت ٨٠ شركة صناعية أخري برامج مماثلة ٠

ومن بين الهيئات الخاصة العديدة التي انبثقت لمساعدة الصناعة علي نشر معلومات تحديد النسل باعتبارها سياسة الشركة ، « مؤسسة معهد ابحاث مشكلات السكان » وقد بدأت حركتها التي اسمتها « حركة الحياة الجديدة » في عام ١٩٥٣ ، وهي تمارس الان نشاطها في اكثر من ٥٠٠ شركة وتصل الي ثلاثة ملايين ونصف مليون من ساكني البيوت عن طريق معلمين مدربين يكفلون ارشادات للافراد والجماعات علي السواء ٠

وقد ظهر الاثر الفعال للحركة اولا بوساطة مشروع رائد في مصانع شركة الصلب اليابانية في كاوازاكي قرب طوكيو ٠٠ ٠وكان اثره بالنسبة للادارة عمليا تماما ، فالحياة المنزلية السعيدة الهادئة تجعل العمال اكثر كفاءة ، وتزيد القدرة علي الانتاج ، وتقلل اصابات العمل ٠

(وقد اكدت احدي الدراسات ان ٧٠٪ من كل حوادث المصانع سببها قلق العمال نتيجة المنازل المكتظة ، وتدهور صحة الزوجات بسبب الولادة او الاجهاض المتكررين ، وعدم كفاية ما ينفق علي صحة وتعليم الاطفال)

وحيث تزاول « حركة الحياة الجديدة » نشاطها ارتفعت نسبة المشتركين في برامج تخطيط الاسرة من العمال وزوجاتهم الي حوالي ١٠٠ ٪ في عام ١٩٦٤ ، وارتفعت نسبة مستخدمي وسائل منع الحمل بانتظام الي ٧٠٫٨ ٪ ، وتناقص معدل الولادة والاجهاض الي حد كبير بين اسر حركة الحياة الجديدة ، كما هبط عدد حوادث العمل في مصنع الصلب الياباني من ٢٢٨٦ في السنة السابقة لبدء البرنامج الي ٢٤٥ في عام ١٩٦٤

وفي نفس الوقت ، تحركت وزارة الصحة والخدمة الاجتماعية لبدءبرنامج كبير لتخطيط الاسرة بعد ان اثبت الدليل الذي قدمه كويا ان الازواج اليابانيين سوف يستجيبون لتدابير منع الحمل عندما يجدون من يريهم لماذا وكيف ، وهي الان تنفذ برامج تحديد النسل في ٨١٥ مركزا صحيا حكوميا ، الي جانب تقديم تشجيع فعال ، ومساعدات مالية لبعض الهيئات الخاصة في بعض الحالات ٠ وقد جندت ودربت حوالي ٥٠ الفا من القابلات وممرضات الصحة العامة لنشر المعلومات وتقديم النصائح ٠ وفي

اغسطس الماضي ، اصدرت الحكومة قانون « صحة الام والطفل » الذيالقى مسئوليـــة تخطيط الاسرة علي المدن والبلدان والقري ، واعتمدت الفـمليون ين - حوالي مليون و٢٠٠ الف جنيه - لمساعدتها في جهودها ٠

وكان الدور الذي قامت به وســائل الاعلام اليابانية فريدا في نوعه ، فان صـــحف مينشيني (وتوزيعها ٤ر٦ مليون نسخة) تجري بانتظام دراسات واستفسارات في انحاء البلاد عن مسلك القراء ، وتنشر المقالات المؤيدةلتخطيط الاسرة ٠ كما ان المجلات النســائية تنشر اعلانات عن عقاقير منع الحمل ، ومقـــالات وتحقيقات صحفية ، بل وتخصص اعدادا خاصة عن هـــذا الموضوع ٠

ويقاوم الدكتور كويا الان الاقتراح بتغيير قانون وقاية الانساب لكييحرم الاجهاض المسموح به مرة اخري ٠٠ وهو يقول : « سوف يتحقق هذا بمرور الوقت ، ولكن تحريم الاجهـــاض المرغوب فيه الان لن يلغى هذا العمل بل سيجعله يتحول الي الســـوق السوداء »

ومن اكثر الدروس الايجابية التي يمكن الخروج بها من التجـــربة اليابانية ، هو ان السيطرة علي عدد السكان تلقائيا يمكن تحقيقها اذا كانت الامة ذات ارادة قوية ٠ ويقول الدكتور كويا : ان هناك شيئين ضروريين : الحافز ، ونشر المعلومات - والهيئات الخاصة ذات اهمية بالغة في خلقالدافع باثارة الاهتمام بالمشكلة ، وانشـــاء مشروعات رائدة لاثبـــات انه يمكن تنفيذها ، ولكن النتائج الواسعةالنطاق لا يمكن ان تتحقق الا عندما تتـــولي الحكومة القيادة بشجاعة وقل ان يأتي عمل الحكومة الا بعد ان يطالب به جمهور اصابه الانزعاج ٠



غلطة لا تغتفر !

كان عميد كليـــة المعلمين يلقى خطبته الاولى على طلبته عندما أبرز الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق المدرسين فى هذه الايام ...

وقال العميد ان الطبيب عندما يخطىء ، يدفن غلطاته فى بعض الاحيان ، والمهندس المعمارى قد يغطى خطأه بأشجار اللبـلاب ... اما المدرس فانه عندما يرتكب غلطته ، فانها قد تنمو لتصبح عضوا فى مجلس ادارة المدرسة !

« ان المستقبل هو الذي سيعيش ..
أما الماضى فقد مات .. »
جومو كينياتا

رياح القومية تهب على كينيا

بقلم كارل روان

العام ١٩٥٣ ... والمكان « كابنجوريا » وهي قرية مغمورة في أواسط كينيا . وفي مبنى المدرسة الصغيرة المحاط بحراسة مشددة ، الذي استخدم كدار للقضاء في المحاكمة التي استمرت ٥٨ يوما ، وقف افريقى في الثانية والستين ، ذو كرش كبيرة ، ولحية متوسطة ، أحمر العينين ، يرتدي بنطلونا من المخمل المضلع المجعد ، يستمع الي الحكم الصادر عليه ، بعد ان تبين انه مذنب في تهمة « ادارة جماعة الماو ماو » ، وهي المنظمة التي قتلت ٥٤٢ شخصا من أبناء قبائل « كيكويو » غير المتعاونين ، و٩ من الاوروبيين .

كان الرجل الافريقى يقف في كبرياء وهو يتحدث عن نفسه وخمسة آخرين بهدوء ويقول :

« اننا لا نحظي بالعدالة ، فليس بيننا من يوافق علي تشويه المخلوقات البشرية ، اذ ان لكل منا اسرة .. »

ويرد القاضى الانجليزي رانسلي ثاكر في حدة قائلا : « انني لاأصدقك يا جومو كينياتا .. فأنا اعتقد انك بعد عودتك من اوروبا بدأت تنظم جماعة الماو ماو وهدفك طرد الاوروبيين وقتلهم اذا لزم الامر ، وانني مقتنع بأنك العقل المدبر وراء هذا المشروع ،

وانك استغللت نفوذك وتأثيرك علي قومك وغرائزهم البدائية الي اقصى حد ٠٠ وقد حكمت عليك بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة ٠٠

كانت كينيا في عام ١٩٥٣ فريسة للرعب والهلع ، وقد بدأت رياح القومية الافريقية تهب عبر مرتفعات كينيا الجميلة ، وامتلأت نفوس الاوروبيين فزعا من هذا التغيير خوفا من ان يفقدوا المزارع الخصبة التي يزعمون انها ملك خاص لهم ، كما كانوا يخشون كذلك الانتقام العنصري وكينياتا ٠

وكانت كينيا لاتزال ارضا يسودها الخوف عندما زرتها لاول مرة في عام ١٩٥٦ ، وكان الرجل الذي يرمز الي كل ما يثير خوف البيض في كينيا ملقي في غياهب سجن بعيد ٠٠ ولكن رياح القومية ظلت تواصل هبوبها اكثر حرارة وقوة ، وكان الشبان الوطنيون يطوفون بشوارع المدن والقري المتربة هاتفين : « الحرية وكينياتا » ولم يكن هناك من يشك فيما يريده الشعب ، او من هو زعيمه

وعندما عدت الي كينيا في الخريف الماضي ، وجدت ان الاوروبيين مازالوا يتحدثون عن كينياتا في هيبة ورعب وكان كينياتا الذي اطلق سراحه في اغسطس ١٩٦١ قد اصبح رئيسا للوزراء ، فرئيسا للجمهورية في كينيا التي استقلت حديثا ٠٠٠ اما الخوف فقد كان مبعثه ان كينياتا الذي بلغ الخامسة والسبعين لن يستطيع ان يمسك بزمام الزعامة في يديه طويلا ٠٠ وقال لي أحد رجال الاعمال الاوروبيين : « لو ان شيئا حدث له ، فسوف ارحل من هنا سريعا »

موقف لا يحتمل : قد لا يكون في التاريخ السياسى قصة اغرب من قصة التحول الذي حدث لجومو كينياتا وجعله ينقلب من «زعيم الموت والظلام» كما كان الحاكم الانجليزي يسميه في عام ١٩٦٠ ، الي رجل الدولة المعترف به اليوم ٠٠ ولكن ابناء كينيا الافريقيين والاوروبيين يكادون يجمعون علي الاتفاق علي ان حكمته السياسية وبصيرته علي أعلي مستوي ، وان استعداده للصفح والنسيان واضح جلي ، حتي ليمكن القول بأن استقرار كينيا الحالي من انجازه ، كما ان مستقبل رفاهية شرق أفريقيا يقع علي عاتقه الي حد كبير ٠

ولد جومو كينياتا ابنا لاحد رجال قبائل « كيكويو » وحفيدا لطبيب من السحرة ، وقد التقطه احد المبشرين التابعين لكنيسة سكوتلندا وهو طفل

ضال في العاشرة من عمره ، يشكو مرضا خطيرا في العمود الفقري ، فعالجه وعلمه الانجليزية والتجارة ، وعمده ، ثم عمل بعد ذلك قارئا للعدادات في بلدية نيروبي ٠

ولما كان وطنيا متحمسا ، فقد ذهب كينياتا الي لندن عام ١٩٢٩ ليعرض مظالم قبيلة كيكويو علي الحكومة البريطانية ٠ وقال لهم : « ان الافريقيين لا يعادون الحضارة الغربية ، ولكنهم يوضعون في موقف لا يحتمل ، عندما يقضى الغزو الاوروبي علي اسس طريقتهم القبلية القديمة في الحياة دون ان يعرض عليهم مكانا في المجتمع الجديد ، الا كالعبيد »

ولم يكن هذا الحديث مذهبا ثوريا ، ولكنه بدا بالنسبة لمن لم يستطيعوا التنبؤ بيوم يحكم فيه الافريقيون بلادهم خطرا ٠٠٠ و «سلوكا غير مسيحى» !

وقضى كينياتا ١٧ عاما في اوروبا ٠٠ وعندما تحدثت الي المستوطنين البيض في كينيا في عام ١٩٥٦ وجدت انهم يعرفون تفاصيل كثيرة جدا عن الكيفية التي قضى بها هذه السنوات ٠٠ فبينما كان يدرس بمعهد اقتصاد لندن ، تعرف الي مجموعة من المثقفين الماركسيين ، وسافر الي الاتحاد السوفيتي ثلاث او اربع مرات ، وساعده الشيوعيون الهنود ماليا ، كما كانت له اتصالات بمؤتمر العمال الزنوج الدولي تحت رعاية الشيوعيين وفي عام ١٩٣٤ اشترك في مسكن واحد مع المغني الزنجى الامريكي بول روبصون الذي اصبح من انصار الشيوعية فيما بعد ٠

ويقول كينياتا ان الايحاء الشرير بما لهذه الاتصالات منمغزي سياسى ليس الا لغوا مبالغا فيه ولعل الصحيح انه في خلال سعيه للحصول علي عون مالي وادبي للقضايا الافريقية التيكان يدعو لها كان مضطرا الي قبول المساعدة التي يمكنه الحصول عليها ، وكان اغلبها في أوائل العقد الرابع من هذا القرن من اليساريين او الشيوعيين

وعندما عاد كينياتا الي أفريقيا في عام ١٩٤٦ ، كانت التجربة مريرة ٠٠ فقد كان يتنقل خلال حياته في لندن وسط اعلي الدوائر ثقافة ، وكان محترما يلقى الاعجاب ويعامل معاملة الشخصيات الكبري ، ولكنه عاد الي كينيا حيث حواجز اللون ، والاهانات والاثارات التي لا تنتهي ، فضلا عن اسناد اعمال من الدرجة الثانية بأجور من الدرجة الثالثة للافريقيين ٠٠٠ وبسبب كراهيته الشديدة لهذه الامور ، استخدم تعليمه

وبراعته الخطابية ، وموهبة الزعامة التي يتمتع بها في خلق اول قوة سياسية ذات قوة حقيقية بين الافريقيين .

وأحس كثيرون من المراقبين الذين شهدوا هذه المحاكمة التي تمتلىء بالحقد في قرية كابنجوريا ان الهدف الاساسى لوضع كينياتا في السجن ، هو القضاء علي « اتحاد كينيا الافريقى » الذي انشأه .

وقد ادرك الكثيرون اليوم انصورة كينياتا باعتباره مثيرا للشغب ، وارهابيا دمويا ، لم تكن نتيجة لما فعله او دافع عنه ، قدر ما هي نتيجة للخوف والشك الذي كان يسود كينيا .

لا انتقام : وفي سبتمبر الماضى ، وبينما كنت انطلق بسيارتي في نيروبي بين اشجار الكافور والصفصاف ، ونبات عصفور الجنة ذياللونين الاصفر والازرق في طريقي الي دار الحكومة لكي اجتمع بكينياتا ، بدت لي هذه الدولة الجميلة من دول شرق أفريقيا ، وهي ابعد اجيالا عن جرائم القتل والغدر التي نسبت اليها في ماضيها القريب ، ان بعض الذين كانوا يظنون ان كينيا سوف تصبح جحيما عنصريا أصبحوا يفخرون الان لانهم جزء من جهد عالمي مهم ، فقد اصبحت كينيا اليوم مثلا لدولة تكافح لكي تثبت ان مجتمعا متعدد العناصر ، يقوم علي اساس الاحترام المتبادل والمساواة في المعاملة ، مثل هذا المجتمع يمكن ان ينمو ويزدهر .

واعظم شىء في كينياتا ، هو انه بمجرد خروجه من السجن ، لم يضيع ساعة واحدة في الاعراب عن مرارته تجاه الرجل الابيض ، بل قال : « ان المستقبل هو الذي سيعيش ، اما الماضي فقد مات » وشرع يعمل لكي يغير شعار كينيا من كلمة «الحرية» الي « فلنكن جميعا يدا واحدة » .

وليس هناك من يضرب مثلا افضل لهذا الجهد من كينياتا نفسه ، فهو كثيرا ما يتصل تليفونيا بسكرتيره في الساعة الرابعة صباحا ليحدد جدول مواعيده اليومي . وكثيرا ما يكون في حديقته في السادسة صباحا ينتزع الحشائش ، وهو عمل يستهدف به تسفيه اية فكرة لدي الافريقيين الحديثي التعليم ، بأن العمل اليدوي عار ... وفي اشد الايام قيظا وحرا ، قد يظهر كينياتا في اربعة او خمسة اجتماعات تفصل بينها مسافات شاسعة ، وهو يلوح بمذبته التقليدية المصنوعة من ذيل حمار الوحش ،

ليؤكد دعوته لابناء كينيا بوضـــع طاقاتهم في العمل الشـــاق بدلا من اضـــاعتها في الخصـــومات القبلية والعنصرية ٠

وقد قال لي كينياتا ونحن نسير معا فوق المروج المشذبة الانيقة المزروعة بحشائش كيكويو ، بين الزهورالحمراء الرائعة ، ونبـــات الخبيزي الوردي اللون ٠٠ قال : « ان الانتقام حلقـــة مفرغة تؤدي الي نزاع دائم الاتساع ، في حين ان الصفح يفتح الابواب للتقدم والافكار الجديدة ٠٠٠ ماذا يمكن ان تفيده كينيا من الانتقام ؟ ان كينيا في حاجة الي المدارس الثانوية والكليات لنستطيع ان نعلم اطفالنا هنا بدلا من ارسالهم الي الخارج ٠٠٠ ان ماتحتاج اليه كينيا ، هـــو زراعة افضـــل ، ومشـــروعات ري لفتح المزيد من الاراضي » ٠

اجتث ٠٠ واقطع : وفي ســـبيل انتاج هذه الاشياء ، تحاول كينيا — كما تفعل اغلب الدول الحديثة النامية — ان تبني اقتصادا اشتراكيا ٠٠٠ ولكن كينياتا قال لي انه ملتزم بالتأكد أولا بأن يفهم الناس انه عندما يتحـدث عن اقتصاد اشتراكي فانه لا يعني تأييد انظمة الصين او الاتحـــاد السوفيتي ٠ والحق ان كينياتا القى خلال اقامتي في أفريقيا ست خطب على الاقل ٠ قال فيها بصراحة انه ليس للشيوعية مكان في كينيا ٠

وقد اغلق «ميزي» — او الرجـــل العجوز كما يسمي كينياتا — معهـد لومومبا الذي يموله الســـوفييت في نيربوي ، بعد ان قرر ان «تعاليمه» تثير المتاعب في وجه مستقبل كينيا ٠ وفي عام ١٩٦٥ طرد من بلاده عميـــلا للمخابرات الصينية كان يعمل تحت ستار انه صحفى ، كما طرد صحفيـــة بريطانية كانت تدعو بنشاط لوجهـــات النظر والقضايا الشيوعية ، وعنـدما علم في مايو الماضى ان الاسلحة التي يقدمها الصينيون الشـــيوعيون يجري نقلها عبر كينيا من تنزانيا الي اوغندا تجاهلا لسيادة كينيا ، انفجر ساخطا علي هذا العمل الذي وصـــفه بأنه « حماقة اجرامية » ٠

وعندما اكتشف كينياتا ان عـــددا من الســـياسيين الكينيين ، يأخذون أموالا من الصينيين القادمين من دار السلام بأكياس مليئة بالنقود بانتظام ، دعا زعماء الاتحاد الوطني الافريقى — وهو الحزب السياسى الوحيـــد في البلاد — لكي يقلل من ســـلطات البعض ، وبينهم اوجنجا اودنجا نائب رئيس الجمهورية ، لانهم يعطفون علنا

على القضايا الشيوعية ، وتعـــرض غيرهم للاذلال على رؤوس الاشهاد ، بعد سلخهم بألسنة حداد .

وفي ابريل الماضى مثلا ، قام بعمل خاص في بلدة « بيلداد كاجيا » وهــو نائب من ابناء قبيلة كيكويو التي ينتمي اليها كينياتا ، ويعتبره الكثيرون اخطر اليساريين في كينيا . وكان كاجيـــا شديد الانتقاد للحكومة ، محرضـــا الشعب على المطالبة « ببلاد حرة » .. وامام جمهور ضخم مأخوذ بسحـــر كينياتا ، تحول الزعيم فجأة نحو كاجيا الذي كان يجلس على المنصة الي جوار بول نجاي وزير التسويق والجمعيات التعاونية .. وقال الشيخ بصـــوت هادئ :

ـ كاجيا .. انك تدعو الى الحرية .. فهل تذكر يوم كنا معا في السجن ومعنا بول نجاي ؟ لو انك ذهبت الان الى بيت نجاي ، لرأيت انه غـرس الكثير من اشجار البن والحاصـــلات الاخرى .. فماذا فعلت انت لنفسك ؟ .. لقد كنا معا ، ومعنا كونجـــو كاروميا في السجن ، وهو الان يدير خطوطا للاوتوبيس يمتلكها ، فمـــاذا فعلت انت ؟

ثم استدار نحو الجمهور المغتبط ، وقال غارسا خنجره في خصمه حتى المقبض .

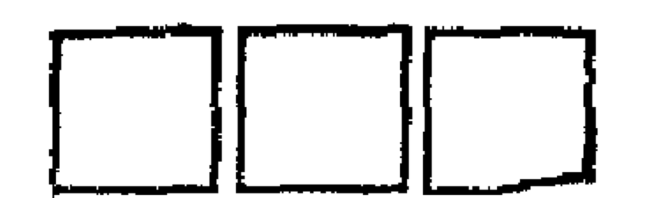
ـ لقد اعطيت كاجيا وظيفة طيبة في الحكومة ، ولكنه لا يريد ان يعمل .. ان كل ما كان يفعله ، هو الخمـــول والضجيج بالشكوى ، ولهذا فصلته .

ياقي ظلا : في أول يونيو ١٩٦٥ ، كان كينياتا قد رأى من الدســـائس الشيوعية ما يكفى لكي يقول : « من الطبيعى ان نذكره الاستعمار الغربي ، وان نربط بين كلمة الامبريالية والغرب .. ولكن من الســـذاجة ان نظن انه ليس هناك خطر من امبريالية الشرق ، فالشيوعية بالنسبة لنا شر كالاستعمار وكل ما نريده هو قومية كينية » .

ولا يعني هذا ان كينيا او كينياتا قد انضما الي صــــفوف الغرب ، وكانت البلاد تعاني مجاعة في بعض المناطق عندما ذهبت الي هنـــاك ، وهي رمز لمشكلات اقتصادية عميقـة الجذور . وقد تثور بعض المواقف في أفريقيا تجعـــل الروابط الوثيقة مع الغرب مسئولية سياسية لكينياتا ، فقد حدث في نوفمبر ١٩٦٤ مثـــلا عندما نشبت آخر ثورات الكونغو ، ان غضب كينياتا وهاجم الغرب علنـا بمرارة بسبب غزو ستانلي فيل من الجو ولاشك انه ستأتي اوقات غضب اخرى ، وسيكون الشـــيوعيون في

الانتظار لاستغلال كل فرصة ٠
وهناك في نفس الوقت ادراك متزايد بأن كينياتا ذا الخمسة والسبعين عاما لن يدوم الي الابد ، كما ان الكثيرين من ابناء كينيا الذين يتطلعون للزعامة لا يملكون اتساع افقه وبعد نظره ، او يشاطرونه ايمانه بأن في كينيا مكانا للاوروبيين والاسيويين او اي شخص آخر يريد ان يكون من ابناء كينيا حقا
ولكن ليس هناك اليوم من يجادل في أن جومو كينياتا يسيطر علي الموقف تماما وانه مادام الامر كذلك ، فان كينيا سوف تنعم بقدر من الاستقرار تحسدها عليه دول اخري كثيرة ٠

*** بعد ان اشتغل كارل روان مخبرا صحفيا ، وموظفا بوزارة الخارجية الامريكية بواشنطون عمل سفيرا فترة قصيرة بفنلندا ثم عين مديرا لوكالة الاستعلامات الامريكية فاصبح اول زنجى يحضر اجتماعات مجلس الوزراء مع الرئيس الامريكى .. ثم عاد روان للاشتغال بالصحافة ، وهو يحرر الان عمودا يوميا فى الصحف الامريكية .**



عمل هام !

كانت طالبة الجامعة لا تزال حائرة بشأن مستقبل حياتها العملية بعد التخرج ، عندما سألها احد معارفها الجدد :

ـ ما هو موضوع تخصصك ؟

فقالت : اللغة الانجليزية .

ـ وهل تعتزمين الاشتغال بالتدريس ؟

ـ كلا

ـ ماذا تنوين ان تفعلى اذن باللغة الانجليزية ؟

فساد الصمت برهة .. ثم قالت :

ـ التكلم .. كما اظن !

★★★★★★

مؤهلات !

راعى صاحب مزرعة تربية الماشية مبدأ تكافؤ الفرص فى اعلانه عن ((طلب راعى بقر)) للعمل بمزرعته ، فقد اشترط ان يكون طالب العمل بارعا فى الشتائم ، لتفادى الشعور بمركب النقص امام الخبراء فى هذا المجال ، وان يشترك فى الاقامة مع ثلاثة من رعاة الابقار ممن لا يستحمون الا نادرا !

الأقمار الصناعية تشترك في معركة محو الأمية

يقف العالم اليوم على حافة انقـــلاب كبير في الاتصالات اللاسلكية سيغير الحيــــاة تماما ... وخاصة بعد أن تنقـــل الاقمار الصناعيــــة برامج التليفـــزيون مباشرة الى كل مكان فى العـــالم.

يقف الجنس البشري اليوم على حافة انقلاب في الاتصالات اللاسلكية سوف يغير أساليب الحياة تغييرا عميقـــا مثلما فعل الانقــلاب الصناعى في القرن التاسع عشر .

وفي الســـنوات الخمس أو العشر التالية ، سوف تقوم الاقمار الصناعية البالغـــة القوة التى تحوم فوق خط الاستواء بارسال الاذاعات التليفزيونية مباشرة الى أصحاب الاجهزة في كل مكان من العالم ، دون أن تعاد اذاعتها في الجـــانب الذي يستقبلها كما هو الحـــال اليـــوم .. وقبل عام ٢٠٠٠ بفترة طويلة سوف يتمكن الانســـان من التخـــاطب بسرعة بالصـــــوت والصورة ، بوساطة رسائل مكتوبة، ومعلومات يتبادلها العقل الالكترونى مع أي انسان في أي مكان .. وسيتمكن الناس في ستوكهولم ونيويورك وبوينس ايرس من طلب صـــور الاتفـــاقات التجـــارية ، والوثائق التاريخيـــة والرسومات الهندسية من أي مكان على ظهر هذا الكوكب ، فتصل اليهم على الفور .

بقلم البريجادير جنرال ديفيد سارنوف
رئيس مجلس ادارة شركة R.C.A.

وسوف يستطيع الطلبة في أي مكان في العالم حضور «الفصول الدراسية» بوساطة تليفزيون الدائرة المغلقة، فى جامعـــات أكسفورد أو هارفارد أو السوربون او موســـكو ، وسيتسع نطاق المؤتمرات التى تتم بالتليفـــون المتصل ، حتى يتمكن العلماء مثلا من الاشتراك في مناقشـــات دولية فيروا ويسمعوا زملاءهم دون ان يغـــادروا معاملهم .. وفي خلال الازمات سوف يتمكن مندوبو الدول في الامم المتحدة من «الاجتماع» على الفور لمناقشـة المسائل والاقتراع عليها دون أنيطيروا الى نيويورك .

اناشخاصا كثيرين يعرفون العناصر الفنية المنفصلة التى تشترك في هـذا الانقلاب، كأقمار الاتصالات اللاسلكية، والاجهزة الالكترونية الدقيقة، والعقول الالكترونية ، وأشـــعة ليزر العجيبة التى تولد الضوء، والتى ستكفل قوات ألكترونية لاحصر لها فيحزمة اشعاعية واحدة . والبعض الآخـــر يدرك أن الاســـلاك الممتدة تحت الماء ، والتى تنقل الآن اشارات البرق والصوت ، ســـوف يجري اعدادها في المستقبل القريب لنقل التليفزيون ، وصـــور الوثائق والرسائل وكل الحـــركات الاليكترونية الاخرى، ولكنالاخصائيين وحدهم هم الذين يعرفون الآن كيف ستندمج كلهذه العناصر معا ، وعددا اقل منهم هو الذي يدرك ماتتضمنـه من آثار بعيدة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وعندما تنطلق هذه القوي للعمل ، فستكون آثارها النهائية من أجل الخير او الشر شيئا يجـل عن الحصر .

برج في أعالى السماء : ان أهم بشير بعصر الاتصـــالات اللاسلكية الجديد ، يدور في فلك الارض منـذ ١٦ أبريل ١٩٦٥ ، يوم وضع القمـر «ايرلى بيرد» في مكانه على ارتفـاع ٣٦ ألف كيلو متر فوق خط الاستواء بنجاح . وفي استطاعة ايرلى بيرد أن يلتقط ويبعث بنبضـــات التليفزيون والتليفون والعقل الالكترونى ، واذاعة الوثائق بين أمريكا الشمالية وأوربا، وقد تأثر ملايين الاشخاص علي جانبي الاطلنطى لمشـــاهدة نفس اذاعات التليفزيون في وقت واحد . وبالتغلب على حواجز المسافة الكبري الاخيرة، فتحت الاقمار عصرا جديدا فيالعلاقات البشرية ولن يبقى لهـــذه الحـدود الجغرافيـــة والسياسية وجود بأي معنى .

ولكي ندرك انتصـــار الاقمـــار الصناعية على الفضاء والزمن ، يجب

ألا ننسى أن التليفزيون والتليفون للمسافات البعيدة تسير بذبذبة بالغة السرعة تسمى «الموجات الدقيقة» ، وهذه الموجات لاتتبع تقوس الكرة الارضية ، ولكنها تتحرك في خط مستقيم كالضوء، ومن‌ثم فان «مجالها» محدود بالافق من ٣٠ الى ٨٠ كيلو مترا وفقا لمحيط الارض ٠

ولارسال الاشارات مسافات أطول فوق الارض ، يستخدم التليفزيون والتليفون عادة سلسلة من أبراج التجديد والتقوية ، وكلما ارتفع البرج زادت قدرته على ارسال الاشارات مسافات أكبر ٠ والواقع أن « ايرلى بيرد» ماهو الا برج آخر وان كان ارتفاعه يبلغ ٣٦ ألف كيلو متر، وهو يستطيع ارسال اشارات عبر ثلث سطح الارض تقريبا ، وثمة قمران آخران مماثلان ، يوجدان فى مواقع ستراتيجية ، سوف يكملان شبكة تحيط بالعالم المأهول بأكمله ٠

وقد شملت اتصالات القمرين «تلستار» و «ريلاي» اللذين سبقا «ايرلى بيرد» مناطق شاسعة ، ولكن لفترات محدودة كل يوم الى أن يحرك كوكبنا الدائم الدوران هذه المناطق بعيدا عن خط رؤية الاقمار الصناعية ٠ وقد قضى «ايرلى بيرد» فترات المقاطعة هذه لانه ذو توافق زمنى» أي أنه يتحرك حول الكرة الارضية ، خلال نفس فترة الاربع والعشرين ساعة التى تدور خلالها الارض دورة واحدة بالضبط ، وهو مايجعله ثابتا لكل الاغراض العلمية٠

وايرلى بيرد ليس الا طليعة ، اذ سرعان ما ستتبعه اقمار اخري اكبر وأكثر قوة تتسع لحوالي ١٢ قناة تليفزيونية وآلاف من الخطوط التليفونية، ونقل الوثائق ، وقنوات المعلومات الخاصة بالعقول الالكترونية ٠٠ وكل ذلك في وقت واحد ٠ وستدور هذه الاقمار في مدار ضخم أشبه بلوحة الخطوط التليفونية ، حيث ينقل آليا الاشارات الالكترونية من كل نوع ، من والى أي مكان على ظهر الارض٠

أدوات خطيرة : ان أخطر تقدم في وسائل الاتصالات ــ وهو تقدم يجمع بين الفرصة والخطر ــ سوف يأتى كما أعتقد عندما تصبح الاقمار القوية قادرة على بث الاذاعات مباشرة الى أي جهاز تليفزيونى (لن يتطلب الجهاز العادي غير بعض تعديلات طفيفة ورخيصة لاستقبال البرامج من السماء) ٠ ويحتاج ايرلى بيرد اليوم الى محطات أرضية خاصة لاعادة اذاعة برامجه التليفزيونية ،

ومن ثم تكون الرقابة في يد محطة الاستقبال ، التى تقـرر أي البرامج الاوربية تنقل الىالمشاهدينالامريكيين، كما أن المحطات الاوربيـة هي التى تقرر أي البرامج الامريكيـة تتاح رؤيته للمشاهدين في أوربا ، ولكن هـذا الخيـار سـوف يلغى بمجـرد استطاعتنا استقبال برامج التليفزيون الاجنبية مباشرة ، كما هو الحـال الآن بالنسـبة لبرامج الاذاعة على الموجة القصيرة .

والظن السابق بأن الدول الفنيـة المتقدمة فنيا هي وحدها التى تستطيع تحمـل تكاليف أقمار الاتصـالات اللاسلكية ، هذا الظن لم يعد هناك من يقبله ، فقد انخفضت التـكاليف كثيرا . ويمكن الآن بناء قمر صناعى «توافقى» ووضعه في مكانه بمبلغ ١٠ ملايين دولار ، أي حوالي ٣ر٤مليون جنيه .. وتبلغ تكاليف مجموعة من ثلاثة أقمار ١٣ مليون جنيه .

وعندما يستطيع أي قمر سوفيتى أن يبث اذاعاته مباشرة الى مزرعة في كانساس الامريكية ، أو يبث قمر صناعى أمريكى ارساله مباشرة الى احدي المزارع الجماعية المجرية، فمن الذي يستطيع أن يمنع هذا النوع من الاتصالات من أن تتحول الى سـلاح مميت وأداة للتخـريب الشـامل والتحريض على النزاع ؟.. ان سحر مشاهدة التليفزيون المذاع من مصادر بعيدة للغاية ، والذي يصبح ملونا فى النهاية ، سيكون أمرا لايمكن مقاومته تقريبا .. وستاتى الدعايات، بارعة ام ساذجة ، ملفوفة بطريقة مثيرة في صورة تسلية او ثقافة او تربيـة ، وهكذا قد يصبح الشىء الممكن التفاهم المتبادل عليه وتبادل المعلومات عنه ، سببا في زيادة التـوتر والكراهيـة عمقا ..

ان الوقت مناسب الآن للقضاء على هذا الخطر الجلى ، أما اذا تاخرنا ولو خمسسنوات بسبب مشكلات القوانين واللوائح الدوليـة ، فقد يفلت زمام الاضطرابات التى تنتج عن الافتقـار اليها .

اتصالات أولى : سترسـل برامج تعليمية خاصة عن الصحة ومكافحـة الامية وغيرها من الموضـوعات الى المناطق المتخلفة والبدائيـة عن طريق الاقمار الصناعية المرتفعة . وستجعل الحكومات والهيئة الخاصة أجهـزة تليفزيوناتها متاحة للسكان في المناطق المعزولة ، حيث يمكن لجهاز واحد أن يخدم قرية صغيرة بأسرها. ويصبح الملايين من الناس في قري جنـوب

المحيط الهـادي وغابات الامازون ، والمستعمرات المعزولة في الهنـد ، قادرين على مشاهدة الاذاعات مع المشاهدين فينيويورك وباريسوموسكو في وقت واحد •

حديث الآلة : قلائل من الناس هم الذين ينظرون الى العقول الالكترونية باعتبارها وسيلة للاتصالات ، ولكنها كذلك حقـا ، وستبدو وظيفة المخ الالكترونى الحاضرة في الغد كمجرد بداية وسيصبح العقل الالكتروني عن طريق عمليات مماثلة للمنطق البشري، قادرا علىالتعلم من التجربة فيستجيب للصور وخط اليد ، والاوامر الشديدة، فيختار او ينبذ الصوت او الوجه او رمزا واحدا بين عشرات الالوف ، وهذه الآلات غير العـادية قد تم اتصـالها فعلا عبر الاطلنطى للتجربة• فتعليمات العقل الالكترونى من أمريكا حـركت جهاز جمع الحروف لاخراج صحيفـة يومية فيبريطانيا ، وسرعان ماستكون هناك شبكة من العقول الالكترونية ، التى تتصل عن طريق أقمار صناعيـة وقوات الكترونيـة أخري ، وبمرور الوقتستصبح الاقمار الصناعية قادرة علىتبادل المعلومات مع بعضها البعض ومع النـاس دون كلل مهما كانت المسافة ، وستكون الترجمة الآليـة من المرسل الي لغة المتسلم جـزءا من هذا التطور •

ان «انفجار معلوماتنا» الحالىيجعل حجم المعلومات ينمو باستمرار في كل مجال ، ويجعل من الصعب التحـكم فيها ، ولجعل المعلومات متاحة على الفور عندما تكون مطلوبة ، فان عمل الاتصالات سيصبح أساسيا للعقـول الالكترونية وستكون هناك مكتبـات الكترونيـة تختزن كل المعـلومات والوثائق البشرية وهي ترد منالمعامل والجامعات ومعاهدالابحاث، وسيصبح في استطاعة كل انسان في النهاية أن يسأل العقل الالكترونىعن أي موضوع يخطر بباله ، فيتلقى الاجابة خـلال ثوان ، اما برد صوتى ، أو صـورة فوتوغرافيـة أو يراه معروضا على شاشة •• وخلال ٢٥ عاما سوف نري على نطاق الدولة أو العالم كله مرافق تنسـيق المعلومات على غرار مرافق الكهرباء والماء وغيرها، وستقوم سلسلة منالعقولالالكترونية المتشابكة بخدمة مئات الالوف من المشـتركين

مغامرة : سيكون للانقـلاب فى الاتصالات اللاسلكية آثار واسـعة المدي على الحياة اليومية ، فسوف يصـبح في امكانك وأنت مجهز بآلة تليفزيونية صغيرة للارسال والاستقبال

أن تخاطب بالصـــوت والصورة مع أشخاص في أي مكان في العـــالم ، وســـوف يصبح لك علي الارجح رقم شفري خاص للعمل وتلقى الاتصـــالات التليفونية والتليفزيونية ، والحصـــول على المعلومات والبيانات عن حسابك في البنـك وغير ذلك • وسيكون فى استطاعة رجال الاعمـــال أن يعرفوا على الفور تفاصيل الانتاج والصنف وحالة السوق ، من محطات للمعلومات توضع في أنحاء البلاد وأرجاء الـكرة الارضية • وســتدار أجهزة مماثلة على نطاق أكبر من ذلك للهيئـــــات الحكومية ، من عسكرية ودبلوماسية واقتصادية • وسيضع الاطباء سجلا من الاعراض المرضية في شبكة عقول الكترونية تتصـــــل بسجل الكترونى خاص بالمعلومات الطبيـــة على نطاق العالم كله، فيتلقى على الفور تشخيصا كاملا بالاضافة الى بعض المقترحات اذا رغب فيذلك لاجراء المزيد منالاختبارات أو العلاج •

ولكن عامل الحذر والخبرة المؤلمة يتطلبان منا « عند التنبؤ » بامكانيات عصر الاتصـــــالات الجديد الا نغمض عيوننا عن المخاطر التى تلازم كـــل الفتوح التكنولوجية الكبري ، فان كل قدرةعلمية جديدةهامة تفرضمسئولية مناسبةعلى عاتق الذين يمارسونها•• فضلا عن أننا يجب ألا نسمح للآلات صانعة العجائب أن تمحـــو أو تقلل قيمة الانسان ••• فلن يكون هنـــاك أي بديل الكترونى لضمير الانســـــان الخاص ، وشعوره بالعدالة ، ورحمته وكرامته •

✪ ✪ ✪

غرفة سحرية !

خـلال جـولة قام بها احـد السياسيين البـارزين فى جامعة برنســتون الامريكية ، سال الزائر عما اذا كان فى استطاعته أن يرى الغــرفة التى كان يشغلهــــا ادلاى ستيفنسون عندما كان طالبا فى الجــامعة ... وقال الدليل الذى يصحبه فى الجولة انه يستطيع تدبير ذلك ، ولكنه سأل عن السر فى الرغبة فى زيارة هذه الغــرفة .. فقال السياسى الكبير :

ـ لقـــد قابلت حتى الآن ١٢١ شخصا قالوا انهم كانوا يقيمون مع ستيفنسون فى غرفة واحدة هنا ... ولهذا فاننى اتوق الى رؤية حجم هذه الغرفة !

تنظيف الأسنان لا يكفي

كاد الانسان ان يفوز في المعركة ضد تآكل الاسنان ٠٠ ولكن المعركة من اجل احتفاظ كل انسان بأسنانه طول الحياة مازالت مستمرة ٠٠ وها هي ذي نصائح الخبراء ٠٠٠

ملخصة عن مجلة كونتمبوراري
بقلم دون موراي

تقول الفكرة الشائعة ان النمو ، والنضج ، والتقدم في السن ، تجعل فقد الاسنان تدريجا أمرا لا مفر منه ٠٠٠ ولكن هذه الفكرة ليست صحيحة تماما ٠

انك يجب ان تكون قادرا علي ان تبتسم بكل أسنانك طوال حياتك ، لو انك بدأت العناية السليمة بها في وقت مبكر ، ولكن العقبة ، هي ان اغلب الناس يظنون انهم يفعلون كل ما هو ضروري اذا حرصوا علي تنظيف أسنانهم بالفرجون جيدا ، وجعلها خالية من الفجوات ، ولكن هذا مجرد جزء من العملية ٠٠٠ والواقع ان اغلب الاسنان لا تضيع بالتآكل ، بل بسبب مرض « البيوريا » ، الذي يدمر اللثة ببطء واطراد ، ثم يقضي في النهاية علي العظام التي تسند الاسنان ، وبسبب هذا المرض يفقد حوالي خمسة ملايين امريكي اسنانهم قبل بلوغ الخامسة والثلاثين ٠٠٠ وفي سن الخامسة والاربعين ، يصبح واحد من كل ستة امريكيين بلا اسنان طبيعية وفي سن الستين ترتفع النسبة الي ثلاثة بين كل ستة ٠

وتقول الهيئة الصحية العالمية ان مرض البيوريا من اكثر الامراض انتشارا ، ولا تكاد تخلو منطقة في العالم منه ، وينتشر في اغلب المناطق بنسبة مرتفعة تؤثر الي حدما علي نصف

الاطفال وكل البالغين تقريبا ، وهـذا علي الرغم من حقيقة ان مرض البيوريا من الامراض القليلة الشـائعة التي تسببها عوامل سهلة المنال من الممكن السيطرة عليها وعلاجها ٠

ان النظام الهندسي الذي يمسك اسناننا في مكانها نظام هندسي رائع ، ولابد ان تكون الاسنان قادرة علي القطع التمـزيق ، والسحق والطحن ، بتقطيع تشكيلة هائلة من الاطعمـة

ولكي تستطيع القيام بعملها دون لف ، لابد من ان تكون متينة ، وقادرة في نفس الوقت علي ان تكون مرنة الي د يكفي لتحمل الصدمات ٠ وقـد ضعت الجذور بترتيب مريح داخـل جاويف في عظمة الفك ، ولكنها ليست ثبتة فيها ، بل هي مسنودة بطبقـة فيعة من غشاء بيوري ، ومثبتـة بساطة الاف من الخيوط الدقيقة التي ر من عظمة الفك الايمن من خـلال غشاء الذي يسندها الي الجذور ، تقوم اللثة بتغطية وحماية هذا البنيان لعقد وتثبيت الاسنان في مكانها ٠

ولابد ان تناسب اللثة الاسنان في حكام حتي لا تنحشر الاطعمة والمواد غريبة الاخري فيما بينها وبين جذور 'سنان ، كما ان اللثة تكفل وسيلة دم لينقل الاوكسيجين والغذاء الي تلك المنطقة الحيوية ٠

واللثة السليمة تكون متينة عنـد لمسها ، ذات لون وردي شاحب ، فاذا كان هناك التهاب في اللثة ، اصبحت حمراء متورمة ، وتبتعد عن الاسنان ، واذا نزفت دما عند تنظيفها بالفرجون يكون نسيج اللثة قد تهيج ، واحتقنت المنطقة بالدم ، فلا تستطيع ان تقـوم بعملها الحيوي في مكافحة المرض ٠٠ وعندما تنسحب اللثـة الي الخلف بسبب هذا التهيج ، فانها تسمح لمزيد من جزئيـات الطعـام والبكتريا بالاستقرار في جيوب تتكون بهـذه الطريقة ٠

والنتيجة التي لا مناص منهـا تقريبا لالتهاب اللثة اذا لم تعالج ، هي الاصابة بمرض « البيوريا » وفي الوقت الذي تتجمع فيه فضلات الطعـام ، تتراكم مادة تشبه الاسمنت تسـمي «ترتار» (لا يمكن ازالتها بالفرجون) وعندما ينتشر الالتهاب ، يتآكل نسيج اللثة اولا ، ثم غشـاء البيوريا ، وفي النهاية تتلف الجراثيم التكوين العظمي الذي يسند الاسنان تلفا بالغا ، وتهتز الاسنان في مكانها ٠٠٠ ثم تفقد !

ماذا تستطيع ان تفعل لكي تحافظ علي سلامة لثتك ؟

× **اهم شيء : زر طبيب الاسنان**

بانتظـــام مرتين كل عام علي الاقل واطلب منه ان يفحص لثتك واســـنانك ايضا ، وتعاون معه في اتباع نظـــام غذائى خاص لمنع المرض من مهاجمـــة لثتك ٠

اطلب الي طبيب اسنانك ان يريك كيف تنظف اسنانك ولثتك بالفرجون بطريقة صحيحة ، ومن المهم تنظيف ما بين الاسنان وتدليك اللثة فيمـــا بينها (كثير من فرجون الاسنان له طرف مطاطي عند اليد للغرض الاخير)

وقد اظهرت احدي الدراســـات ان استخدام الفرجون بطريقة ســـليمة يؤدي الي تخفيض التهاب اللثـــة بنسبة ٦ر٦ ٪ في حين ان استخدام الفرجون بالاضافة الي التنظيف بين الاسنان يؤدي الي تخفيض ٣ر٢٦ ٪ من الاصابة بمرض البيوريا ٠

× **احرص علي ازالة « الترتار » بانتظام :** اذا تورمت لثتك او التهبت ، او نزف الدم منها بسهولة ، فذلك دليل على انها ليست سليمة ٠ ومهما نظفت اسنانك بطريقة سليمة فان بعض مادة الترتار سوف يتكون تحت خط اللثة ، واذا لم تزلها بانتظام حتي قاع الشق فانها يمكن ان تكـــون خطيرة ، كما تترك شظية من الخشب في الاصـــبع فتحدث تقيحا ، وطبيب الاســـــدان المدرب جيدا ، او اخصـــائى مرض البيوريا سوف يري مادة (الترتار) المختفية قبل ان تسبب تورم اللثـــة ونزفهـــا ، واذا امكن ازالتها في تلك المرحلة المبكرة ، فلن تتحمل غـــير تكاليف الفحص والتنظيف العادي ، ولكنك اذا انتظرت اطول من ذلك ، زاد العمل اللازم لاعادة اللثة الي حالتهـــا السليمة تعقيدا وزاد اجـره ، وقلت فرصة العلاج الدائم منه ٠

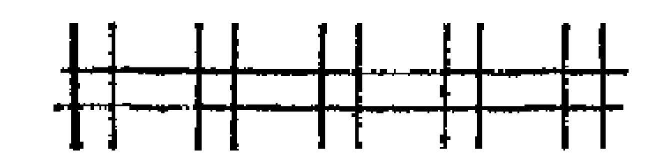
× **عالج علي الفور اية ظروف اخري تسبب متاعب اللثة ٠**

قد يكون سببمتاعب اللثة بالنسبة لبعض الاشخاص ، هو « كوبري » وضع بطريقة غير صحيحة ، او من فجوات خالية من الاسنان كان ينبغى ان تحل فيها اسنان اخري ٠٠٠ او اسنان اخري قد تحتاج الي عـــلاج لتصحيح طريقة القضم التي قد تتلف نسيج اللثة خلال ضغط غير ضروري ، او اسنان تحتاج الي جراحة لاجراء تشذيب طفيف ، او شق خط اللثـة لمنع جيوب البكتريا من التكـــــــون مستقبلا ٠ وشكل الفم او خط الفك ، ووضع الاسنان ، وعادات المضـــغ الشـــــاذة ، او بعض الامراض التي تصيب الجسم مثل عجز الغدة الدرقية او مرض السكر مثلا ، تجعل بعض

الناس عرضة بصفة خاصة للاصابة بالبيوريا . كما ان هناك علاقة بين التغذية ومرض اللثـة ، ومن الممكن بتغيير طفيف في التغذية ، ليكفل مزيدا من فيتامينات معينة او املاح معدنية او بروتينات ، ان يجعلك اقل تعرضا لذلك .

ويقول الدكتور ارفنج جليكمـان رئيس قسم امراض البيوريا بمدرسة «تافت» لطب الاسنان ببوسطن : « ان الاهمال هو السبب الرئيسى لالتهاب اللثة ومرض البيوريا : اهمـال الفم السليم الذي يسمح للمرض بالحدوث والاهمال في معالجة المرض مبكرا الذي يسمح له بتدمير الانسجة التي تحمل الاسنان ، واهمـال علاج الفم الذي يسمح للمرض بالعودة .. »

والمغزي من ذلك واضح .. وهـو انك اذا عنيت باللثة والاسنان عنـاية صحيحة ، فانك يجب ان تكون قادرا علي الاحتفـاظ بأسنانك مادمت علي قيد الحياة .



عذر شرعى !

خلال السـنوات الثـلاث الاولى من زواجنا ، كان زوجى لا يزال طالبا بجامعة سيراكيوز ، وكنت انا أعمل مدرسة ...وبينما كنت اقوم ببعض أعمال البيت ، كان زوجى يقوم بالطهى والنظافة ..

وعندما وصلنا خطاب من ادارة التجنيد ذات يوم ، ساورنى القلق وقلت لزوجى :

ـ لا تقل لى انهم سيستدعونك للتجنيد !

فاجابنى فى مرح : كـلا .. انهـم لا يستطيعون ذلك ... فانا ربة بيت !

((كارين هارتلى))

✪ ✪ ✪

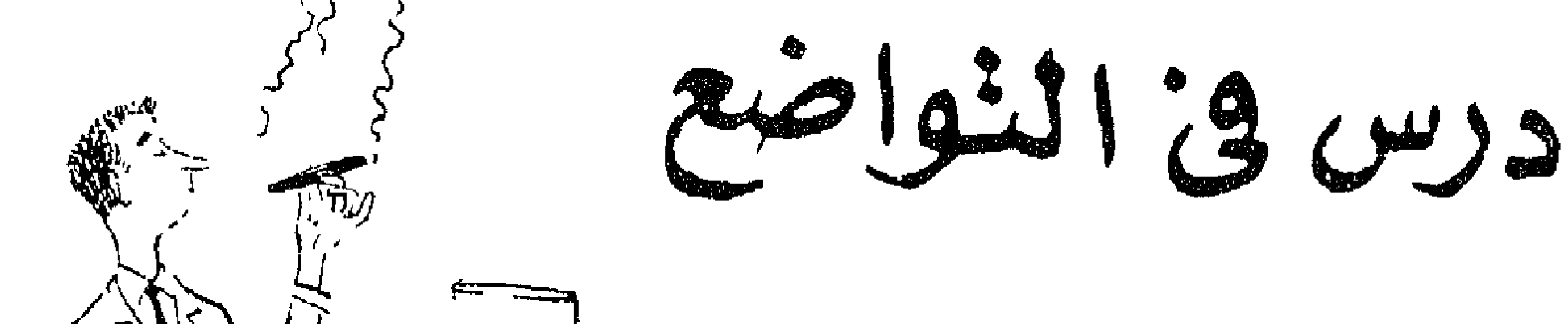
حماسة الشيخوخة !

خلال المظاهرات التى قام بها طلبة جامعة كاليفورنيا ، اقتربت منى سـيدة عجوز فى ساحة جامعة بيركلى ، فاعتقدت انهـا سائحة فى حاجة الى بعض ارشـادات ، وتوقعت ان تسألنى الاسـئلة المعهودة عن مكان مبنى الادارة أو موعد فتح المكتبة ... ولكنها بدلا من ذلك سألتنى فى لهفة :

ـ هل استطيع ان اعرف متى تبـدأ مظاهرات بعد الظهر بالضبط ؟

ملخصة عن مجلة
« فاملي ويكلي »
بقلم سلون ويلسون

درس في التواضع





لقنني أبي درسا لا ينسى لكي يشفيني من التعاظم

ذات صباح من صيف مشرق منذ ٢٤ عاما ، سلمني ساعي البريد مظروفا يحمل في أعلاه اسم «جامعة هارفارد» الصارم .. وفتحته بأصابع مرتعشة ، فقرأت هذه الكلمات : « يسر لجنة القبول أن ..... »

وأسرعت أعدو الي أبي في لهفة وقلت له : «لقد التحقت بهارفارد »

فقال لي : « هذا حسن .. وأرجو ألا يجعلوا منك شخصا متعاظما » .

وقد أدهشني ذلك ، فانني لم أكن قد لاحظت في نفسي اي ميل الي ان أصبح متعاظما . ولو كنت قد ظللت متعاظما فترة طويلة لكنت حقا طفلا متعبا جدا لأبوي .. وكان أبي قد شق طريقه في جامعة فيرجينيا ، ولما كان رئيسا لتحرير احدي المجلات وأستاذا للصحافة ، فانه لم يكن يؤمن الا في ارستقراطية الانجاز الشخصي.

وقال لي : « دعني أذكر لك اشتقاق كلمة «متحذلق» ·· ففي الايام الغابرة بانجلترا . كان لقب الانسان يوضع دائما بعد اسمه ، فاذا لم يكن من أصحاب الالقاب كتبت كلمات «بلا لقب نبيل» باللغة اللاتينية ، وقد اختصرت فيما بعد الي «محدث نعمة» ·

وقلت له : « أجل يا أبي »

كنت في بعض الاحيان أحس أن ابي يكاد يكون شخصا لا يطاق من اصحاب النظريات الاكاديمية ·

وفي شهر سبتمبر التالي ذهبت الي جامعة هارفارد ، وهناك تملكني رعب شديد ، فانني لم أكن أعرف احدا فيها ، وبدت لي عنابرها الكبيرة المقامة بالطوب أشبه بالقبور واذا كنت أتوقع من الطلبة الاقدم عهدا أن يخرجوا علي أسلوبهم لكي يخففوا من شعوري بالوحدة ، فانني سرعان ما خاب أملي ·· ان عبارة « لا مبالاة هارفارد » لم تكن عبارة صاغها أعداء هذا المعهد ، بل هي صفة يتحلي بها الجانب الاكبر من الطلبة كأنها من الفضائل ، ولم أكن أدرك يومئذ أن جانبا من عبقرية هارفارد هو أن تعلم الشبان في وقت مبكر انهم اذا لم يكن لديهم دافع يكفي لاثبات قيمتهم ، فان أحدا في العالم الكبير لن يهتم حقا باثبات ذلك لهم ·

وعندما هبطت للحصول علي بريدي ، اكتشفت أن أغلب الشبان الآخرين في العنبر ، انهالت عليهم مظاريف ثقيلة صفراء اللون ، تحوي دعوات لمآدب مقبلة تقيمها فتيات المدينة اللواتى يواجهن المجتمع لأول مرة ، أما أنا فلم أحصل الا علي الفواتير والاعلانات ·· وأدركت فجأة أن المشكلة ليست في كيفية تحاشى أن أصبح متحذلقا بل هي ، كيف أعيش في عالم يبدو فيه كل انسان أرستقراطيا فيما عداي أنا · لقد كنت « بلا لقب نبيل » ، ولم أكن أحب ذلك مثل كثيرين من أجدادي الفلاحين الذين رحلوا من اوروبا الي بلد جديد ·· كنت أريد أن أسمو بنفسى الي أعلي ·

وكأغلب الذين بلا أصل نبيل ، اكتشفت كل الوسائل الخاطئة ·· وجدت حائك الثياب المناسب ، وحصلت علي دولاب جديد للملابس ، والتقيت بعدد قليل من فتيان البلدة الذين ينتمون الي أسر عريقة ، وخرجت علي عادتي لأصبح صديقا لهم ·· وثابرت علي السعى لاكتساب ماظننت أنها عادات ومعلومات السيد

المهذب ٠

وعندما حان وقت عودتي الي بيتي لقضاء عطلة عيد الميـــلاد ، كنت قد تحولت الي شخص آخر ٠٠ فالملابس التي يشيع فيها الاهمال ، حل محلها ثياب أنيقة من أرقي الاصـــواف ، وطمست لكنـــة هارفارد الخفيفـــة العبارات التي تكاد تكون لا اقليم لها والتي اكتسـبتها من أبوي ٠٠ وقال أبي بهدوء : « لقد تغيرت يابني » ٠

فقلت مقـــلدا صوت طالب ظريف بالسنة النهائية كنت قد التقيت به :

ــ ليس هناك أي عيب في أن تكون سيدا مهــــذبا ، حتي في الدول الديموقراطية ٠

فسألني أبي :

ــ وما هو تعريفك للسيد المهذب ؟

قلت مرددا لهجـــة نفس الطالب المذكور :

ــ أعتقد أن السـيد المهذب يجب قبل كل شيء ان يفهم انواع السيجار الممتازة ، والخمور الجيدة ، والنساء الممتازات ٠٠

فقال ابي : حدثني عن السيجـــار أولا ٠٠

قلت : تســـتطيع ان تعـــرف السيجار الجيد بوســاطة التركيب ، والرائحة ، وأن الرماد لا يتساقط منه بسهولة

فسألني : وماهو نوعك المفضل ؟

وعندما ذكـــرت اسم نوع من السيجار ثمنه نصف دولار قال :

ــ هذا سيجار جيد حقا ٠

وفي عيد الميــلاد ، تلقيت صندوقا من السيجار الغــالي الثمن ، وظللت خلال الفترة الباقية من العطلة أدخن واحدا منها بعد كل وجبة ، وكثيرا ما كان أبي يسألني :

ــ هل رائحتـــه من النوع الذي ترغب فيه ؟

وكنت أقول وأنا أشم السيجار :

ــ أجل ٠٠ انها رائعة !

ــ والتركيب ؟

ــ عظيم !

ــ وهل يبقي الرماد متعلقـــــا بالسيجار فترة كافية ؟

ــ بطبيعة الحال ٠٠

وقبل أن أستقل القطار عائدا الي هارفارد بفترة قصيرة ، ناداني أبي الي مكتبه ، ودفع نحوي صـــندوقا ٠٠ وقال :

ــ ها هو سيجارك ذو النصــف دولار ٠٠ خذه ٠

قلت : ولكنني دخنتها !

قال : ان صندوق السيجار الذي دخنته كان من النوع الذي يســاوي

الواحد منه خمسة سنتات فقط ، وقد اعدت أنا تغليفيها ، ويسعدني أنك تمتعت بها ، وآمل أن تتمتع بالسيجار الحقيقي كذلك ٠

ان كل ما استطعت ان أفكر فيه ، هو أبي وهو جالس بمفرده في مكتبه، يعيد تغليف ٥٠ سيجارا بعناية ، مغيرا شريط كل منها ، كل ذلك في سبيل أن يلقنني درسا ما كان احوجني اليه ٠٠

وقلت له : لقد كنت احمق ٠٠

فقال ابي : ان تفعل ذلك في وقت مبكر أفضل من أن تفعله فيما بعد ٠

وضمني ابي الي صدره لاول مرة منذ عودتي الي البيت ، وختم حديثه قائلا :

ــ علي أية حال ٠٠ لقد لقنتك نصف درس : لا تثق بالاغلفة الخارجية ــ ولكن لا تظن أنه لاوجود لشيء ذي قيمة حقيقية ٠٠ فهذه الاشياء سيجار ممتاز حقا ٠

واشعل سيجارا ضخما بعد ان نزع عنه غلافه السيلوفاني ٠٠ وقال :

ــ انها ممتازة حقا !

******

بعد عمر طويل !

اكتشف أحد أهالى ولايه نيو انجلند بين كتبه مجلدا تاريخيا كان احد اجداده قد استعاره من مكتبة نيو بدفورد بولاية ماساشوستس منذ ١٢٩ عاما !

وعندما اعاد الكتاب ، تنازل أمين المكتبة عن الغرامة المستحقة عن التاخير وقدرها ٧٥٠ دولارا ، وقال : ((انه كتاب كئيب جدا ، يمكن ان تتطلب قراءته ١٢٩ عاما !))

✪ ✪ ✪

ذكاء !

تتضمن استمارة طلب الالتحاق بكلية هاملتون سؤالا يهدف الى تقرير ما اذا كان الطالب سيحتاج الى منحة دراسية أم لا.. وهذا السؤال هو : (كيف تتوقع ان تدفع نفقات تعليمك ؟)) .

وقد رد أحد الطلبة على هذا السؤال قائلا : ((بشيك !))

كلمات شابة

الجزاء الذى يلقاه عظماء الرجال ، هو أنه بعد وفاتهم بفترة طويلة ، يشك الانسان فى انهم ماتوا حقا ..

***

النضج .. القدرة على ان تعيش فى عالم شخص آخر !

***

الخبرة .. مشط يعطى للرجل ، بعد ان يفقد شعر رأسه !

***

الطين الذى تقذفه .. هو أرض تفقدها !

***

الكرم ... هو ان تعطى ما كان فى استطاعتك ان تستخدمه بنفسك ..

ماريان مور

***

اكتشف العلماء عالما مضادا ، يجرى فيه الزمن الى الوراء ، وكل شىء نعرفه ينعكس .. ونحن نسمى هذا العالم المضاد صباح الاثنين !

***

الجمال بلا رشاقة ... شص بلا طعم !

نينون دى لنكلوس

***

الاجابة الجيدة .. هى التى تعرف متى وأين تتوقف !

***

المزاج الفنى ... مرض يصيب كل الهواة !

تشسترتون

لو كان للفوقعة أسنان!

لماذا تتقاتل الحيوانات ؟ ٠٠ ان هذا البحث المثير يكشف أن للصراع بين الحيوانات هدفا بناء وانه من الممكن السيطرة عليه

ملخصة عن مجلة « أودوبون »

بقلم جان جورج

وقفت ذات يوم في أحد المروج التى يتناثر البرسيم فى أرجائها أرقب بقرتين تتناطحان بعنف بالغ حتى أننى جفلت وسألت الفلاح : لماذا لايحاول الفصل بين الحيوانين٠٠ فقال ببطء : « ان قتال الابقار يسفر عن أفراد منظمين مسالمين ، فما أن تقرر هاتان البقرتان من ستكون لهـا السيطرة ، حتى أحصل على دلو من اللبن من كلتا الاثنتين » ٠٠ لقد رأي هذا الفلاح خلال حياته مع الماشـية مايقرره العـلم الآن وهو أن عدوان الحيوان أمر خلاق٠٠ ان معركة السن والمخلب ، تسوية ايجابية لموقف مثير، تماما كما أن النوم تسوية للتعب ، والاكل تسوية للجوع ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية، وعلماء النفس والاحيـــاء يتفحصون بامعـان المادة التى تسبب القتال ٠٠ وهـذه القوة في الانسان يمكن التعبير عنهـا بصورة تدميرية في الحرب والقتل ، أو بصورة ايجابية فياللوحاتالمرسومة على جـــدران الكنائس ، والحوافز الانسانية التى تصـنع معركة ، هي

بنفسها تلك التى تصنع تحفة فنية رائعة ..

وقد ظهر أول أثر يدل على أن للعدوان الحيوانى فوائده البناءة فى عام١٩٣٨ عندما شحن العالم النفسانى س. كاربنتر بضع مئات من القرود الصغيرة من الهند الي جزيرة سانتياجو على مقربة من سواحل بورتوريكو ، وهناك أطلق سراحها لكي يدرس مجتمعها الطبيعى ، وعندما وجدت نفسها حرة في الجزيرة ، تسلقت الاشجار ... وبدأ القتال بينها ، وظلت الذكور تتقاتل حتى برز زعيم من بينها ، واتخذت المهزومة مواضعها تدريجا تحت زعامته ، وعندئذ تحولت الاناث الى العناية بصغارها ، والى علاقات ودية مع الاناث الاخري .

وما أن استقر النظام في مجتمع القردة، حتى أظهرت مشاعر أكثر عمقا ، وراحت الجماعات الجوالة تتنقل بين الاشجار بسرعة لخدمة الكهول والمرضى .

وكل الحيوانات الدنيا تقريبا لاتستخدم القتال الا لاقرار النظام ، وقد وجد رجل الاعمال وعالم الطيور البريطانى هـ. هوارد في دراسته للطيور أن أغاريد الربيع هي في الواقع انذار لبقية الطيور لتبقى بعيدا وتتفادي معركة جسمانية. ان الذكور تغرد من فوق الاشجار والاعمدة الخشبية لكي تذكر لبعضها البعض أين تقع حدودها .. ونادرا ما يقع القتال البدنى عندما يتجاهل البعض هذا التحذير ، وهي لا تتقاتل أبدا حتي الموت ، وفي كثير من الاحيان تكون الاغنية معركة كافية ، وعندما يمضى موسم بناء الاعشاش في طريقه ، ويستقر كل طائر في منطقته مع رفيقه، تتلاشى الاغاريد العالية .

وقد أجريت أخيرا بعض التجارب لمعرفة الشيء الذي يشعل شرارة القتال ، فاكتشف جول بول سكوت أستاذ الابحاث النفسية الامريكى فى

اختباراته على الفئران أن الالم عنصر من العناصر الاساسية في المعارك بين الفئران ، وكان يكفى أن يقرص فأرا ذكرا برفق في ذيله، فيستدير ويضرب أقرب جيرانه •

والمشـاعر العاطفيـــة تلهب هي الاخرى معارك الحيوانات ، فقد يثور النزاع بين بعض الحيوان على الاناث (وان كان هذا أقل كثيرا مما كنـــا نعتقد) أوالخطر الذي يتهدد صغارها، أو ندرة الطعام ، ومع ذلك فان أكثر المعارك شيوعا كما يبدو تعزي الى الوضع الاجتماعي والممتلكات ، وكل حيوان له منطقة خاصة يكون عدوانيا تجاه المعتدين عليها •

ولما كان الحيوان المسيطر ، وهو في الغالب الاكبر والاثقل وزنا ، مهمـــا للســـلام في بعض أنواع المجتمعـات الحيوانية ، فقد قام الدكتور سكوت بدراسة مسألة كيف يمكن الوصول الى السيطرة ، وتبين أن الحيـــوان المسيطر ليس في الغالب الفائز فحسب، بل ان الفائز يصنعه الفوز ••

لقد وضع الدكتور سكوت وزملاؤه فأرين من الذكور في قفص صغير ، حيث لم يكن امام الحيوانين من خيار الا ان يتقاتلا بعد قرصة في الذيل ، ووضع الفائز بعد ذلك أمام مجموعة من الخصوم الاكثر ضعفا حتى أصبح في النهاية واثقا من نفسه الى حد انه لم يكن يعبأ حتى بالتدريب السابق للقتال — هز الذيل ونفش الشعر — بل كان يهجم ويقاتل بمجرد وضعه في أى قفص • وقد أصبحت المقاتلة التي دربت بهذه الطريقة عدوانيـــــة الى حد أنهـــا كانت تهاجم كل فأر تلتقى به ، حتى الاناث والصغار ، وهو شيء لايقبله أي فأر عادي •

ولكثير من المخلوقات البرية منطقة نفسية تحيط بها ، لايكاد يقتحمهـــا أي دخيل ، حتى تضطرها الى اتخاذ قرار ما : أن تقاتل أو تهرب• ويحكى جاك كوفر مصـــور الحيوانات البرية لشركة والت ديزنى في كتابه « أغنية الضحكة البرية » قصة قط أليف حبس في قفص صـــــغير جدا الى حد أن الاشخاص الذين يأتون لمشاهدته يكونون في محيط القتال أو الهرب بالنســـبة للقط • ولما كان عاجزا عن مهاجمتهم، ولكنه لايجد مكانا يتراجع فيه ، فقد انقلب الحيوان الذي كان في يوم ما قطا أليفا وديعا في المنزل الى حيوان عصبى شرير •

عندما يستفز الحيوان الى العدوان، تندفع الدماء الى عضـــلاته ، وتزداد ضربات قلبه سرعة، ويتدفق الادرنالين

من غدده ، ثم يعيد العمل العنيف ـ القتال أو الهرب ـ الجسم الى حالته العادية •• ولكن ماذا يحدث اذا لم يتسنى اعادة هذه الحالة الى الجسم؟

ان علماء النفس يعلمون أن فترات الكبت الطويل للعدوان كثيرا ماتسهم في الاصابة ببعض الاضطرابات، كمرض القلب ، والربو ، وقرحة المعدة ، ومن ثم فقد وضع العلماء الحيوانات في حالة توتر نتيجة عدوان لم يبت فيه، وحشد عدد من الفئران ـ ذكورا واناثا ـ معا في قفص صغير • وقد أدي الخوف والقلق من الاخطار المستمرة الى وفاة الكثير منها تعبا ، بينما فقد البعض الآخر كثيرا من وزنه ، وأدي هذا التكدس الى عرقلة انتاج اللبن لدي الامهات ، وبالتالى جاء صغارها أصغر حجما •

تري الى أين يقودنا كل هذا البحث في عدوان الحيوان ؟

لقد سمعت ردا على هذا السؤال منذ وقت قريب بينما كنت أسير على الشاطىء مع صديق من علماء النفس، اذ التقطت من فوق الرمال صدفة قوقعة ، وقلت « هاهو حيوان لايعرف أي حقد أو غل» فرمقنى صديقى بنظرة يبدو فيها التعب ، وأجابنى : «ليس للقوقعة شىء تقاتل به •• اعطها سنا أو يدا ، تجد أنها ستستخدمها في النهاية • ان للاسلحة طريقة تستخدم بها » •

وتوقفت عن الحديث مفكرا فى الاسلحة التى لدينا •• وقذف صديقى العالم الشاب القوقعة في الماء ثم قال: «هذا هو السبب الذي يجعلنا ندرس طبيعة القتال •• فلو أننا عرفنا كنهه ، فقد نستطيع أن نفعل شيئا بشأنه ، قبل أن يفوت الاوان ! »

سلاح !

كان الضابط الكبير يقوم بالتفتيش ذات يوم عندما التقى بجندى من البوليس الحربى ضئيل الحجم الى حد بعيد ، فساله كيف يستطيع ان يعالج جنديا مشاغبا طوله حوالى مترين ووزنه ١٠٠ كيلو جرام فاجاب الجندى الصغير دون تردد :

ـ باللباقة ياسيدى .. باللباقة !

بقلم لوريتا يونج

نجمة السينما والتلفزيون

<u>شخصية لا تنسى :</u>

راهبة .. وشيطان !



« ان عالمها يفيض بالاحزان والآمال •• ومع ذلك فان دموع الكثيرات من الفتيات عند رحيلهن وخطاباتهن فيما بعد شهادة متألقة علي التأثير الذي يمكن أن يتركه الحب والاهتمام في النفوس الجريحة ••! »

كان المبنى من طابق واحد مطلى بالمصيص، يكاد يختفى وراء سياج مترب من شجيرات التمر حناء، فيضاحية مهملة. وقالت لى الراهبة : «هذا عالم سري ، الفتيات هنا لسن فتيات شريرات، فالشريرات لايزعجن أنفسهن بانجاب أطفالهن ، فالوصول الي الاجهاض سهل جدا في هـــــذه الايام » .

في مقتبل الشباب : كانت تلك هي أول مرة أتعرف فيها الى مستشفى «سانت آن» للولادة في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا ، وللاخت « ماري وينيفريد » الراهبة المرضة العظيمة التابعة لطائفة الفرنشيسكان ، والتى كانت قد تولت لفــــورها ادارة ذلك المأوي الصغير للامهات غير المتزوجات المحتــــوي على ١٢ سريرا .. وقد عينت في هذا المكان الكئيب الصغير بعـــــد أن قضت أعواما في منــاصب ادارية عليــــا في بعض المستشفيــات الكبري الحديثة .

كان ذلك فيعام١٩٤٢ ، وقد اكتظت لوس انجليس بالجموع المتدفقة عليها من عمـــــال الحرب . ونظرا لتفكك الاسر ، فقد ارتفع عدد الفتيات اللاتى يلدن من غير زواج الى حد مزعج. واضطرت الاخت وينيفــريد الى رد الكثيرات من الفتيات اليائسات لعدم وجود مكان لهن .

وقالت لى بهدوء : « انهن صغيرات جدا » . ورأيت الدموع تترقرق فى عينيها خلف نظارتها التى لا اطـــار لها.. وكانت تراقب فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، في الشهر الثامن منحملها، وهي تساعد قادمة جديدة، أصغر منها سنا ، على الاستقرار.. وقالت رفيقتهـــا الاولى في الحجرة : «ستكونين آمنة هنا، والقوم سيعطفون عليك» .. كانت معظم الفتيـــات من بيوت محطمة ونشأة شنيعة لم يلقين الا القليل منحب آبائهن أومساعدتهم، ان كن قد لقين منهم شيئا .!

وأرتنى الاخت وينيفريد في غرفة الاطفال الصـــغيرة ، المواليد ، وهي تسميهم «الضحايا البريئة» ، والتقطت واحدا منهم عمــره ١١ يوما فقط ، ولفت غطاءه حوله زيادة في الاطمئنان، ثم قبلت يده الصغيرة . واعترفت لى بأنها متحيزة بصفة خاصة لجيمى ، لانها هي التي أخرجته اليهذه الدنيا نظرا لتأخر الطبيب في الحضور .

واجبى كاملا : لقد ترك المستشفى الصــــغير الذي يفتقر الى الكثير ، والفتيات والضحايا البريئة ، جميعا، انطباعهم الذي ظل يلازمنى ، فقررت

ان أمد يد المساعدة • وأخذ فريق منا من العاملين في صناعة السينما في جمع المعونة من الاصدقاء ، وجمعنا مبلغ ٤٥ الف دولار — وهو يقـل ٥ آلاف دولار عن المبلغ المطلوب لبناء ملحق جـديد للمستشفى • وكانت الاخت وينيفريد قد تلقت نصيحة بعدم البدء في البناء حتى تحصل على المبلغ كله •• وقالت لى : « أعتقـد أنك ستحصلين على الخمسة آلاف دولار الباقية لبناء كاد أن يتم في وقت أسرع من حصولك عليه لبناء لم يبدأ بعد»•• وبعد زمن قصـير تم بناء الملحق المتواضع ودفعت تكاليفه •

وفي أثناء عملية البناء اكتشفت لاول مرة المواهب الفذة والطاقات المختزنة في هذه السـيدة الضئيلة الجسم ، الرقيقة ، الرحيمة •• كنت تراها في كل مكان في نفس الوقت ، تراجـع ادق تفاصيل عمليات السباكة ، ومد الاسلاك ، والتدفئة ، وكانت تتحدث دائما عن ثقتها بالله ، ولكنها كانت تتاكد دائما من أنها قدمت الكثير من المساعدة لله • وتقول : « أحاول أن اودي نصيبي كاملا من العمل ، والله يتولى العناية بالباقى » •

أيتها العدوة : لقد أشاعت الاخت وينيفريد الخير والحنان في حيـاة الامهات الصغيرات في أحلك الساعات• وكانت موضع الاستشارة والثقـة ، تمنح الكثيرات من هؤلاء الفتيـات الحائرات أول حب حقيقى لم يعرفنه من قبل •

ولم تكن كل الفتيات ملائكة صغارا بطبيعة الحال ، فقد تأتى بين الحين والآخر فتاة استبد بها الالم والمرارة، الى حد آنها تتحدي حتى أكثر الجهود صبرا لمساعدتها •

فقد انفجرت احدي القادمات الجدد قائلة للراهبة : « فلنسو الامر بيننا من الآن •• انني يهـودية وأنت كاثوليكية •• فنحن عدوتان •• فلا تنسى ذلك لانني لن أنساه » •

فقالت الاخت وينيفريد في رفق : « حسنا جدا •• فلتناد كل منـا الاخرى أيتها العدوة » •

ومنذ ذلك الحين أصبحت كلمـا مرت احداهما في البهو ، حيت الاخت وينيفريد الفتاة قائلة بابتسامة «مرحى أيتها العدوة» ، فترد الفتاة بدورها « اهلا بالعدوة » ، ومالبثت تحيـة الفتاة أن أصبحت تدريجا اقل سخرية في لهجتها • ثم انقلبت أخيرا الى تحية صداقة ودية •• وأخيرا وضعت طفلها وأخذت تستعد للرحيل •

وقالت الاخت وينيفريد : « حسنا

ياعدوة .. لقد حان الوقت لان نقول وداعا » .

فقالت الفتاة بعد تردد : « أعرف ذلك .. هل لك أن تناديني باسمى «سو» مرة واحدة قبل أن أرحل ؟ »

وقالت الاخت وهي تعانقهـا فى حنـان : «عزيزتى سو . سأذكرك دائما .. واذكرينا أنت في صلواتك».

غير أن الاخت وينيفريد يمكن أن تكون خشنة عند الحاجة .. ففى احدي الليالى تغيبت احدي الفتيات عن تناول العشاء . وشرعت الاخت وينيفريد في العمل بعد أن علمت أنها غادرت ساحة المستشفى مع رجل منذ ساعتين . فتوجهت رأسا الى فندق جانبى صغير يبعد عن مستشفى سانت آن بثلاثة شوارع ، وطلبت مقابلة المدير ، وقالت له انه اذا لم تخرج الفتاة ذات الشعر الاحمر التى جاءت الى الفندق مع أحد الرجال ، في مدي ثلاث دقائق ، فانها ستدخل للبحث عنها. وادعى المدير أنه لايعرف شيئا الى أن سألتهعما اذا كان يفضل استدعاء السلطات لمساعدتها في العثور على الفتاة التى كانت ، بهذه المناسبة، في السادسة عشرة من عمرها فقط !

وقد أثمر هذا التهديد ، ولم تضطر الاخت الى الانتظار أكثر من دقيقتين ونصف دقيقة !

وبعد ذلك، واجهت الاخت وينيفريد في مكتبها الرجل وكان شخصا ضخما يبلغ طوله ١٨٠ سنتيمترا ، وقد زعم أنه لا حق لها في التدخل في شئونه. فقالت له الراهبة التى لايزيد طولها على ١٥٨ سنتيمترا : «من حسن حظك أننى لم ألكمك في أنفك. وسوف افعل ذلك اذا رأيتك تحوم حول هذا المكان مرة أخري . والآن عد الى بيتك وزوجتك واترك هذه الطفلة وشأنها ..»

وعندما سئلت الاخت بعد ذلك ، كيف عرفت أين تجد هاربتها الصغيرة، قالت : «كان الامر بسيطا ، فقد سألتنى الفتاة ذات مرة عن مكان أقرب فندق صغير ، قائلة ان أمها قد ترغب في زيارتها . وقد جمعت الوقائع المعروفة فقط وخرجت بالاستنتاج المنطقى» .

الاخت سليمان : لقد اكتسبت الاخت بهذا العمل العظيم لقب «الاخت شرلوك هولز . ثم اصبحت بعد ذلك «الاخت سليمان» ـ ولسبب مماثل في الروعة .

فقد وجدت فتاة تنتحب في المغسل. وقالت لها الفتاة ان والد طفلها المنتظر بعيد في الجيش ، وأنها لم تذكر له

شيئا عن الحمل ، وانها تحبه ولكنها لاتريد أن يشعر بأنه مضطر للزواج منها ٠

فسألتها الاخت : «أليس من المحتمل انه يريد فعلا الزواج منك ؟ ولابد ، قبل كل شيء ، أن لديه مايريد قوله بشأن مستقبل طفله ٠٠ أليس كذلك؟

وأمعنت الاخت التفكير في المشكلة عدة أيام ، وأخيرا قررت أن تقامر على شخصية الفتى ، وحصلت على عنوانه من الجيش وكتبت اليه ٠

وعلى الفور جاء الرد٠٠ كان الفتى اشبه بالمجنون ، فقد ردت اليه جميع خطاباته التى أرسلها الى الفتاة على عنوانها السابق دون أن تفتح٠٠ وقال انه لايحبها فحسب ، بل ويريد الزواج منها بمجرد استطاعته الحصول على أجازة ٠

وهكذا تزوجا ، وأصبح طفلهما الآن أكبر أطفال سبعة على قدر بالغ من الجمال ٠

لقد غيرت حياتى : لقد تعاملت مع عدد من أذكى العقول في السينما والتليفزيون ولكن الاخت وينيفريد من اكثر من عرفتهم حكمة وقدرة على الاقناع ٠٠ فقد قالت لى بعد حوالي عامين من لقائنا لاول مرة ، انها ترغب في أن أصبح رئيسة لمجلس امناء مؤسسة «سانت آن» ٠٠ وقلت أنا ؟ ياللعجب ! وسخرت من الفكرة ثم فزعت ٠٠ فأنا لم أتعد قط الصف الثامن من التعليم الابتدائى ، ولا خبرة لى الا في عملى كممثلة ـ وكان من الاهمية بمكان في تلك السنوات بالنسبة الي الا ابدو حمقاء ٠

غير أن الاخت شرحت لى فى صدق سبب اختيارها «لاحدي نجوم هوليوود» رئيسة للمجلس ـ فقالت ان لدي شيئا يحتاج اليه مستشفاها الصغير ، وهو : قيمة «اسم الشهرة» وقالت ان هذا سيفتح الابواب فى أماكن لم يكن من المحتمل الحصول منها على مساعدة مالية . وسيبيع التذاكر للاعمال الخيرية ، كما أنه سيؤثر على نفوس الفتيات أنفسهن عندما يعرفن أن نجمة سينمائية تعنى بامرهن في متاعبهن ٠ ثم قالت ان جميع أعضاء مجلس الادارة يدركون ذلك ، وهم علي استعداد ورغبة في مساعدتى ٠٠ ووافقت على هذه الشروط ، وقضيت بمعونة الاخت وتشجيعها سبع سنوات مجزية كرئيسة لمجلس ادارتها الممتاز ٠

ولن أنسى اليوم الذي استخدمت فيه الاخت مجلس الادارة استخداما غير عادي نوعا ما ، وكانت قد قبلت

للتو فتاة بصقت أثناء توقيعها وهي تقول : « اسمعوا ! أنا بغي ، فما رأيكم ؟ من يهتم بذلك ؟ لا أحد يهتم بي ..»

فقالت الاخت : « انا اهتم بك »

وقالت الفتاة : «حقا .. بكل تأكيد.. لانك مضطرة الى ذلك ، فهذا عملك » .

وأخذتها الاخت ، دون أن تنطق بكلمة أخري ، الى المكان الذي كنا مجتمعين فيه ، وفتحت الباب فى هدوء حتى تستطيع الفتاة رؤية اثنى عشر رجلا وسيدة يبحثون شئون المستشفى .. ثم قالت لها : «هؤلاء قوم مشغولون بأعمالهم ، وهم يبذلون وقتهم وجهدهم ومالهم لغير ماسبب سوي أنهم يهتمون بك وبالفتيات الاخريات .. وهم لايعرفونك ، وكل مايعرفونه هو أنك في شدة وضيق» .

وخلال الشهور التالية شاهدت الفتاة تنبسط أساريرها رويدا رويدا تحت تأثير الحب والرعاية والاحترام الذي لقيته في سانت آن .. وتفتحت هي ذاتها ، وقد اكتمل اهتمامها بنفسها ، ذلك في اليوم الذي استوقفت فيه الاخت في البهو ، وأخبرتها بأنها تريد الاحتفاظ بمولودتها . وقالت انها ستحصل على وظيفة محترمة ، وتعنى بطفلتها عناية طيبة حتى لاتضطر الى أن تتعلم الحب بالطريقة المؤلمة التى تعلمته بها هي .

وأطلعتنى الاخت ، بعد عام ، على خطاب تلقته من الفتاة السعيدة فى زواجها الآن ـ قالتفيه : « لقد أردت فقط أن تعلمى أنك قد غيرت حياتى».

ملكة ليوم واحد : واستمرتالاخت وينيفريد في توسيع مستشفى سانت آن على مر السنين ، حتى أتمت في عام ١٩٥٥ بناء مستشفى حديث . وفي عام ١٩٦٤ أضيف اليه مركز للتعليم، تواصلفيه الفتيات دراستهن، أويتدربن على أن يكن عاملات تجميل، أو صرافات، أو موظفات فيالمكاتب.. وتقول الاخت : « يجب أن يحصلن على بعض الاحترام الذاتى والثقة بالنفس ليواجهن بهما الحياة » .

وفي يوليو ١٩٦٤ ، احتفلت الاخت وينيفريد بالذكري الخمسين لعملها كراهبة ممرضة ، وبالذكري الثالثة والعشرين لعملها كرئيسة لمستشفى سانت آن . وقد أشادت بها منظمات لوس انجليس الخيرية باعتبارها : «شخصية العام الانسانية» ، وأقام الكردينال كبير الاساقفة قداسا تكريما لها ، كما أقيم حفل استقبال لها فى حديقة مستشفى سانت آن ، وكانت

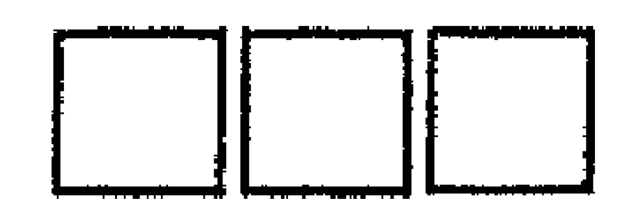
مناسبة لعيد ومهرجان ٠٠ لقد أصبح المستشفى الصـغير ذو الاثنى عشر سريرا الذي تولت أمره في عام ١٩٤١، مجموعة من المبانى الحديثة قيمتهـا ٤ ملايين دولار (حوالي مليون و٤٢٣ الف جنيه) يعمل به أربعون من الاطباء وأطباء الاسنان ، متبرعين بخدماتهم بالاضافة الى ٦٠من الموظفين المنتظمين ٠٠ وألحق آلاف الاطفال الذين ولدوا في المستشفى ، ببيوت طيبة عن طريق هيئات التبنى ٠

ووضعت ذراعى حولها وقلت لها : «لقد وقف مستشفى سانت آن ياأختاه اخيرا على قدميـه وهو يؤدي عمله على خير مايرام» ٠

فقالت : « نعم ٠٠ ولكني في هذه اللحظة أخشى أن يكون العالم والجسد والشيطان ـ يقومون بعملهم بطريقة أفضـــل ٠٠ فهـل تدركين أن معظم فتياتنا اليوم تتراوح اعمـــارهن بين الحادية عشرة والسابعة عشرة بدلا من أن تتراوح بين الرابعـــة عشرة والثامنة والعشرين كما كن من قبل؟٠ واننا رددنا في العـــام الماضى ٧٣٥ فتاة ؟ ان الاموال لاتزال غير كافيـة والامكانيات غير كافية » ٠

غير أن الفترة القصيرة لشهـــرة الاخت وينيفـريد كانت نادرة ، لان عملها سري بطبيعته ، وعالمها في أغلبه عالم سري من الحزن والامل ٠٠ ومع ذلك فدموع الكثيرات من الفتيات عند رحيلهن، والخطابات التى تتلقاها منهن فيما بعد ، شهادة متالقة على التاثير الشافي الذي يمكن أن يتركه الاهتمام والحب في النفوس الجريحة ٠٠ ان المساهمة التى تقدمها تجل عن الثمن٠

ايتها الاخت العزيزة وينيفريد ٠٠ انني احييك ٠



وظيفـــة !

كانت صديقتى بين المجنـــدات فى أواخر الحرب الماضية ، وقد دعيت اخيرا لحضور الاجتماع السنوى العشرين لفصيلتـــها السابقة .. وتركز الاهتمام حـــول ما احرزته الفتيات طوال هذه السنوات ..

وتبين ان واحدة اصبحت ضـــابطة ،والثانية مديرة لشركة للاعلان ، وثالثـــة عملت مطربة .. واخيرا سئلت صديقتى عماتفعل الآن ٠٠ فقالت فى ارتباك :

ـ لاشىء فى الحقيقة .. ولكنى تزوجت الكولونيل !

انها النجم الوحيد الذي استطعنا ان ندرس سطحه وغلافه بالتفصيل • ولكن معلوماتنا عن الشمس التي تبعد عنا ١٥٠ مليون كيلومتر مازالت متواضعة

هربرت فريدمان

الشمس لا تنام

ملخصة عن مجلة
ناشيونال جيوجرافى

في الساعة الثانية والدقيقة السابعة والثلاثين من بعد ظهر ١٢ نوفمبر ١٩٦٠ شاهد علماء الفلك في ميشيجان انفجارا متوهجا علي وجه الشمس ، وبعد ست ساعات اصطدمت بالارض سحابة هائلة من غاز الهيدروجين الشمسى عرضها ١٦ مليون كيلومتر ، ومازالت تجر اذيالها في منتصف الطريق عائدة الي الشمس علي مسافة ١٤٨٫٥ مليون كيلومتر ، وكان الاصطدام بسرعة ٦٥٠٠ كيلومتر في الثانية •



وعلي الرغم من ان الاصطدام لم يكن مسموعا او منظورا ، فقد بدأ سلسلة عنيفة من الاضطرابات علي الارض وحولها : عاصفة كهرومغناطيسية ذات ابعاد هائلة ، واهتزت ابر البوصلة بحركات ضالة ، وتوقفت كل الاتصالات اللاسلكية للمسافات البعيدة عدة ساعات واخذت المبرقات الكاتبة تكتب الفاظا لا معني لها ٠٠ وفي أعلي ومضت في سماء الليل صحائف من اضواء الشمال بلون أحمر ملتهب ، براقة الي حد يكفى لرؤيتها من خلال السحب والغيوم ، واهتزت الانوار الكهربائية في بيوت المزارع ، كأن هناك عاصفة رعدية تهدر ، ومع ذلك فقد كان الجو والسماء صافيين ساكنين !

واستمرت مثل هذه الظروف التي تسودها الفوضى اكثر من اسبوع ٠٠ وكان واضحا بجلاء انها نتائج اضطرابات عنيفة في الشمس ، ومع ذلك فاسمحوا لي ان اؤكد لكم ان مثل هذه العاصفة لا تعادل الا حفيفا ضئيلا جدا ، في الفيض المعتاد المتدفق من الطاقة الشمسية ٠

ان قوة الشمس تذهل الخيال ٠٠ ففى ثانية واحدة يشع نجمنا هذا (والشمس مجرد نجم واحد من حوالي ١٠٠ الف مليون نجم في درب التبانة) من الطاقة اكثر مما استخدمه الانسان منذ بداية الحضارة ، وتقدم لنا الشمس من الحرارة الضوء في أيام قلائل قدر ما يمكن انتاجه باحراق كل مناجم الفحم والزيت وأخشاب الغابات الموجودة في الارض . ومعذلك فان الارض لا تتلقى الا نصف جزء من الف مليون من طاقة الشمس الاشعاعية

ما الذي يجعل الشمس تسطع بكل هذا البريق ؟ ان الرد الذي يقبل الان باعتباره الاجابة الصحيحة هو : الطاقة الذرية ، ان نواة الذرات الهيدروجينية تصطدم ، وتتحد لكي تكون نواة الهليوم ، واذ يتم الاتحاد ، تنطلق انفجارات من الطاقة ٠

هذا الالتحام النووي يتم في الواقع بخطي بطيئة من الناحية الذرية ٠ وقد يمكن اعتبار الشمس قنبلة هيدروجينية ذات احتراق بطيء جدا للغاية ، ولكن نظرا لانها ضخمة جدا ، فان جملة انتاجها من الطاقة هائل الي هذا الحد ، واذا قارنا كيلوجراما من الشمس بكيلوجرام من الجسم البشري فان الشمس في الواقع تنتج اقل مما ينتجه الجسم البشري فهي تنتج ٥ر٤ س[illegible]ي للكيلوجرام يوميا فيحين ا[illegible] البشري العادي يولدحوالي

٣٠ سعرا حراريا للكيلوجرام .

والي حين قريب ، كانت دراسة الانسان للشمس تواجه عقبة خطيرة بسبب الغلاف الجوي المعتم المتألق للكرة الارضية الذي يشوه اشعة الضوء . ويطمس الاشعة السينية للشمس وكثيرا من اشعاعاتها فوق البنفسجية وتحت الحمراء ، ولكن في عام ١٩٤٦ امكن استخدام الصواريخ لحمل التلسكوبات واجهزة رسم الطيف الي ما فوق الغلاف الجوي . والآن توجه الاقمار الصناعية ادواتها نحو الشمس في ثبات . وهناك أجهزة ارسال ضخمة للرادار تطلق حزما اشعاعية بعيدا عن الغلاف الجوي الخارجي المنتفخ للشمس ، وتفحص تكوينها وحركتها . وفي نفس الوقت نستطيع بوساطة المرقب الطيفى البصري ان نحلل الضوء الذي يصل الينا من مسافة ١٤٩٫٥ مليون كيلومتر ونعرف من اي شيء صنعت الشمس بدقة وكأن لدينا عينة منها فى المعمل .

وباستخدام المساحة التثليثية مع أجرام سموية اخري ، قاس علماء الفلك حجم الشمس بدقة بالغة ، وتبين ان قطرها يبلغ مليونا و [illegible] الف كيلومتر في حين ان قطر [illegible] ١٢٨٠٠ كيلومتر ، اي انها تستطيع ان تحوي مليونا و ٣٠٠ الف كرة ارضية !

وتدل الوان الطيف علي ان الشمس تتكون اساسا من الهيدروجين ، وذرات الهيدروجين موجودة هناك بنسبة عشرة امثال ذرات الهليوم تقريبا ، وهو اكثر العناصر التالية وجودا بعد الهيدروجين ، كما انه يزيد بنسبة الف ضعف لكل من الكربون والنيتروجين والاوكسيجين ، وهي الاشياء الشائعة علي الكرة الارضية ، وفيما عدا الكميات الهائلة من الهيدروجين والهليوم ، فان التركيب الكيميائى للغلاف الجوي للشمس يكاد يكون مماثلا لتركيب قشرة الكرة الارضية .

وعلي الرغم من ان الكثافة في مركز الشمس لابد ان تبلغ ١١٫٤ مرة من كثافة الرصاص ، فان الشمس مازالت غازية في كل مكان ، اما ان الذرات حرة في التنقل ، علي عكس تلك التي في جسم صلب والتي هي مثبتة فى نموذج منتظم ، وتدلنا البقع التي علي الشمس انها تدور من الشرق الي الغرب وبطريقة غريبة للغاية ، فان الاجزاء المختلفة تدور بسرعات مختلفة فالبقعة القريبة الي خط الاستواء مثلا

تتم الدورة في ٢٥ يوما ، في حين ان المنطقة القطبية قد تستغرق ٣٤ يوما ولابد ان يكون لاغلب الملامح المتغيرة التي نراها علي سطح الشمس صلة بطريق ما بهذا الالتواء في الشكل .

وعندما يفحص علماء الفلك الشمس بتلسكوب شمسى ، تبدو اطرافها حادة كأنها تحدد سطحا محددا ، هذا السطح الظاهر هو في الحقيقة طبقة من غاز شفاف وان كان منيرا الي حد كبير ، سمكها حوالي ٣٠٠ كيلومتر تسمي « الفوتوسفير » ، ومنها يأتي اغلب النور الذي نحصل عليه .. وخارج « الفوتوسفير » توجد طبقتان اخريان : منطقة من انفجارات غازية اشبه باللهب ، تسمي « الكروموسفير » وغلاف جوي خارجي يكاد يكون لا نهاية له ، تسمي «الهالة» وكل مانعرفه عن داخل الشمس ، مستنتج منمراقبة هذه الطبقات الثلاث الخارجية .

ولدينا من الاسباب ما يجعلنا نعتقد ان مركز الشمس الذي يقع علي عمق حوالي ٧٠٠ الف كيلومتر ، يصل الضغط الي مائة الف مليون غلاف جوي . ولانتاج مثل هذا الضغط نعرف ان الغاز يجب ان يسخن الي حوالي ١٦ مليون درجة مئوية ، ويقدر السير جيمس جانز في كتابه « الكون الذي حولنا » ان حفنة صغيرة من مادة في درجة حرارة قلب الشمس ، يمكن ان تطلق من الحرارة ما يكفى لقتل انسان علي مسافة ١٥٠ كيلومترا .

وفي هذا الفرن الذري ، لا يري اغلب الغاز الكثيف الشديد الحرارة ، نظرا لان كل اشعاعه تقريبا ، اشعة سينية ناتجة عن تفاعلات نووية ، واصطدامات بين النوويات والالكترونات الشديدة بسرعة . والطريق الذي تسلكه الاشعة السينية وهي تنفذ من القلب ، يشبه الطريق الملتوي الذي تسلكه كرة من الصلب في آلة .. ورغم ان الاشعة تسير بسرعة الضوء ـ حوالي ٣٠٠ الف كم في الثانية ـ فان الرحلة المنحرفة الي سطح الشمس تستغرق حوالي ٢٠ الف سنة ، وخلال تلك الفترة تتغير الاشعة السينية تدريجا . فكلما انحرفت واحدة ، انخفضت ذبذبة اهتزازاتها بصورة طفيفة ، وزاد طول موجتها وبمرور الوقت تتحول الاشعة السينية الىضوء فوق بنفسجى ومرئى

ان اغلب ما نعرفه عن الغلاف الجوي الخارجى للشمس يأتي من دراساتنا للكسوف الشمسى . ففى خلال كسوف حدث عام ١٨٤٢ لاحظ علماء [illegible] الغلاف الجوي الخارجى الشبيه [illegible]حفوت للشمس ، اذ عندما

غطي القمر قرص الشمس الساطع ، ظهرت هالة بيضاء كاللؤلؤ ذات خطوط دقيقة وأقواس منحنية ، وعلى مقربة من الحافة السوداء للقمر ، كانت هناك حلقة حمراء تحيط بالشمس ، كانت السبب في اطلاق اسم «كروموسفير»

وطيف الضــوء المنبعث من طبقتي الكروموسفير والهــالة « الكورونا » يكشف عن تناقض طريف جدا ، فان درجة حرارة القلب التي تصل الي ١٦ مليون درجة مئوية ، تنخفض باطراد الي حوالي ٥٧٠٠ درجة عند سـطح الشمس ، ولكن الحرارة في الغــلاف الجوي للشمس تبدأ في الارتفاع مرة أخري حتي تصل في النهاية الي عدة ملايين من الدرجات ٠

وصور حافة الشمس تظهر آلافا من الالسنة الغازية تسمى « الشويكة » تنبثق كالينابيع فوق سطح الشمس ٠٠ انها تنطلق الي أعلي ثم ترتد الي اسفل خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، ويصل ارتفاعها الي حوالي ٩٥٠٠ كيلومتر ، وفي اية لحظة قد يصل عدد هذه الالسنة الغازية النشطة الي ١٠٠ الف ٠ كما ان شرائط هائلة من غاز ساطع تسمي « البروز » كثيرا ما ترتفع علي هيئة انشوطة [illegible]سـافة تصل الي ١٥٠ الف كيلومت[illegible]خـل الهالة « الكورونا » ثم تغوص عائدة الي طبقة الفوتوسفير التي تبعد مســافة ٨٠٠ الف كيلومتر ٠

ولكن هذا النشــاط المثير للشمس الهادئة ، تخبو اهميتــه الي جانب الظاهرة الطبيعية التي تعرف باسـم الاضـــطراب الشمسى ، ويمكن للاضطراب الكبير ان ينفجر في خلال ساعة واحدة بقوة الف مليون قنبلة هيدروجينية ٠٠ ومثل هذا الانفجــار هو الذي عطل الاتصالات الارضــية اللاسلكية في نوفمبر ١٩٦٠ ٠

وعلي الرغم من ذلك ، فانالشمس نجم عادي جـــدا ، قزم اصغر ، في منتصف الطريق بين الاكبر والاصغر ٠ بين اكثر النجــوم الزرقاء حرارة ، واكثر النجوم الحمراء برودة ، ومع ذلك فهي تبدو للمراقبين علي سـطح الارض ، اكثر سطوعا من اي نجم آخر ٠٠ فالنجم «ريجل» مثلا اكثر نورا من الشمس بمعدل ١٥ الف مرة ، وهناك ٣٦ مليون شمس يمكن ان توضع في النجم « انتاريس » العملاق الاحمــر المعروف باسم قلب العقرب ٠

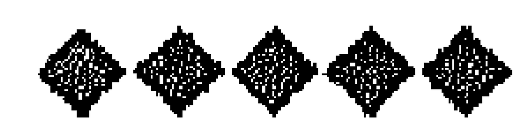
وبمرور الوقت ، سوف يفـــرغ قلب الشمس ما فيه من هيدروجين ، وتشير بعض التقديرات النظرية الي ان النسبة قد نقصت من ثلثين الي ثلث

واحد في الخمسة الاف مليون سنة الماضية واذا نفذ ما في القلب ، فان التفاعلات الهيدروجينية سوف تنتشر الي اجزاء خارجية حيث لايزال يوجد هيدروجين غير مستعمل ، وكلما تحركت منطقة التفاعل مقتربة اكثر من سطح الشمس ، فان الحرارة النووية الهائلة للقلب سوف تتحرك هي الاخري نحو الخارج ، مجبرة الشمس علي التمدد ، وستصبح الشمس عندئذ نجما احمر عملاقا مثل « انتاريس » وسوف تنتفخ لتصبح كرة هائلة من غاز شديد السخونة ، بالغ الشفافية ، ضخم الي حد يكفى للاحاطة بالكواكب الاربعة الاكثر قربا ، وهي عطارد ، والزهرة ، والارض والمريخ •

فمتي تصل الشمس الي هذه المرحلة ؟ .. ليس هناك ما يدعونا للقلق الان .. فقد يستغرق الامر خمسة الاف مليون سنة اخري !

وعندما يتحول كل الهيدروجين الذي في الشمس أخيرا الي هليوم ، سوف تبرد الشمس وتنكمش ، وتصبح في النهاية قزما ابيض . لا تزيد ضخامة على الارض ، ولكنها تزن ألوفا من الكيلوجرامات لكل سنتيمتر مكعب •

وفي نفس الوقت ، فان الشمس هي جسرنا الي النجوم ، فهي النجم الوحيد الذي نستطيع ان ندرس سطحه وغلافه الجوي بالتفصيل الدقيق ... وبأدواتنا الجديدة العظيمة لمراقبة الشمس ، لابد ان تجلب السنوات القادمة انقلابا في فهمنا لرفيق الارض الساطع المهيب الذي يوجد في السموات والوف النجوم التي توجد وراءه •



ثقة !

بنى عصفور ((الحن)) عشه فوق المدخل الامامى لاحد البنوك الجديدة فى بلدة كنتلاند بولاية انديانا بوليس .. وقد استغل البنك هذا العمل بوضع لافتة على بابه كتب فيها : ((حتى عصفور الحن يختار هذا البنك لكى يضع بيضه فيه !))

✪ ✪ ✪

فرصة !

كتب الشاب الذى التحق حديثا بالتجنيد لابيه يقول :

ـ اتذكر كيف كنت اكره الذهاب الى طبيب الإسنان ؟.. انى احب الذهاب اليه الآن ، فتلك هى الفرصة الوحيدة للجلوس

« هذه عشرة تمرينات بسيطة ولكنهاكفيلة بأن تجعل عقلك أكثر نشاطا »

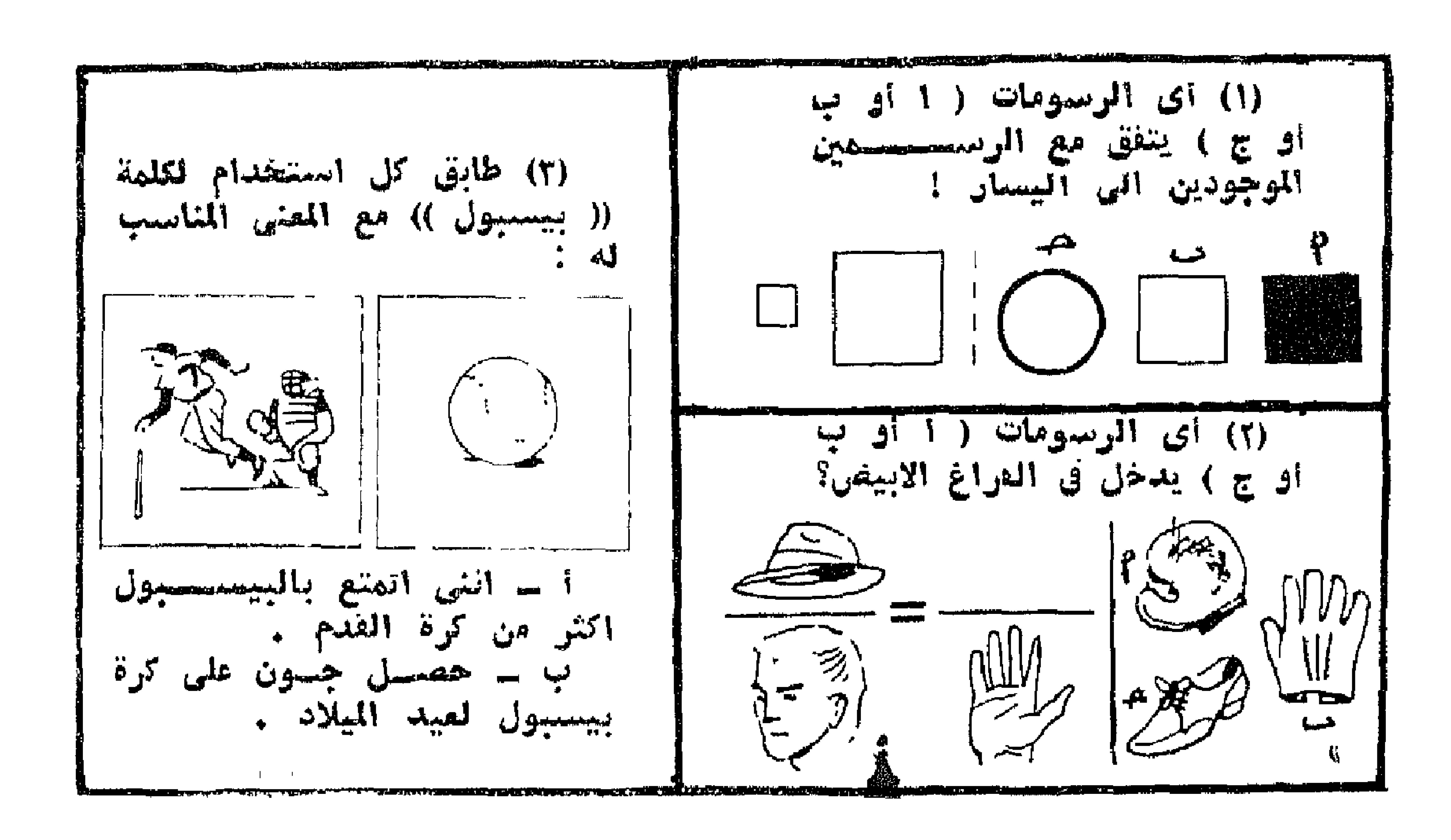
تمرينات لتنشيط عقلك !

ملخصة عن كتاب « بناء العقل »

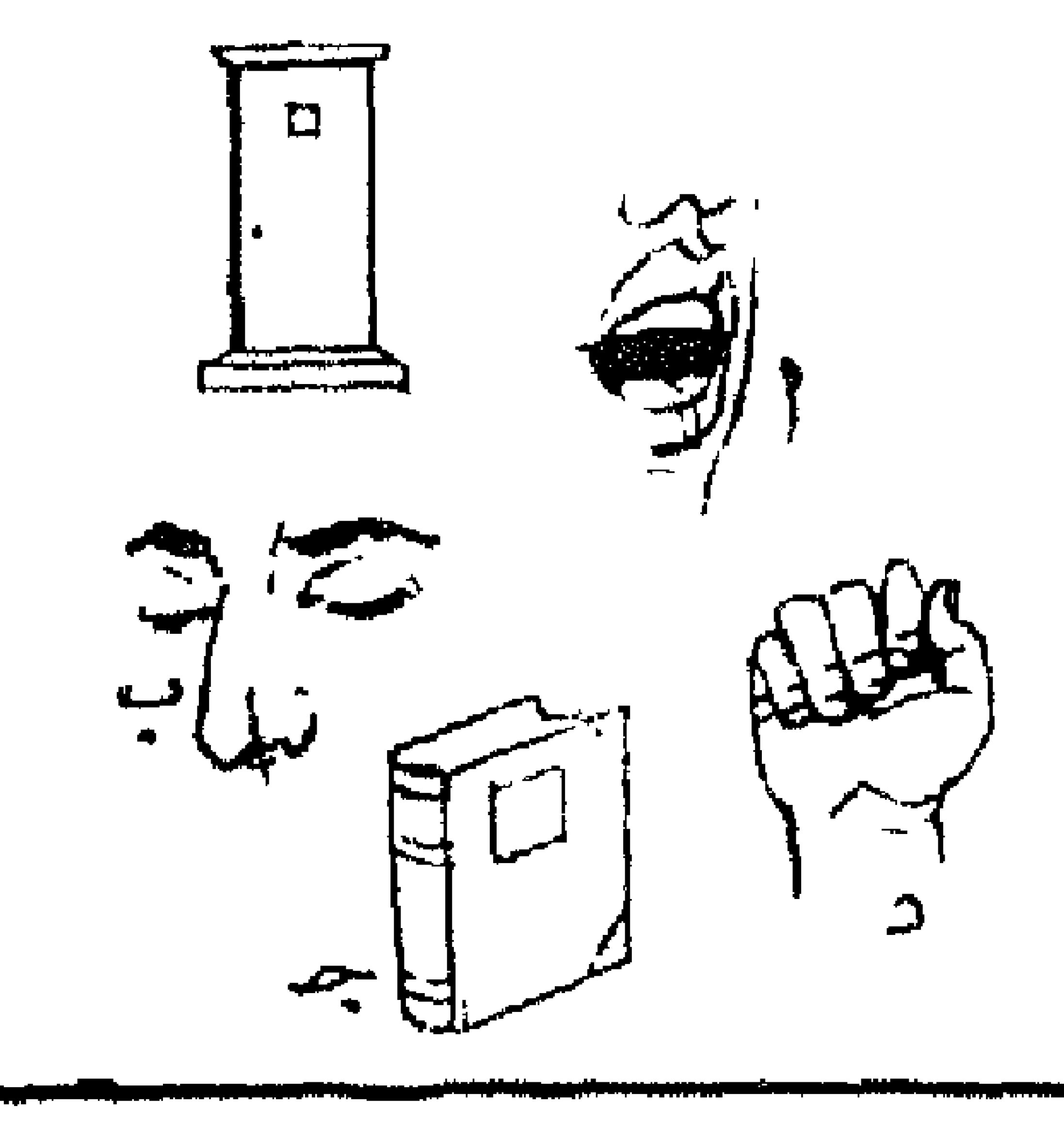
بقلم ريتشارد سامسون

تدل التجارب الاخيرة على أن الذكاءالمكتسب ـ وفقا لنتائج اختبارات مقاييس الذكاء ـ يمكن أن يزداد بطريقة مثيرة بالتدريب العقلى· وقد استطاع الطلبة، بعد أداء تمرينات كالمرسومة مع هذا المقال لمدة عام دراسى واحد، أن يحرزوا في اختبارات الذكاء زيادة متوسطها ١٠ نقط ونصف نقطة ونال بعضهم حوالى ٣٢ نقطة·

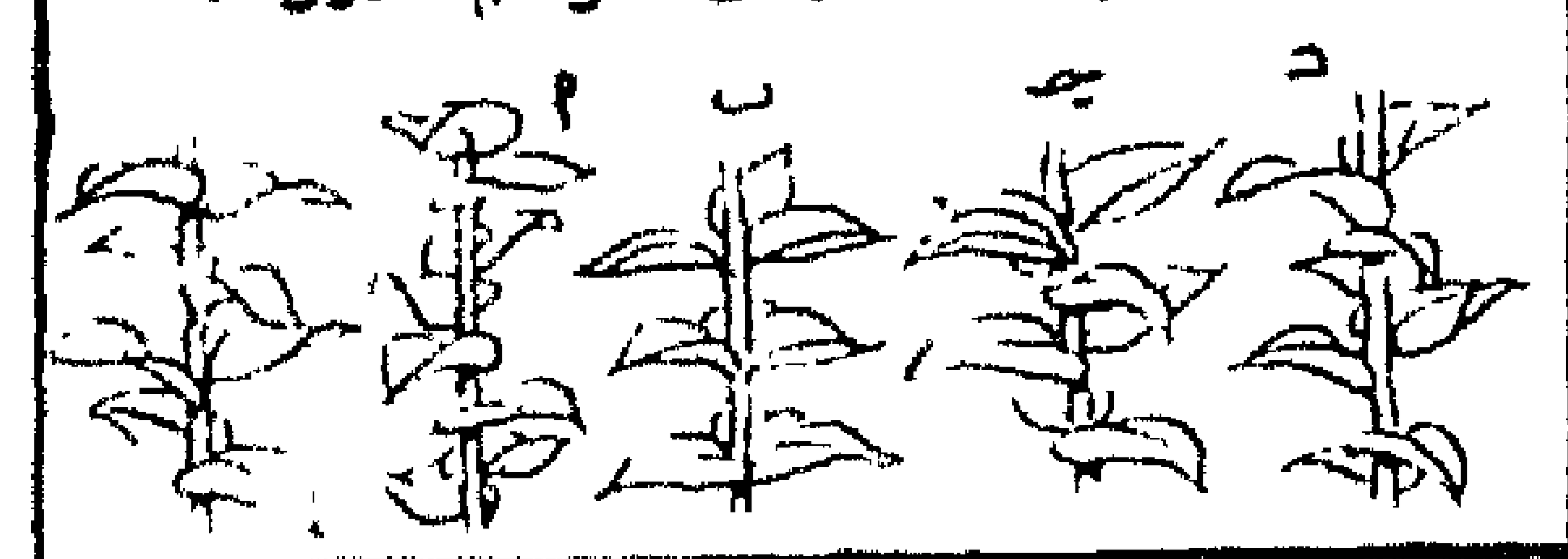
وتهدف هذه التجارب الى تقوية أساليب التفكير الطبيعية التى يستخدمها أكثرنا بالبداهة ، في قليل أو كثير واخراجها الى سطح الوعي · وتبين التمرينات المرفقة أنواع الافكار التى تمر بفكرك عندما تحل المشكلات ··



(٤) أى الرسومات (ا او ب او ج) مضاد للرسم الاول ؟

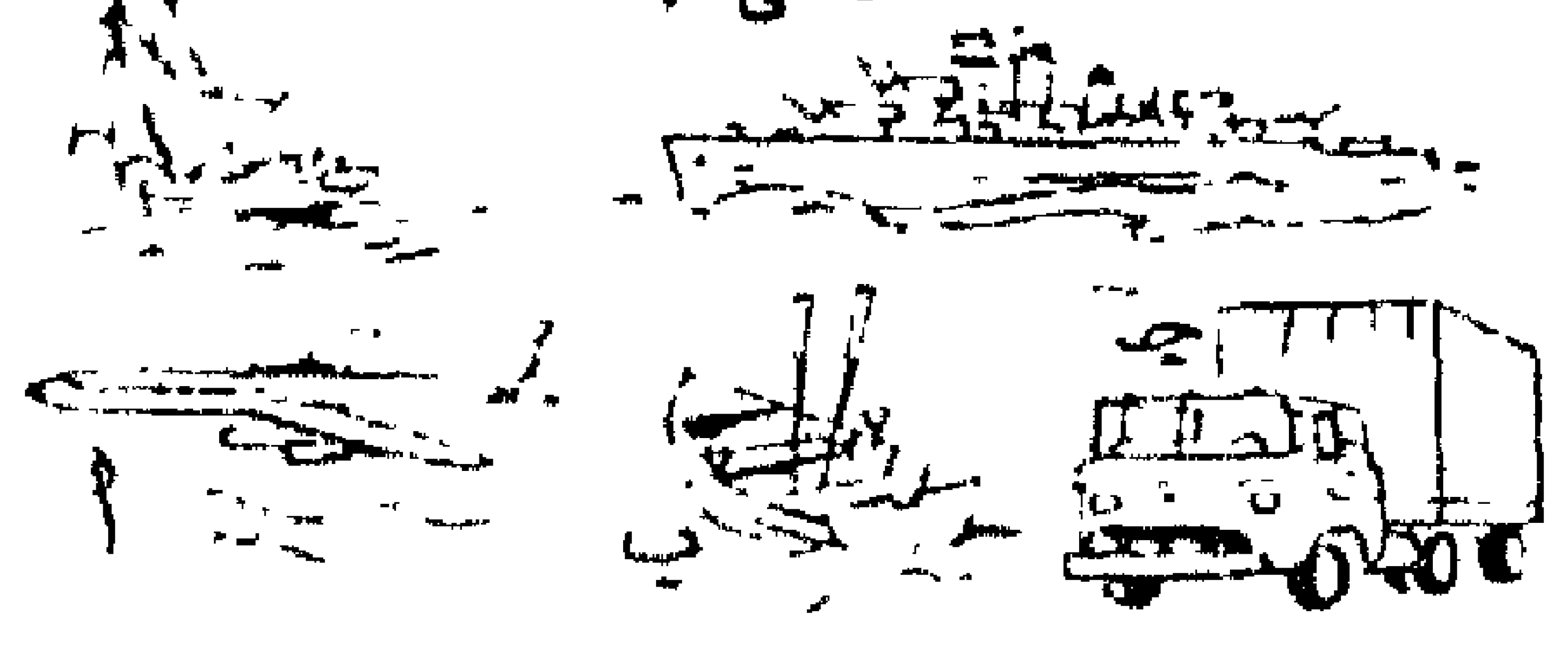


(٥) أى الرسومات (أ-ب-ج-د) من نفس النبات الذى فى الرسم الاول ؟



(٦) أوجد التركيب من (أ - ب - ج) الذى يصلح للفراغ الابيض من هذه المتواليه :

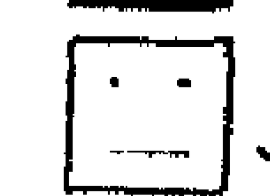
(٧) أى الرسومات (أ - ب - ج) يتفق مع الرسمين اللذين فى الصف الاعلى ؟



(٨) ماذا تمثل الخطوط المرسومه أسفل هذا ؟ هل تستطيع أن تبرز اى شىء منها ؟

(٩) المربعات البيضاء تاكل اكثر من الدوائر البيضاء . والمربعات السوداء تاكل اكثر من المربعات البيضاء ، والمربعات السوداء تاكل أقل من الدوائر السوداء .. فاى هذه الحيوانات الاليفة اكثر وفرا ؟





(١٠) وزن احمد نزيد على وزن حسن بقدر معين .. ووزن محمود يزيد على وزن ابراهيم بنفس المقدار مضافا اليه ٥ كيلو جرامات .. ووزن احمد نزيد على وزن محمود بمقدار ٥ كيلو جرامات . واذا كان وزن احمد ٨٠ كيلو جراما . ووزن ابراهيم ٦٠ كيلو جراما فما هو وزن حسن ؟

والمقصود هو ملاحظة الوسائل التى تستخدمها للوصول الى الاجابات : فبالنظر الى الكيفية التى تحلل بهـا تستطيع أن ترى كيف تحلل بطريقة أفضل ، وبذلك ترتفع بعقلك الى مستوي جديد من الادراك • فحاول القيام بهـا • وستجد الاجابة على صفحة (٥٨)

الاجابات

(١ = ب) انه مربع أبيض كالمربعين الى اليسار ٠٠ وهذا النوع من التمرينات ينمى القدرة على التصنيف، ووضع الاشياء في نفس الفئة ، لان لها صفات معينة مشتركة ـ وهي هنا الشكل واللون ٠

(٢ = ب) هذا النوع من التمرين ينمى القدرة على عمل «القياسات» أو التماثل٠٠ فالعلاقة بين القبعة والرأس مماثلة للعلاقة بين القفاز واليد٠٠ لان هناك شيئا يغطى في كل حالة٠ وجانبا القياس يختلفان تماما في كثير من الاحيان ، ولكي تعرف ماهو مشترك بينهما ، فلابد من أن تفكر بطريقة تجريدية ٠٠ وأنت بالقياس تمعن النظر فيعالمين في وقتواحد مستخرجا حقيقة عامة ٠

(٣ = ١ ١ و ب ب) ان الكلمات ، وهي الادوات الرئيسية للادراك، تعنى أشياء مختلفة في أوقات مختلفة ٠٠ فكلمة بيسبول مثلا ، قد تعنى الكرة أو اللعبة ٠ وكلمة قدم قد تعنى شيئا في نهاية الساق، أو مسافة ، أو طرف الفراش ، وبزيادة درايتك بالمعانى العديدة لاية كلمة تصبح أكثر دقة وأكثر مرونة في تفكيرك ٠

(٤ = ١) ان الباب والفم متضادان في الانفتاح (الاغلاق والفتح) ٠ وهذا تمرين لاستخلاص الصفات منالاشياء٠ فللباب صفات كثيرة ، فهو قائم الزوايا ، يرتفع رأسيا ، مغلق ومتصل بمفصلات ٠ وللفم صفات عديدة ، فهو مرن ، بيضاوي ، حي ومفتوح٠٠ وعندما تتدربعلى استخلاص الصفات من الاشياء ، تصبح مدركا لنواح جديدة في العالم ٠٠

(٥ = ج) ان الاوراق ذات شعبتين ـ وازواج الاوراق تتغير في أعلى الساق بزوايا مناسبة ٠ وهذا النوع من التمرين يساعدك على تحليل التراكيب لمعرفة كيف يتكون الكل من الاجزاء ٠

(٦ = ب) ان المسلسلة ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ا ب ا ب ا ب تكرر نفسها ٠ وهذا التموين يساعد على تنمية القدرة على تحليل العمليات ، ورؤية كيف تتكون المتواليات من مراحل متتابعة ٠٠ وعندما تزداد براعتكفيعملية التحليل، تصبح أكثر قدرة على السيطرة على الاحداث أو فهمها ٠

(٧ = ب) الثلاثة جميعا تكفل النقل على الماء ٠٠ وهذا تمرين آخر فى القدرة على التصنيف ٠٠ يساعدك على معرفة طرق جديدة لجمع الاشياء في ذهنك ٠٠

(٨) هــــذه الخطوط تمثــل كلمة «امام» مقلوبة الوضع ــ وهذا تمرين على تحـــويل الاحاسيس الخـــام ــ كالموجات الخفيفـــة والخطوط ــ أو التجارب ــ الى أشياء ٠٠ وبزيادة هــذه القــدرة ، انما تتعلم الملاحظة بطرق جديدة ٠

(٩ = مينرفا) هـــذا التمرين ينمي القــــدرة على المقـــارنة والاستنتاج والاستدلال ٠ وتؤدي البيانات الثلاثة الى استنتاج أن السود تأكل أكثر من البيض ٠ وبما أن المربعات البيضـــاء تأكل أكثر من الدوائر البيضاء ، فان مينرفا تأكل أقل من الجميع ٠

(١٠ = ٧٠ كيلو جـــراما) لكي تحصل على الجواب الصحيح ، ابدأ بتنســيق كل المعلومات المعطاة لك ، مدونا بالقلم والورق ماتعرفه عن كل شخص ٠ فأحمد الذي يزن ٨٠ كيلو جراما أثقل وزنا من محمود بخمسة كيلو جرامات ٠ فوزن محمود اذن هو ٧٥ كيلو جراما ٠ والفرق بين وزن محمود ووزن ابراهيم هو ١٥ ٠٠ والآن نستطيع أن نحسب الفرق بين وزن أحمد ووزن حسن ٠٠ ان الفرق بين محمود وابراهيم هو ٥ كيلوجرامات أكثر من الفرق بين أحمد وحسن ٠٠ اذن فوزن حسن أقل من وزن أحمـــد بمقدار عشرة كيلو جرامات ، أي ٧٠ كيلو جراما ٠

وبزيادة قدرتك على التصـــنيف ، تعرف كيف تجزيء المشكلات المركبة الى أجـــزاء سهلة ، وترتب الافكار بكفاية أكثر ، وترفع نوع تفكيرك ٠



خبير فى الموضوع !

طلب احد المترددين على احدى المكتبات العامة نسخة من كتاب ((الجحيم)) للشاعر الإيطالى دانتى ، وبعد ان جاءه الكتاب ، نظر اليه فى شك ثم سأل قائلا :

ــ هل هذا المؤلف احسن خبير فى هـــذا الموضوع ؟

★★★★★★

بساطة تامة !

قال احد الزعماء السياسيين لزميله :

ــ ان دبلوماسيتنا بسيطة جـــدا ... اننا نترك البـــاب مفتوحا فى الوقت الذى نصفعه فى وجه خصومنا !

يجري الكرملين الآن تجارب على حافز الربح من أجل دفع عجلة الاقتصاد السوفيتى الى الامام »

الكرملين يجرّب حافز الربح

ملخصة عن مجلة تايم

قال لنين : « ان الاقتصاد هو الميدان الرئيسى للمعركة من أجل الشيوعية » • ولكن الاقتصاد السوفيتى أصبح اليوم ميدان معركة لآراء •• لايمكن أن يكون الثوري القديم قد تخيلها •• ان كل اقتصادي أو واضع خطط سوفيتى مهم يشترك اليوم في أعظم مناقشة شيوعية حدثت منذ بدأ ستالين يدفع روسيا المتأخرة في زحفها القاسى ، الناجح ، نحو القرن العشرين •

وتأتى مغازلة الاتحاد السوفيتى لانظمة السوق في وقت يجتاح فيه الكتلة الشيوعية كلها تغير اقتصادي سريع مذهل •• ان أبهاء الفنادق من وارسو حتى بوخارست تعج برجال الاعمال الغربيين الذين يتدافعون بالمناكب لاقتحام الاسواق الشيوعية ، ولا يكاد يمضى أسبوع دون أن تذاع أنباء عقد اتفاقية تجارية جديدة بين دولة غربية ، وعضو في الكتلة الشرقية ، تكاد تتفق كلها في مضاعفة كمية التجارة السابقة في العام الماضى، حتى لقد ارتفع حجم التجارة بين الشرق والغرب الى ٩٠٠٠ مليون دولار ، بزيادة قدرها ١٠٠٪ خلال سبع سنوات •

وفي الوقت الذي تفتح فيه دول أوربا الشرقية التى يزداد استقلالها أبوابها للغرب ، تفتح أيضا بجرأة

أبواب استقلالهـــا الداخلى للاساليب الغربية ، ففى الشهور الاخيرة ، بدأت تشيكوسلوفاكيا برنامجا شاملا للقضاء على المركزية ، أصبح فيه للمصانع الفردية حرية واسعة في انتاجهـــا الخاص ، وخصصت ألمانيـا الشرقية برامج لمجمـوعات من المشروعات ، وحررت أسعار بعض المواد الخام ، وهي تدرس حوافز الربح ، كما أدخلت المجر صورة من صور تقاسم الارباح، وسمحت بولنـــدا لثلاث مؤسسات بتجاوز الجهـــات الحكومية العليا والتعامل مع الخـارج مباشرة ، أما يوغوسلافيا فقـــد أوجدت منذ وقت بعيد « اقتصاد السوق الاشتراكى » حيث تتنافس المشروعات بصـــورة نسبية تحت ملكية الدولة •

البيروقراطية : وقد تلكأت روسيا وراء دول الكتلة الشرقية في التحول الاقتصادي نحو الوسائل الغربيـة ، حيث تتعرض للخطر القيادة الاقتصادية الكبري للاتحاد السوفيتى ، والنظـام البيروقراطى القـــوي الذي ينظم كل نبضـــة وكل خفقة في جهاز الدولة الاقتصادي ، ومعان ماركس لم يشر قط الى التخطيط المركزي ، ولم يصل اليه لنين الا في مرحلة متأخرة من حياته ، فان ظل ستالين التاريخى من القـوة بحيث يعرض للخطـر أيضا جيلا من المبادىء الايديولوجية التى يتفاخرون بها ، كتفوق التخطيط الشيوعى على الرأسمالية ، والنفوذ الشامل ـ وربما وظائف ـ حـوالي عشرة ملايين من المشتغلين بالتخطيط كبارا وصغارا•

جذب الاسقف الى أسفل : وأخطاء التخطيط السوفيتى الرئيسية تنحصر في شيئين : زيادة مفرطة في عـــدد الطهاة (خبراء التخطيط) ، (وقد قدر احد المهندسين ـ ربمـا على سبيل المزاح ـ أنه في عام ١٩٨٠ ســوف تستخدم هيئات التخطيط كل رجـــل وكل امرأة في الاتحاد السوفيتى) مع وصفة خاطئة من ١٥ صورة في أغلب الاحيان •

ولما كان واضعو الخطط يحـددون أهداف انتاج المصنع وفقا للوزن أو الحصة ، فان مصـــنع حبك الصوف الذي يصدر اليه الامر بانتاج ٨٠ ألف طاقية للرأس و «سويتر» لن ينتـــج بطبيعة الحال الا أغطية الرأس لانها اصغر ، ومن ثم فهي ارخص واسرع في الانتاج ، وثمة مصنع آخر صـــدر اليه الامر بصنع أغطية للمصابيح ، فصنعها كلها برتقاليـــة اللون ، لان الالتزام بلون واحد يجعل خط التجميع غير معقد ، وقد حدد انتاج الاطارات

ذات عام دون مراجعة لخطة انتاج السيارات ٠

وقد أثارت معايير الوزن استياء خروشوف بصفة خاصة ، لما كان يتمتع به من ادراك سليم كفلاح ، وكانت الشكوي التى وقع عليها اختياره ، تتعلق بمصنع للثريات فى موسكو ، فكلما زاد وزن الثريات التى ينتجها المصنع ، زاد مايكسبه العمال من مكافآت ٠٠ وهكذا زادت الثريات ثقلا يوما بعد يوم حتى بدأت تجذب الاسقف الى أسفل ٠٠ واعترف خروشوف في غضب بأن العمال نفذوا الخطة فعلا ، ولكن من الذي يحتاج الى هذا المشروع ٠٠ ولمن يعطى الضوء ؟

ولاول مرة بدأ المستهلك السوفيتى يرفض شراء ما لا يرضيه ، وأن يطلب المزيد من كل شىء ابتداء من «كريم» اليد ، وتصفيف الشعر كل أسبوع ٠٠ الى أرقى الثياب ، واعترفت صحيفة أزفستيا « بأن الرغبة في حصول الانسان على سيارة لاتقل أهمية عن التقدم الفني ذاته » وكان هذا نوعا من ضغط المستهلك ، لم يواجهه واضعو الخطط في الكرملين من قبل ٠

وفي العام الماضى ، توقف تسليم السلع في ٢٥٧ مصنعا في أكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتى لانسلعها لم تجد من يشتريها ، كما أن الهيئات التجارية الرسمية أعادت ، أو انقصت ٢٠٪ من كل الاقمشة ، و١٠٪ من الجوارب ، و٩٪ من الاحذية المنتجة، وأدت معايير المستهلك الصارمة ، والميل المتزايد للشكوي الى أن تتكدس في مخازن الجرد السوفيتية سلع تساوي ٣٠٠٠ مليون دولار لايمكن بيعها ٠

الآراء الجديدة : ويدرك مجتمع روسيا النامى من الاقتصاديين والمهندسين بوضوح ماحدث للاقتصاد السوفيتي ،كما ان هؤلاء الناس علي ثقة من أن لديهم العلاج ، وتصل ذروة مناقشاتهم من أجل التغيير الى الحقيقة القائلة بأن اقتصاد الدولة أصبح أكثر تعقيدا من أن يدار بكفاءة بوساطة ازرار من موسكو ٠ وقد بدأ هؤلاء المصلحون يعيدون التفكير فى هذا النظام منذ عشر سنوات تقريبا، ولكن في أواخر ١٩٦٢ فقط ، لم يعد في استطاعة الكرملين تجاهل مرض الاقتصاد الذي يزداد عمقا ، وعندئذ وجه خروشوف اهتماما أكبر لنظرياتهم ٠٠ وفي ٩ سبتمبر من تلك السنة نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بعنوان «الخطة ، والارباح ، والمكافآت» بقلم

البروفسور ايفنى ليبرمان استـــــاذ الاقتصاد في خاركوف ، وهكذا بدأت المناقشة الكبري ٠٠

ويستخدم نظام الارباح منذ زمن بعيـد في الاتحاد السوفيتى ، ولكن باعتباره واحـــدا من ١٢ مقياســـا يطبق بصـــورة متقلبة لتحديد قدرة المصـنع ، وقد حث ليبرمان على أن تصبح الارباح هي العنصر الاساسى قائلا انه كلمـا زادت الارباح ، عظم الحافز لتحسين النوع والكفاءة ، وقال في اصرار ان اي خير يصيب المصنع هو خير للمجتمع كله ٠

وهبالمزيد منالاقتصاديين للاشتراك فيالمعركة واحدا بعد الآخر ، مطالبين في اصرار بمنح مديري المصانع مزيدا من الاستقلال الذاتى ، ولم يبق أي جزء من صرح الاقتصاد السوفيتى ـ عدا المبدأ الاساسى لملكية الدولة ـ بعيدا عن أيدي المطالبين بالاصلاح ، فاقترح احد الصحفيين الغـاء ضريبة السلع الاستهلاكية وتصل فيالاتحادالسوفيتى الى ٥٠٪ ، قائلا ان كـل الايرادات السوفيتية يمكن الحصـول عليها من الضرائب على الارباح بعد جعل الربح هو المقياس العام ٠ وبعد أن قال ان اكثر من خمس مصانع الاتحـــــاد السوفيتى يدار بخسارة ـ وذلك وفقا للتخطيط الحالى ـ حث على اعادة النظر في توجيه أموال الحكومة الى مؤسسات تواجه خسارة كبري ٠

ولم يكن الاقتصاديون وحدهم هم الذين يتكلمون ، بل ان مديرا لمصنع ضخم لمواد البناء مضى الى حـــد استخدام عبارة «العرض والطلب» في المطالبـة بسوق حرة مفتوحة للسلع الاستهلاكية ، معترفا بأن ذلك سوف يجعل من الضروري الاعتماد بصورة كبري على ذلك الاسلوب القـديم من أبحاث السوقالذي تقوم به المؤسسات ٠٠ وشكا مديرو مصانع لنينجراد من انهم فقدوا مايوازي عمل نصف مليون رجل خلال عام ١٩٦٤ نتيجة ذهابهم الى موسكو وعودتهم منها من أجـل الحصول على القرارات التى يصدرها واضعوا الخطط الرئيسيون ٠

كانت مثل هــذه الانتقادات التى تســـبق الثورة بمثابة صرخة انذار بالنسبة لواضعى الخطط الراسخين ، والذين يتمســـكون بالايديولوجيات القديمة ٠٠ وسرعان مابدأت الردود تملأ الصحف٠وكتب كيريل بلوتنكوف عضو أكاديمية العلوم المهيب يقول : « لو اننا تخلينا عن التخطيط المركزي للاجور ، وانتاج العمـــل ، وتكاليف الانتاج ، والاستثمارات ، فكأننا تخلينا

عن تنظيم الدولة لاهم أجزاء الاقتصاد ، بل في الواقع عن التخطيط الاقتصادي ٠٠ وهذا الطريق مليء بأخطار كبري »

الأب الالكتروني في موسكو : ان كثيرين ممن يقاومون فلسفة دعاة الاصلاح ، يتحالفون مع خبراء العقول الالكترونية السوفيت ، الذين يقولون ان التخطيط المركزي يمكن انقاذه بوساطة استخدام الآلات الحديثة ، وسيكون هذا ولاشك نصرا مؤزرا لخبراء العقل الالكتروني ، لانه يتضمن وضع برامج لحوالي ٥٠ مليونا من العوامل المجهولة وخمسة ملايين من العوامل الثابتة وكلها فيحركة مستمرة ٠٠ وقد خصص الكرملين اعتمادا لانشاء معهد اقتصادي ـ حسابى مركزي لبحث امكان انشاء شبكة تضم ٥٠ محطة رئيسية للعقول الالكترونية عبر الاتحاد السوفيتى ، تتصل بجهاز خاص في موسكو يعتبر بمثابة « الأب الكبير» ، والمفروض أن هذا الوحش، سوف يلقم باستمرار معلومات أولية عن الاقتصاد على المستوي المحلى ، ويجري اعدادها فيموسكو ، ثم ترسل الاسعار وغيرها منالاوامر الاقتصادية الاخري ألكترونيا الى الاقاليم مرة أخري ٠

هذا الخيال « الاورفيلى» يجتذب سخرية لاذعة منالاقتصاديين الاحرار، ويسأل ايفان ماليشيف نائب رئيس ادارة الاحصاءات المركزية : « هل تتوقعون ياعلماء الرياضة انتتمكنوا من رؤية كلاراضينا الشاسعة ، منصخور مورمانسك الباردة الىشمس كولخيدا الملتهبة في القوقاز من مركز العقول الالكترونية الرئيسى ، لكي تروا كيف يضع الناس البذور ويحصدون، وكيف يؤدي كل مصنع كيماوي وظائفه ، وكيف تشتغل كل آلة ؟ واذا حدث خلل في خاباروفسك فهل يمكنك أن تصلح الامور بمجرد الضغط على زر؟ انها فكرة خرافية عجيبة ٠ فالمجتمع ليس حاصل جمع أصفار وأرقام حسابية ، بل هو جسم حي خلاق»٠

«الكعك الساخن» : في أوائل العام الماضى ، حمل خروشوف المناقشات بعيدا عن صفحات «برافدا» ومضى بها الى ساحة الصناعة ، متيحا لدعاة الاصلاح الفرصة لاختبار نظرياتهم ، فترك لمصنعين من مصانع الملابس هما «بولشيفيكا» و «جوركي ماياك» في موسكو الحرية في التفاوض على الاسعار وبيع ماينتجانه من حلل وثياب مباشرة الى ٢٢ متجرا للبيع بالقطاعى ، وأبلغت المتاجر المصنعين عن أنواع السلع التى يرغب فيها

المستهلك ، وكان الحكم على المصنعين بمقتضى الارباح التى تحققتمنالسلع التى بيعت فعلا ٠

وبعد أن حصل المصنعان على هذه الطلبـات ، اعد مصـنع بولشيفيكا وجوركى جداول انتاجهما ، مع تحديد عدد العمال اللازمين لاداء العمل٠ ولم تحسب الارباح الا على مااستطـاعت متاجرهما بيعه فعلا ، وهكذا منحت مكافآت القطعـة للعامل على أسـاس الصنف ٠٠ ولمعرفة أذواق المستهلكين بطريقة أفضل ، أقام مصنع بولشيفيكا عيادته الخاصة للمشترين ٠ وفي خلال ستة شهور، ارتفعت الارباح والصنف ارتفـاعا كبيرا ، وانخفضت كميـة المخزون انخفاضا حادا أثار اهتمـام الكرملين ٠

ويشرق مصنع بولشيفيكا الآن في زهو وافتخـار ، وقد زينت جدرانه بصور فوتوغرافية لعمالهوهميصافحون كبار أعضاء الحزب ، الذين يأتون في أعداد متزايدة دائما لمشاهدة المعجزة التى جاءت لتمر ٠ ويقـول المدير بيرانوسـكوف في اشراق ان الارباح الجدية لمصنع بولشيفيكا ارتفعت الى ٧ ٪ يصـل في المتوسـط بين ٩٤ و١١٠ دولارات في الشـهر ، وأن مصنعه ينتج الآن ثيابا أفضل وبسعر أرخص (٨٥ دولارا بدلا من ٩٦) وأن البدل أصبحت تباع كالكعك الساخن٠

شهادة بليغـة : أظهر مصنعا بولشيفيكا وماياك تحسنا مدهشـا في الـكفاءة ، الى حـد أن الكثيرين من خبراء الكرملين يفترضون أنها أسهمت في سـقوط خروشوف ايضا ، وهـذا ليس صحيحا ، فقد كان بين الاعمال الاولي التي قام بها الكسى كوسيجين بعد توليه زعامته الجديدة ، التوسع في هذه التجارب ، فكوسيجين نفسـه اقتصادي مدرب ، وقد تجول كثيرا في الاقتصاد الغربى ٠ وأعلن انه سيعمل على نشر النظام الجديد في كلصناعات السلع الاستهلاكيةعلى مراحل تدريجية ٠٠ وفي يناير الماضى سمح لاربعمائة من المؤسسات الخاصة بانتاج الملابس والاحذية في أنحاء الاتحاد السوفيتى بأن تتبع هذه التجربة ، هذا بالاضافة الى أن ٧٨٪ من موردي موادها الخام يرغبون أيضا في التحرر من قيـود واضعى الخطط ، اذا كان الكرملين يعنى مايريد حقا من الاصلاحات ٠

بل لقد مضى كوسيجين الى أبعد من ذلك ، مؤكدا أن الاصلاحات سوف تمتد لتصل فيالنهاية الى كلالصناعات السوفيتية ، وكبداية لذلك ، رخص لبلدة ليفوف ، أن تكون أول منطقة

للتجارب الخاصة بحافز الربح، وتثير ليفوف اهتماما خاصا ، لان الصناعات التى تشملها التجربة ، تضم منجما للفحم ، ومصنعا لانتاج الفيلات المتحركة ، وتلك أول مغامرة لدعاة الاصلاح خارج حدود الصناعات الخفيفة ٠

ومهما كانت النتيجة النهائية للمناقشة الكبري ، فان مجرد حدوثها بمثل تلك الصراحة والحرية لشهادة فذة بمدي الشوط الذي قطعه الاتحاد السوفيتي منذ ستالين٠ ويعتقد بعض خبراء الشئون السوفيتية ان اعداء الاصلاح انما يعملون لكسب الوقت ،وهم على ثقة من ان هذه التجارب الاقتصادية ستؤدي عاجلا أو آجلا الى ارتباك اقتصادي يجعل من الضروري الغاءها ٠ واذا أراد الكرملين أن يحقق النظام الجديد نجاحا فعليا ، فسيضطر فى النهاية الى تحرير الاسعار ، وقد يسفر ذلك يومئذ عن بطالة لايحتمل أن يسمح بها أي حكم سوفيتى ٠

وفي نفس الوقت ، فان الكرملين وقد فتح الباب للمقترحات فلن يكون هناك مفر من ظهور أشياء أخري جريئة ، ففى الشتاء الماضى اقترح أحد رجال الاقتصاد في موسكو أن يمتد حافز الربح ، ليشمل حتى الزراعة ، التى تعتبر مشكلة الاتحاد السوفيتى الدائمة ٠ واقترح أحد المسئولين عن المسائل التجارية فى صحيفة «ترود» أن يتعلم الروس كيف يعلنون على غرار الاساليب الغربية ، كاعداد برامج اعلانات تجارية تليفزيونية ، واعداد خبراء في شئون الاعلان ٠٠ وقالت «أزفستيا» أخيرا انه في الوقت الذي توجد فيه لدي الولايات المتحدة ٥٠ مدرسة لادارة الاعمال على مستوي الجامعات، فانه ليس لدي الاتحادالسوفيتى أية مدرسة من هذا النوع ٠

ودعاة الاصلاح محقون ولا ريب في الاصرار على أنهم لايعملون على ادخال «الرأسمالية» ، ولكن البحث الذي يدور الآن عن حوافز تعيد الحركة الى الاقتصاد السوفيتى ، شهادة بليغة على فشل احدي عقائد الشيوعية الرئيسية ، وهي ان حافز الربح خطأ وشر ، وانه غير ضروري في ادارة أي مجتمع ٠

◆◆◆◆◆

قالت المرأة للحلاق :

ـ اصبغ الشعر الاشيب بلون اسود ، والشعر الاسود بلون اشقر ، ثم ضع خطا من اللون الاشيب فى الوسط لكى يبدو الشعر طبيعيا !

حياتك معلّقة بمسامير!

« اننا ناكل ونشرب ونستنشق في كل يوم كميات دقيقـــة جدا من المعادن ويدل أحد الابحاثالجديدة المثيرة على أنالسيطرة علي هذه الكميات قد تكون مفتاحا للصحة الطيبة وطول العمر »

ملخصة عن مجلة « توداير هيلث »
بقلم ج٠د٠ راتكليف

على قمة أحد جبـــال فيرمونت يقبع المعمل الصغير ، وفى داخله مقـاعد خشبية طويلة صنعت باليد ، وكراسى مطبخ ، وثلاجات ، وشرائط من الورق لصـيد الذباب ، وحوالي ٢٠٠٠ من الفئران والجرذان ٠٠ وفي هذه التركيبة غير المعقولة ، تتكشف اليوم قصة من أكثر قصص البحث الطبى اثارة ٠٠

فالفئران والجرذان تكفل أدلة تبشر بالامل لبعض المشكلات ، كمشكلة لماذا يكون مرض الشريان التــاجى قاتلا بالجملة في احدي الدول ، في حين أنه لايثير غير قليل من الازعاج في دولة أخري ، ولماذا تزداد الاصابات بمرض السكر ، وكيف يمكن أن نسمم بيئتنا بوسائل لم تكن موضع شك من قبل؟

ان مدير هـــذا المعمل النائى هو الدكتور هنريشرويدر الباحثالقديمفي موضوع التوتر الشديد بمعهد روكفلر، والعضو الان بكلية طب دارتموث الذي يبلغ التاسعة والخمسين من عمره ٠ ويقوم عمله على أساس أننا نستهلك في كل يوم كميات ضئيلة من المعادن٠ ويعرف الجسم البشري كيف يستخدم أنواعا معينـــة من المعادن الضرورية للحياة ، فيحتفظ بها أو ينبذها كمـا تدعو الحـــال ، فالنحاس مثلا عامل

حيوي في تكوين الدم، وجزء من عشرة من الجــرام منه يحــول بيننا وبين الموت ، ولكن أية زيادة فيه يمكن أن تكون سامة ، والجسم السليم يفرز النحاس عنــدما يصبح مهددا بزيادة أكثر من المستوي الذي يتحمله ٠

والظاهر أن الجسم ليس في حاجة الى بعض معادن أخري ، فاذا دخلت الجسم كميات دقيقـــة منهــا ، كما يحدث عنـــدما نحصل على الكاديوم (الذي يوجد دائمــا مع الزنك) من أنابيب المـــاء المطليـــة بالكهرباء أو الرصاص من دخان العادم المنبعث من السيارات ، استطاع الجسم اخراجها ثانية ، أما اذا تجاوزت الكمية التى دخلت الجسم المعدل المحدود للافراز، ظهرت أعراض التسمم ، كما يحدث عندما يستخدم رســـام لونا أبيض مصنوعا من الرصـــاص فيصـــاب « بمغص الرسام » ٠٠ ماذا يحدث عندما تتراكم هذه الكميات الضئيله من المعادن في الجسم طوال الحياة ؟

يقول الدكتور شرويدر : « اننـــا نحاول في المعمل أن نجري في الحيوانات تجارب أجراها الانسان على نفســه دون أن يدري ٠ وقد أدت الملاحظات التى أجريت حتى الآن الى الاقتناع المتزايد بأن الكميات الدقيقة من المعادن سوف يثبت أنها عوامل أهم كثيرا في تغذية الانسان من الفيتامينات فالجسم يستطيع أن يصنع الكثير من الفيتامينات ولكنه لايستطيـــع أن ينتج الكميات الضئيلة اللازمة له من المعادن أو أن يتخلص من الكميـــات الزائدة التى يحتمل أن تكون سامة ٠

السهول السامة :

لم يبدأ البحث في موضوع كميات المعادن الضئيلة في الجسم في الاصل بالدكتور شرويدر ولكن بعض الخطوات الهامة في هذا الميدان اضطرت أن تنتظر التقدم الذي حدث في فنون التحليل الميكروكيميائى الذي جعل من الممكن قياس كميات ضئيلة جدا من المعادن في أنسجة الحيوان والانسان الى جانب استجابة الانسجة لها ، كما أن هناك اليـــوم أساليب تكنولوجيـــة جديدة (فالدكتور شرويدر مثــلا لديه أفران خاصة لكي يحول الانسجة الى رماد، ومصدر ضوئى طيفى جديد للامتصاص الذري ، يستطيع أن يسجل كميــات ضئيلة تصـــــل الى ٥٠ جــزءا من الكروميوم من ألف مليون فى كبــد الفأر) ٠٠ واذ بدأ هذا العالم المتناهى في الصــغر يتفتح ازداد الادراك بأن أتفه ذرة في بعض العناصر كثيرا مايكون لها تأثير عميق على النبات والحيوان

والانسان ٠٠

في بســـتان للخوخ مثلا ، توقفت الاشجار عن النمو ، وكانت ثمارها من نوع مضمحل ، وعندما أقام الزراع حوله سورا مطليا بالكهرباء، اصبحت الاشجار قوية منتجـــة ٠٠ فما هو التفسير ؟٠٠ لقد كانت التربة تفتقر الى الزنك ، ولكن الامطار غسلت من السور كمية منه تكفي لاشباع حاجة التربة ٠

وكثير من « الوديان الملعونة » أو «السهول الســـامة» في العالم تدين بسمعتها الشائنة الى عناصر معدنية، فالكميات الفائضة من السلينيوم فى بعض أنواع التربة في الغرب الامريكى تجعل حوافر الماشية تصاب بالعطن ، وقد واجهت أستراليا مشكلة بالنسبة للاغنام فقد اصبحت في حالات كثيرة ضعيفة محنية الظهر ، وأصيبت بعد ذلك بالشلل ، وما لبثت أن نفقت فى النهاية ٠٠ ولكن اضافة كميات ضئيلة من معدن الكوبالت حالت دون ذلك

وما هو الحال بالنسبة للانسان ؟

ان نفس القصة تقريبا تنطبق عليه ٠٠ فنحن مثلا يمكن أن نختنق لولا بعض الحـــديد الذي لايزيد عما في مسمارين صغيرين ، فالحديد جـزء ضروري لهيموجلوبين الدم الذي ينقل الاوكسيجين في أنحاء الجسم ، ومع ذلك فمازالت هناك ثغرات في معارفنا ٠٠ فلماذا مثـــلا يتركز الالومنيوم والفاناديوم في رئتي الانســـان ؟ والكاديوم في الـكلي ؟ والرصاص في الكبد ؟

وفي سبيل الرد على هذه الاسئلة، شرع الدكتور شرويدر في العمل منذ عشر سنوات تقريبا ٠

جامعو العينات : فيجامعة تنيسى، كان الدكتور ايزوبل تبتون أســـتاذ الطبيعـــة الذي يقوم بدراسة آثار الاشعاعات يفحص محتـــويات بعض الاعضاء البشرية المختلفة من كميات المعادن ، وقد حصل على هذه الاعضاء بعد التشريح ٠٠ وتساءل شرويدر : هل تكون المستويات متشابهة في كل مكان في العالم ؟

وأقنع زميلا له هو الدكتور ميشيل بيري بالذهاب الى أفريقيا لجمع بعض عينات من الرئات والاكبـــاد والكلى وغيرها بعد التشريح وارساله بالبريد الجوي في زجاجات من البلاستيك ليقوم الدكتور تبتون بتحليلها ، بينما راح هو نفســـه يطوف بأنحاء العالم فى نفس المهمـــة ٠ وأخذت الزجاجات البلاستيك الصغيرة تمتلىء بالمئات، في الشرق الاوسط والشرق الاقصى وكل

مكان آخر .. وقبل أن تنتهي هـذه العملية سيكون الدكتور تبتون قـد أجري أكثر من ٤٠ ألف تحليل .

وبعد ٤٠٠ عمليـة تشريح عرف شرويدر أن تجمعات مادة التيتانيوم تبقى في الرئتين في كـل من تايلاند وكاليفورنيـا ، بينمـا تبقى مادة الرابيديوم في الكبد في كل من أفريقيا واليابان ، ولكنه لم يعرف ماذا يعني ذلك ..

كانت المرحلة الثانية، وهي التجارب التى تجري على الحيوانات والتى قد تكشف المغزي المطلوب ، على وشـك الابتداء عندما وقعت الكارثة .. فقد اكتشف السرطان في امعاء الدكتـور شرويدر الدقيقة، وبعد عملية جراحية وعلاج كثير بالاشعة ، قال الاطبـاء انه لم يعد أمامه غير ثلاثة أشـهر أخري للحياة .. وذهب الدكتـور شرويدر مع زوجته الى بيته الصيفى القابع علي قمة التل في فيرمونت ..

ولاسـباب مازالت غامضة ، بدأ يشعر بالتحسن .. وعندما استرد قواه ، حـول حظيرة السيارات الى معمل ، ثم وسع المعمل فيما بعد (كما أنه يستخدم مساحة في مستشـفى براتلبورو التـذكاري القـريب من فيرمونت) ، وقامت وزارة الصحـة العـامة والجيش وشركات الادوية والمناجم بتمويل أعماله .

وكانت المشكلة الاولى هي خلق بيئة معملية خالية تماما من أية كميـات ضئيلة من المعـادن ، وكان لابد من اختبار الاخشـاب ، والبحث عن أية تلوثات بهـا ثم تغطيتها بورنيش من البلاستيك الخالى من المعدن ، كمـا أدخلت المسامير الى أعماق بعيـدة وغطيت رؤوسها بالخشب أو البلاستيك بينما كان الهواء الذي يدخل المعمـل يمر خلال جهاز ترشيح دقيق وأجهزة ترسيب ذات كهربة استاتيكية ، والماء يصل من نافورة عن طريق أنابيب من البلاستيك ثم يمرر خلال مجموعـة معقدة من مواد تخليـه من شوائب المعادن .

ووضعت قواعد خاصة للعاملين في غرفة الحيوانات : لا أحذية أو أربطة أحذية من التى تحوي معادن ، ولا تدخين ، اذ أن دخان السجائر يحوي غالبـا بعض الرصاص المتبقى من المبيدات التى ترش على أشجار الدخان، بل انه يجب ألا تكون في الجيوب أية عملات معدنية ، فاليـد التي تلمس قرشا يمكن أن تكون سببا في تلويث البيئة !

الشرير رقم (١) : بدأ البحث عن

معدن «الكاديوم» الذي وجد في أغلب الاعضاء البشرية بعد التشريح ، وهو من المعادن التى تتجمع في الجسـم على مرور الزمن مع تقدم السن ٠٠ فنحن نحصل عليه من الاطعمة التى تزرع في حقـول يجري تسميدها بالفوسفات أو من الاصداف والمحار ، ومن مياه الشرب التى تمر خـلال الانابيب ، ونحن نعيش مع الكاديوم دائما في الدول المتقدمة ٠

وتمت تغذية مجموعة من الفئران الموضوعة تحت الرقابة بغذاء خال من مادةالكاديوم ، فيحين أخذت مجموعة أخري كميـات تكاد تقارب تلك التى يستهلكها الانسان في العالم الغربى ، وكانت النتيجة في بعض التجارب أن ٩٠٪ من الفئران التى تتناول الكاديوم أصيبت بضغط دم مرتفع الى جانب أنها نفقت في سن مبكرة جدا ، غالبا الشهر الثالث والعشرون من عمرها ، وقد بقى٩٠٪ منالفئران التى لاتتناول الكاديوم على قيد الحياة ، بينما لم يبق من المجموعة التى تتناول الكاديوم غير ٢٠٪ فقط ، وفي بعض المجموعات أدي الكاديوم الى تقصير معدل الحياة العادي بنسبة الثلث ٠

وقام الدكتور شرويدر بمراجعـة هـذه النتائج على نتائج التشريح البشري ، فوجد مطابقة مذهلة ، ففى المرتفعات الافريقية ، كانت نسـبة التركيز للكاديوم في الكلى تعـادل خمس النسبة في الولايات المتحدة فقط، وثمن النسبة في اليابان ، ولم يعـد لضغط الدم المرتفع الذي يودي الى تصلب الشرايين وتلف القلب أي وجود بين الافريقيين ٠

ومن السابق لاوانه الآن القول بان الكاديوم هو الشرير في مرض الشريان التاجى ، فان شرويدر أشار اليه فقط باصبع الشك، ولابد من ابحاث ضخمة لتتبع هذه البداية ٠

واذا ثبت أن الكاديوم هو الشرير الاول ، فماذا نعمل بعد ذلك ؟

يجب التخلص منه ٠٠ وهناك كثير من «عوامل التطهير» قادم في الطريق، وهي عناصر تقيد بعض المعادن المعنية وتجعلها غير مؤذية ، وممكن افرازها ٠٠ ان بضع ملاعق من هذه المواد قد تلتقط أية كميات زائدة من الكاديوم وتطردها خارج الجسم ٠

لغز معدن الكروم : لقد أسفرت عمليـات التشريح التى أجريت على البشر عن دليل محير : فكلما تقـدم الناس فيالسن، تناقصت كمية الكروم في الانسجة ٠ والطفل الوليد يوجد في رئتيه منالكروم نسبة تزيد على مالدي

الشخص البالغ ثلاث مرات ·· فما معنى ذلك ؟

ان جماعة الابحاث التى يتزعمها شرويدر ، والتى تضم ١١ شخصا ، يطعمون الفئران بطعام يستبعدون منه الكروم تماما ·· وفي خلال ٨ شهور كان ٨٠٪ منالفئران قد أصيب بمرض السكر ، وقد ضم هذا الى ملاحظات الانسجة في أنحاء العالم ، فان الكروم قليل في الولايات المتحدة مثلا ، فى حين أن نسبة الوفاة بمرض السكر فيتايلاند تزيدعشرة أمثالها في أمريكا، والكروم كثير في تايلاند ·

هذه الملاحظات قد تساعد على تفسير حقيقة محيرة لوحظت أخيرا ، فان كثيرين من مرضى السكر لديهم بالفعل كمية زائدة لا ناقصة من الانسولين ، وقد يكون الانسولين فعالا الا اذا كانت هناك كميات من الكروم· وتجري الآن تجارب في مستشفى ولتر ريد بواشنطون لمعرفة ما اذا كانت هذه الافكار يمكن أن تنطبق علىالطب البشري !

هلتقصر الحياة ؟ والرصاص معدن آخر موضوع تحت الفحص ، فنحن نصب عشرات الالوف من أطنان الرصاص في بيئتنا كل عام عن طريق الطلاء ، واللحام ، والادخنة، والبنزين الممتزج بالرصاص ، وتظهر حلقات الاشجار كمية من الرصاص تزيد ٢٤ مرة عما كانت عليه منذ نصف قرن مضى، بينما أظهر لبالاشجار المأخوذ من ثلاجات جرينلند زيادة بالغة في الرصاص خلال الجيل الماضى ·

فهل هناك خطر من ذلك ؟ انه سؤال من أكثر الاسئلة الطبية التي تثير الجدل اليوم ، فالبعض يزعم أننا جميعا ندخل في حدود الامان · وهناك مثلا دراسة عن المواد السامة أجريت تحت اشراف منظمة الصحة العالمية تؤكد أنه لم تحدث أية زيادة في التسمم بالرصاص خلال العشرين عاما الماضية في حين يزعم آخرون أننا نتعرض لاهانة مزمنة من الرصاص ·

وتقول الدكتورة كلير باترسون بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى : « ان مشكلات التلوثالشريرة التى نواجهها اليوم قد تطغى سريعا على المسائل الاساسية الاخري كالحرب الذرية وضمان طعام كاف للعالم » ·

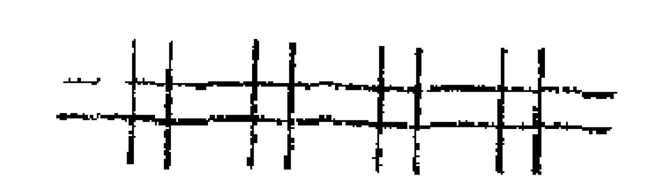
وتؤيد الدراسات التى يجريها شرويدر وجهة النظر الاخيرة ، ففى احدي التجارب أعطيت مجموعة من الفئران كميات من الرصاص تقارب تلك التى توجد في بيئة الانسان، **بينما**

تناولت مجموعة أخري أطعمة خاليـة من الرصاص ، وبعد ٢٣ شهرا، كان ٩٠٪ من المجموعة الثانية مازالت حية، في حين أن٤٣٪ فقط من المجموعة التى تناولت الرصاص في طعامها بقيت على قيد الحياة •

الاحتمال ـ حياة طويلة : لقـد كشف ذهن شرويدر الباحث عن حقائق أخري مثيرة • فالادراك السليم قـد يوحى بوجود علاقة بين الماء العسر ورواسب الكالسيوم في الشرايين المتصلبة ومع ذلك فان العكس هو الصحيح كما يبدو في أنحاء العـالم

ويعتقد شرويدر أنه في حين أن الماء العسر يلقى طبقة واقية من الجير في مواسير الماء ، فان الماء اليسر يلتقط ثاني اكسيد الكربون ، ويصبح حمضـيا بعض الشيء بحيث يكفى لاذابة النحاس والزنك والكاديوم والرصاص والمعادن الاخري من المواسير ، وهذا الاستهلاك المستمر للكميات الضئيلة من المعـادن يؤدي الي زيادة معـدلات أمراض شرايين القلب •

لقد غيرنا البيئة تغييرا كبيرا عن تلك التى واجهها الانسان لاول مرة على ظهر الارض ، وقد نأخذ في الغـد أقراصا لتصحيح نقص المعادن ، كما نأخذ أقراص الفيتامينات اليوم ، وقد نأخذ مواد مختلفة لتطهير الجسم من المعادن الضـارة ، فاذا عاد التوازن الطبيعى، فقد نري ـ كما يري الدكتور شرويدر ـ انخفاضا شديدا في كثير من الامراض المزمنة التى تجعل جسم الانسان يتدهور ، ويومئذ قد تطـول حياتنا الى مائة عام ، تسعون منهـا قوية ومنتجة •• وهو أمل طيب حقا•



اضـبط !

تواجه بلدية ليفربول ٥٠٠٠ انـذار بحرائق زائفة كل عام ، ولهذا تقرر تركيب الات تصوير خفية على مقـربة من اكثر الصناديق التى تحوى اجهزة الانـذار بالحريق .. ولا يكاد الزجاج يتحطم وتجذب يد الجهاز ، حتى تلتقط العدسة صـورة الشخص الذى قام بهذا العمل .. وقـد ذكر رجال الاطفاء انهم نجحوا فى ضـبط المخالفين بنسبة ١٠٠٪

تعبيرات راقصة

التحامل : ان تزن الحقائق وانت تضع ابهامك على الميزان !

***

الذكري : تركة غير فعلية !

***

السفسطة : القدرة على ان تفعل أى شيء تقريبا دون ان تشعر بالذنب!

***

الضمير : ذلك الصوت الداخلى الصغير الذى يمنحك الترجيح ..

***

كانت تبدو عليه الكآبة ... وكأنه خادم مطعم لم يحصل على بقشيش !

***

أقصر مسافة بين نقطتين ، هى المسافة بين بداية الاجازة ونهايتها !

***

عازف الكمان : الرجل الذي غرق فى الموسيقى حتى ذقنه !

***

الدبلوماسى : الرجل الذي يفكر مرتين قبل أن ينطق بلا شيء !

***

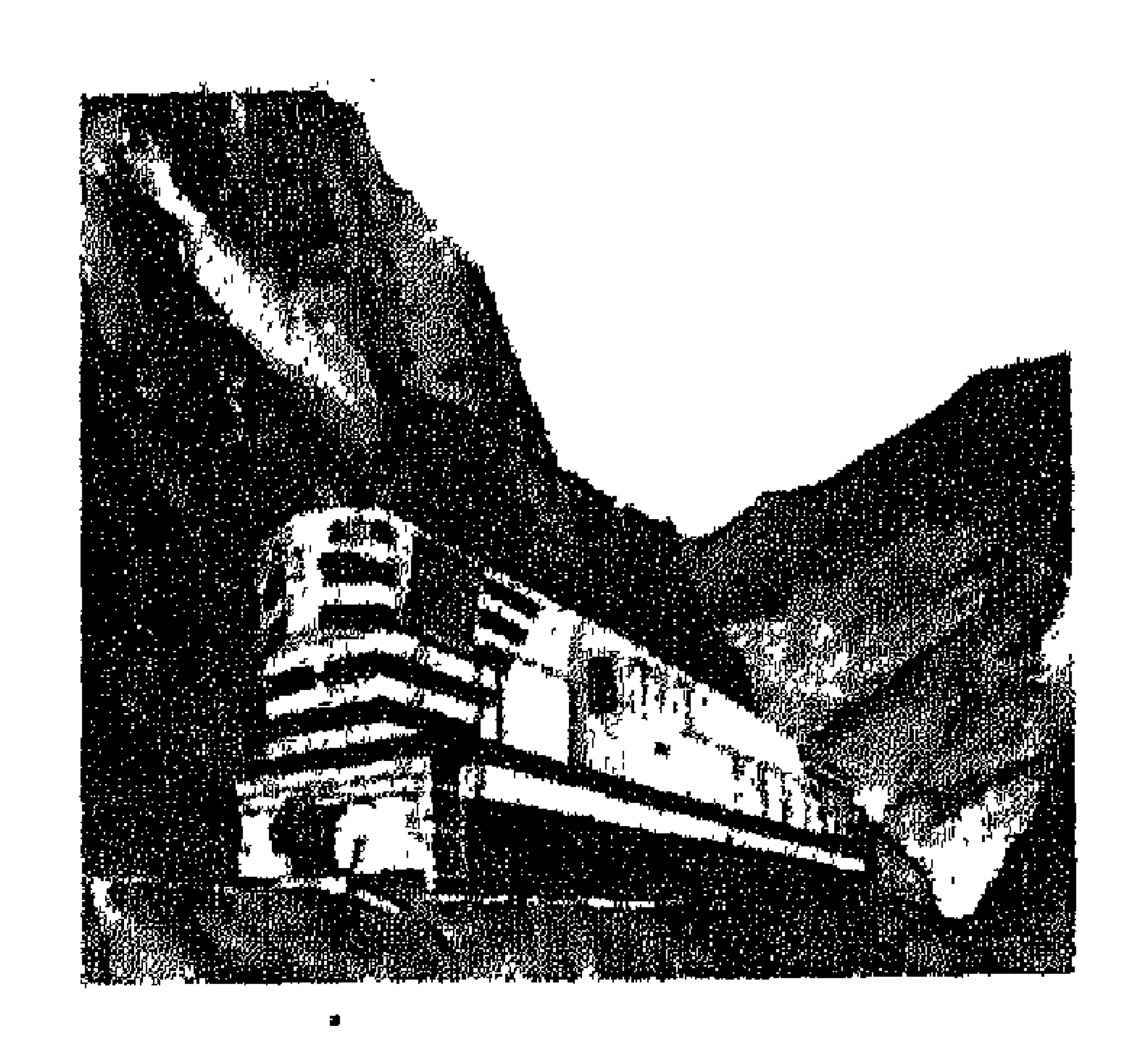
فى احد كازينوات القمار بلاس فيجاس وضعت لافتة كتب عليها :
« احترس .. الكبار يلعبون »

***

القلق : شيء قديم منبوذ لافائدة منه ، يأتى مبكرا جدا .. أو متأخرا جدا

***

وضعت الجبال مناديل من السحب فوق وجوهها لتغفو قليلا بعد الظهيرة



تعتمد سكة حديد بيرو في عملياتها في خطوطها على ارتفاع ١٤ ألف قدم في جبال الأنديز ، على قاطرات تسير بقوة محركات ديزل بالغة الإتقان .. وأن تسليم قاطرات من طراز 3 GR12 وطراز 1 GA8 هو خطوة أخرى نحو استكمال تصميم استخدام قاطرات الديزل في سكك حديد بيرو دي باسكو بمحركات ديزل جنرال موتورز .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION NEW YORK N Y 10019 U S A CABLE ADDRESS GENMOTSEAS





الضحك خير دواء

جاء فى تقرير اذاعته ادارة البوليس فى بلدة ولیامز برج بولاية فيرجينيا الامريكية : « فر اخيرا ١١ مريضا من مستشفى ايسترن ستيت .. وقد استطاع البوليس اعادة ١٣ منهم ! »

***

قال صاحب المنزل للضيوف الذين ما زالوا جالسين حتى ساعات الصباح الاولى :
- كان لطيفا منكم ان تاتوا لزيارتنا ليلة امس !

***

قالت الفتاة لصديقتها :
- قال لى إنه يريد ان يتذكرنى دائما كما انا الآن .. ولهذا قرر ان يفسخ خطبتنا ! .

***

كان الرجل مدعوا الى مادبة عشاء ؛ ولكنه لم يستطع الذهاب فارسل برقية اعتذار يقول فيها :
« اطفالى يقضون الليلة خارج البيت . مضطر للبقاء فى البيت مع المربية ! »

***

قال تلميذ المدرسة الثانوية لمستشار التوجيه المهنى :
- لقد استطعت ان اضيق نطاق اختيارى وحصره فى مجالين فقط : اما ديناميكية الطاقة الهيدروجينية .. او الاغانى الشعبية !

آفاق جديدة فى سيارات النقل غداً ..

ان سيارة الغد المستخدمة فى النقل كما تبدو هنا قد يتصور البعض ان تكون فيها مركبة مكيفة الهواء ، ومحرك توربيني ، وتتسع لحمولة اكبر .



وفى قيادتك اليوم .. باطارات كيلى ـ سبرنجفيلد فى سيارتك النقل

يكشف لك كيلى ـ سبرنجفيلد عن آفاق جديده فى الاقتصاد الخاص باطارات سيارة النقل .. يدعمها خبره أكثر من ٧٠ عاما فى صناعه الاطارات .

آفاق جديدة فى القدرة على السير مسافات اطول ـ دواسة جديده من مركب مزدوج ، بها مطاط متين يتحمل طويلا فى الجزء الخارجى، وألياف مطاطيه داخليه لمقاومه الحرارة المتجمعه ـ مما يزيد فترة استهلاكه ٢٠٪ عن الدواسة الاصليه .

آفاق جديده فى تصميم الدواسه ـ للطرق العامه الحديثه ، دواسات جديدة عريضه ذات حواف تزيد قوة ضغطها بنسبة ٤٠٪ ، ومنطقه ملامسة تزيد بنسبة ١٥٪ ، وقوة سحب اكبر .

آفاق جديدة فى قوة الاحتمال ـ ان بناء اطار كيلى ـ سبرنجفيلد (المسترخى) الذى اختبر جهده مقدما ، يتيح فترات اطول من الاستعمال . شاهد هذه الاطارات المحسنة لسيارات النقل الآن لدى وكيل كيلى ـ سبرنجفيلد فى مدينتك .

آرمورابر المحسن ذوالتيلة النايلون لاطارات سيارات النقل من أجل مسافات اطول . دواسة ذات ثلاثة اضلاع لمسافات اعلى ، نفقات منخفضة للميل .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. • The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa • The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. • The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة فى القيادة — كيلى KELLY — على طرق كيلى الأمينة



الأستاذ عارف يقول:

لكى ترتفع بمستوى ثقافتك اقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلى .. وكتب دار المعارف تعيننى على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدنى فى عملى وحياتى الاجتماعية

* فى الادب الجاهلى

للدكتور طه حسين

٣٣٤صفحة ·قطع كبير (طبعة جديدة) ·

الثمن ٦٥ قرشا

* مع المتنبى

للدكتور طه حسين

٣٨٤ صفحة · قطع كبير (طبعة جديدة) ·

الثمن ٧٥ قرشا

* الناصر (مسرحية شعرية)

للاستاذ عزيز اباظه

٢٠٦ صفحات · قطع متوسط ·

الثمن ٢٥ قرشا .

* التخطيط والتنمية

تأليف : شارل بتلهيم

تعريب : الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله

٢٥٤ صفحة · قطع كبير ·

الثمن ١٠٠ قرش

* نصوص النقد الادبى

(الجزء الاول · اليونان)

للدكتور لويس عوض

٥٠٢ صفحة · قطع كبير ·

الثمن ١١٠ قروش

* التفسير البيانى للقرآن الكريم

للدكتورة بنت الشاطىء

(الجزء الاول) ٢٠٦ صفحات · قطع كبير (طبعة جديده) ·

الثمن ٤٥ قرشا

* مساجد القاهرة ومدارسها

(الجزء الاول : العصر الفاطمى)

الدكتور أحمد فكرى

٢٢٤ صفحة · قطع كبير (مع ٨٠ لوحة رائعة) ·

الثمن ٧٥ قرشا

* الفن الصحفى فى العالم

للدكتور محمود فهمى .

١٩٦ صفحة · قطع كبير

الثمن ٤٥ قرشا

* **التربية وطرق التدريس (الجزء الاول)**
للدكتور صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد .
٣٣٦ صفحه . قطع كبير (طبعة جديدة) .
الثمن ٧٠ قرشا

* **الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية**
للاستاذ عبد العليم ابراهيم
٤٥٠ صفحه . قطع كبير .
الثمن ٨٥ قرشا

* **اللغة والنحو بين القديم والحديث**
للاستاذ عباس حسن
١٢٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٤٥ قرشا

* **الموشحات والازجال**
للدكتور مصطفى عوض الكريم
٨٠ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* **الجريمة واساليب البحث العلمى**
للعقيد دكتور حسين محمد على
٣٢٢ صفحة . قطع كبير (طبعه جديده) .
الثمن ٧٠ قرشا

* **نظرية الوظيفية فى العمارة**
الدكتور عرفان سامى
١٣٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ٤٠ قرشا

* **ترانيم الليل (شعر)**
للاستاذ على الجندى
٣٤٤ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٠ قرشا

* **كن قويا**
للاستاذ اسكندر قرالى
١١٢ صفحة . قطع متوسط (صور ورسوم) . (طبعة جديدة) .
الثمن ١٥ قرشا

* **النيل الازرق**
(سلسله اشهر الكتب الجديدة فى العالم) .
تاليف : الان مورهيد
تعريب : الدكتور نظمى لوقا
٣٧٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٠ قرشا

* **الالف المختارة من صحيح البخارى**
للاستاذ عبد السلام هارون
(الجزء العاشر) ١٥٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* **شجرة البؤس (باللغة الفرنسية)**
للدكتور طه حسين
ترجمة : جاستون ويت
٢٦٢ صفحة . قطع متوسط
الثمن ٤٥ قرشا

* **وفى سلسلة (اقرا)**
الدعاء فى القرآن
للاستاذ محمود بن الشريف .
الثمن ٥ قروش

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل
دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل

أوبل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة فى التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل فى سرعتها من « الصفر » الى ٦٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ، ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة المهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك أن تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور ذو التجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوبل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

عندما قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا •• قال : انها تفوقني اهمية بكثير ! •• فرد عليه الامير قائلا : ان لدينـــــا نفس المشـــــكلة في أسرتنا !! •••

سيداتي .. سادتي :

زوج الملكة

بقلم فرانسيس وكاترين دريك

ان صـــاحب السمو الملكي الامير فيليب دوق ادنبـــره ، ايرل ميريونيث ،وبارون جرينتش ، الحائز علي وسام ربطة الســـاق من درجة فارس ، يعتبر بصـــفاته الخاصة من اكثر الشخصيات القادرة المحـــركة الصريحة ، المثيرة للجدل علي المسرح العالمي اليوم •

ومن النادر خلال قيامه بدوره كزوج للكة بريطانيا من ان يقع فيليب فريسة الحيرة بحثا عن الكلمة المناسبة • وقد حدث في أحد الاجتماعات ان قدم أحد الرجال زوجته الحائزة علي درجة الدكتوراه في الفلسفة الي الامير قائلا : « انها تفوقني اهمية بكثير » •

فأجاب فيليب برقة : « ان لدينـــا نفس المشكلة في أسرتنا » •

انه علي حق :

في الوقت الذي حددت فيه واجبات الملك او الملكة علي مر العصور بدقة بالغة ، فانه لا توجد لزوج الملكة اي وظيفة دســـتورية ، وفيما عدا ابوته لورثة العـــرش فانه لا يعهد اليه بأية مسئوليات وقد جـــرت التقاليد علي احاطة سلطته في التصرف او الكـــلام بعدد من «النواهي» غير المكتوبة مثل : لا تتدخل في شئون الدولة او اي شيء يثير الجدل ، لا تحاول التأثير علي آراء الملكة ، لاتتحرك من مؤخرة الصورة لا ترتفع فوق مركزك كتابع مطيع •

غير ان الامير فيليب استطاع بفضل سعة حيلته ان يحول هذا الوضـــــع السلبي الي كثير من الجهود الايجابيـة الزاخرة بالعمل ، فأدي دوره كزوج للملكة بهدف محدد وجعل من نفســـه المحرك الاول في بريطانيا في ميادين

يفصل بين كل منها والآخر مسافة بعيده ·

ولايكشف اسلوبه اليسير ، وطلعته البهية غير جانب ضئيل من ذلك الانسان ، الذي برز منذ حوالي ٤٥ عاما علي شجرة عائلة عمرها الف عام ، طعمت بدماء اعرق السلالات الاوروبية ، فقد ولد فيليب في جزيرة كورفو كأمير يوناني وعلي الرغم من ان الدماء اليونانية لا تجري في عروقه ، فانه يحمل تراثا ملكيا من كل من فيكتوريا ملكة انجلترا ، وكريستيان التاسع ملك الدنمارك · ومن ناحية اسرة مونتباتن ·

وعمه هو ايرل مونتباتن اوف بورما الشهير ، ابن حفيد الملكة فيكتوريا ·

ورث فيليب الذكاء ، وجمال الطلعة والشخصية والقدرة علي اداء اعمال كثيرة والطموح الهائل للتفوق · وفي مدرسة جوردون ستون بأسكوتلاندا وفي كلية دارتموث البحرية فيما بعد ، كان فيليب متفوقا بين أقرانه كما كان بطلا رياضيا ، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره اختير للعمل في ميدان القتال ثم عين بعد ذلك ربانا لسفينة من اكثر السفن كفاءة في اسطول البحر المتوسط ورقي الي رتبة قائد في سن مبكرة لم تتجاوز ٣١ عاما ·



الامير فيليب ··· دائما في المؤخرة !

ولموازنة مثل هذه الهبات الوفيرة ، فان لفيليب نصـــــيبه من الضعف الانساني • ففي بعض الاحيان يكـون مزاجه معكرا ، ويمكن ان يفقد اعصابه جافا الي حد الفظاظة ، ولما كان قـد تربي علي ايدي اشخـــاص كلهم من الذكور تقريبا فانه ليس عاطفيـــا الي حد ما (ان مناجاة الاطفال واسـماء التدليل غير معـــروفة في قصـــر باكنجهام) كما انه سريع التصرف ، لا يفصح عن مشاعره ، ومع ذلك فهناك ايضا عدم تقيد بالرسميات واجتذاب اجباري الي الجوانب الطريفـــة في الاشياء • وعندما جلست الملكـــة تستريح فترة قصيرة في الكنيســـة الصغيرة عقب تتويجها ، اشار فيليب الي التـــاج الامبراطوري الرسمي الموضوع علي رأسها قائلا : « من اين حصلت علي تلك القبعة ؟ »

بعيدا عن المخمل الاحمر :

وفيما عدا بعض النحول في شعره الاشـقر لم يطـرأ علي جسم الامير سوي بعض التغيرات الطفيفة فهو لا يختلف عن ذلك الملازم الرشيق مونتباتن البالغ من الطول ١٨٨ سنتيمترا ، الذي يظهر في صورة زفافه عام ١٩٤٧ مائل الذقن ، ويداه متشابكتان خلف ظهره ، وهي عادة لاتزال تلازمه • وفي السن التي يخفف فيهـــا اغلب معاصريه أحزمتهم ، يحتفظ هو بشـكل طالب المدرسة ويتحرك كالرياضي في قمـــة استعداده ، وهو كذلك حقا •

ان عينيه اللتين في زرقة الفولاذ ، وفمه الذي يميل الي ان ينفـرج عن ابتسامة ضيقة عند اثارته ، هي وحدها التي تكشف القليـــــل الذي بقي من صف الضـــابط البحري البسيط الخالي من القلق والهموم ، والذي اثار في يوم من عام ١٩٣٩ اعجاب فتـــاة تذوب حياء في الثالثة عشرة من عمرها تدعى اليزابيث ، ابنة الملك جـورج السادس •

نشاط دائب :

وطاقة الامير لاتكاد تنفد ، وهذا من حسن الحظ اذا ما راعينـــا مدي اهتماماته ، وذلك العدد الهـــائل كالكابوس من المواعيد التي يرتبط بها يوما بعد يوم ، ويتم تسجيل هـــذه المواعيد بانتظام علي صفحات ضخمة من الورق المقوي بألوان مختلفة ، فاذا دعوته للعشاء ، وكان راغبا في تلبيـة الدعوة ، فان الموعد الخـــالي الذي يستطيع تحديده لك سيكون بعد ثلاثة شهور •

وسواء أكان مريضا ام في صحـة جيدة ، متعبا او نشيطا ، فانه يتعين

علي الامير ان يحافظ علي كل ارتباط في موعده والا خيب آمال المئات ، بل والآلاف من الناس في بعض الاحيان . ومع ذلك فان فيليب بدلا من ان يخفف عبء عمله ، يضيف اليه بصورة دائمة . فاذا ما ظهرت في مفكرة مواعيده ساعة خالية ، بحث علي الرغم منه عن شيء يسد به هذه الثغرة كالقيام بزيارة عاجلة لاحد الملاعب العامة ، او لمركز صناعى ، او بورصة الاصواف في لندن ليطلع بنفسه علي احدث الاساليب الفنية ، ولسوف تجده فيبعض الاحيان ينفث عن طاقاته في مباراة للبولو ، منطلقا في هدير كالرعد فوق حصانه عبر الملعب مثل المدكات التي تستخدم لتحطيم ابواب وجدران القلاع والحصون . وقد قال عنه احد المراقبين : « انه لايقود سياراته بسرعة بالغة ... بل نفسه »

ويبدأ يوم الامير في الثامنة صباحا وينتهي حوالي منتصف الليل . وقد يتضمن سفرا لمئات الكيلومترات ، فاذا ما وصل الي وجهته قبل الضيوف ولجان الاستقبال ، فانه يوجه كل انتباهه الي اي انسان يجده هناك ، كعامل بناء ، او كاتب حسابات ، او بواب ولا يعرف الا القليلون ماذا يدور فيذهن رجلالشارع أفضلمما يعرفهو

وعندما يتقرر القاء الخطب ، فان الامير يبحث بعناية فائقة عن مادته ويكتب خطبه بنفسه ، وكثيرا مايلقيها من الذاكرة . وقد جعلت منه لمساته الرقيقة ، وعباراته الموجزة ، والدراسة الطويلة الشاقة ، واحدا من اكثرخطباء الكومنولث الذي يسعي اليهم . وقد يهاجم المتعصبون موضوع حديثه ويقولون انه « غير مناسب » او جانبه التوفيق ولكن أحدا لم يتهم الامير قط بالكآبة خلال سنوات زواجه التسع عشرة بالملكة اليزابيث .

وتدين الصناعة البريطانية للامير فيليب الي حد لا يمكن تقديره وقد ابطأت بريطانيا في مواجهة الحقيقة القائلة بأن المنافسة الحديثة تحمل لها تهديدا بالشلل . وان السلع الكمالية المصنوعة باليد ، والنماذج والتصميمات التي صنعت في عصر الملك ادوارد السابع (القرن التاسع عشر) لم تعد تسيطر علي امواج التجارة . وقد اعتبر الامير فيليب « أثمن رصيد فردي » لبريطانيا لانه يجدد من عزمها علي النضال منأجل استعادة اسواقها المفقودة ، ويساعدها علي اعادة ايقاظ عبقرية المخترعين والعلماء والباحثين . وقد قال : « ليس هناك جدوي في ان تغمض عينيك وتقول

ان : « البريطاني هو الافضل » ثم أتوقع أن يصبح الامر كذلك »

اصنعها بنفسك :

ولا يقتصر عمل فيليب علي مجرد الحديث عن استرداد بريطانيا لقواها ، بل يشارك بنفسه في الخطط والمشروعات حيث يرأس اكثر من ٤٥ منظمة من بينها « مجلس التصميمات الصناعى » ولقد دفع اقرار المجلس الي اقدام بعض المصممين الشبان علي تنفيذ التجارب الجريئة • ويتتبع الامير انباء كل الاشياء غير العادية (وأحيانا يختبرها بنفسه) مثل أحدث انواع الدراجات ، والاقمشة التي لا تؤثر فيها النيران ، وحقائب نقل الامتعة بالطائرة التي تعيش أمدا طويلا •

ولايلقي فيليب بالتعليقات التقليدية مثل : « ممتع للغاية ! » •• و « جدير حقا بالثناء ! » وهي الكلمات التي يدلي بها أفراد العائلة المالكة اثناء الزيارات الرسمية بينما تتجول عيونهم علي غير هدي بين آلات لا يدركون عنها شيئا • فالخبرة الطويلة ، وحب الاستطلاع غير العادي لمعرفة كيف يعمل اي شيء ، جعلا فيليب يتناول العمليات والمشكلات الحديثة ، كبيرة كانت او صغيرة بطريقة تكاد تكون جراحية •

واشتهر فيليب بأنه يثير اعصاب سائقى السيارات الذين لم يتعودوا رؤية احد أفراد العائلة المالكة وهو يعمل شيئا بنفسه ، يخلع سترته للبحث عما اصاب المحرك من خلل • وهو يساعد ناقلي الاثاث ، نظرا لمعرفته الطريقة التي يتبعها ابناء المهنة لنقل الاحمال وفيليب طيار خبير سجل ١٥٠٠ ساعة من الطيران ، وهو علاوة على ذلك وقاد سفن مشهود له • وقد حصل علي هذا التقدير عندما كان علي ظهر سفينة لنقل قوات الجيش في زمن الحرب ثم اضرب عمال الآلات ، فتطوع فيليب للعمل وقادا يجرف الفحم ويلقيه وسط النيران ، وراح يتحمل لفح الحرارة ومصاعب العمل من بورتوتريكو حتي « نيوبورت نيوز » •

الشباب والصيانة :

ان عشرات الالوف من الشبان ينظرون الي فيليب باعتباره ملكا خاصا لهم وهو يحب الصغار حقا فقد أخذ منذ سنين مضت يبعث في نفوس شبان بريطانيا المراهقين ادراكا بمسئولياتهم القادمة • و « مشروع جائزة دوق ادنبره » موجه الي الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والعشرين والذين يعيشون في ضياع • ويرأس هذا المشروع سير جون هانت البطل

قاهر قمة ايفرست ، كما تقوم بالعمل فيه لجان متطوعة في كل انحاء البلاد وفي كثير من بلدان الكومنولث ، وهو يشجع الشباب علي الخدمة العامة ، والهوايات واللياقة والقيام بالاستكشافات والاعتماد علي النفس هي المفتاح الاساسي • وقد حصل علي الجوائز حوالي ١٣٠٠٠٠ فتي وفتاة •

ويضع فيليب هدفا له بصفته رئيسا لرابطة الملاعب القومية ، انشاء ملاعب لا يبعد احدها عن الاخر بأكثر من ٤٦٠ مترا في مناطق آهلة بحيث يصبح هناك لكل ١٠٠٠ ساكن ارض خلاء للنزهة وانعاش النفس تبلغ مساحتها ستة فدادين او اكثر • ولقد نجحت حملاته لجمع التبرعات فيزيادة المجال حتي يتسع لحوالي ٢١٢٤ ملعب كرة و ١٧٠٠ ملعب للكريكيت و٢٠٥٨ ملعبا للتنس ، بالاضافة الي اعداد لاتحصى منملاعب الجمباز والمتنزهات العامة • وهكذا حافظ فيليب عليوعده « بالذهاب في كل مكان لافتتاح ملعب جديد » •

وقد استفزت الامير فيليب عملية القضاء علي الحياة البرية للحيوانات فقبل رئاسة صندوق المحافظة علي الحيوانات البرية في العالم في بريطانيا ولما كان فيليب من مراقبي الطيور المتحمسين فقد مضى الي حد اعتبار القطط شخصيات غير مرغوب فيها في قصر باكنجهام •

أداء مصقول :

ان النشاط الذي يتصوره الجمهور عادة عن أفراد الاسرة المالكة هو المناسبات الرسمية كالولائم التي لا تنتهي ، وغرس الاشجار ، ووضع احجار الاساس ، وافتتاح المعاهد الخيرية ، والمعارض الزراعية والصناعية ، وتقديم الاوسمة والجوائز ولهذه المظاهر اهميتها البالغة لانها تبين اهتمام التاج الذي لا يتزعزع بحياة الامة •

غير ان اكثر انواع النشاط اثارة انما يتمثل في الاجتماعات الرسميةالتي يحضرها رؤساء الدول ورجال السلك الدبلوماسي وكبار ضباط الجيش • وسواء كان فيليب يشترك بوصفه زوج الملكة (كما في افتتاح البرلمان) او بمفرده كمندوبها الرسمي فيالخارج ، فان الشكل واحد في صرامته ، حيث تستلزم تألق الامير في زيه الرسمي الكامل ولمعان النياشين والاوسمة علي صدره • ان مقامه واناقته ورشاقته سوف تعكس كبرياء بريطانيه ، واعتزازها بنفسها •

والعجيب ان يتكيف مع تلك الوظائف المنظمة ، ذلك الامير الذي يزيح الخدم بعيدا عن الرسميات ، عندما يفتحون له الابواب قائلا : « انني لست عاجزا ، فلدي ذراعان » .. وهو كالملكة يراعى قواعد البروتوكول بعناية ، كما يلاحظ قواعد الادب التي تقول ان علي زوج الملكة ان يقف علي الدوام وراءها بخطوة او خطوتين .

وسواء كانت الملكة او زوجها كل علي حدة او معا ، فان الاثنين يشعران بالاعتزاز الكبير عندما يؤديان دورهما آداء متقنا . والاخطاء الملكية نادرة ، ولم يتكرر اي خطأ منذ ذلك اليوم البعيد عندما ظهر الامير فيليب بأحد الاستعراضات وقد أخطأ في ارتداء الزي المناسب ، ويلاحظ فيليب بعيني ربان البحار اعداد الترتيبات ولو كان مشتركا في حديث رقيق مع احدي لجان الاستقبال ، وقد يدفع بمقدمة حذائه مقعدا لا ينتظم في الصف مع مقعد صاحبة الجلالة . ويقوم بملاحظة ما اذا كانت الميكروفونات عالية اكثر من اللازم ، او الاضواء متوهجة لدرجة تخطف الابصار ، او المصورون علي مقربة اكثر مما ينبغى . ويظل فيليب واقفا علي الدوام خلف اليزابيث بخطوة او خطوتين ، متبادلا معها الخواطر عن بعد ، مدركا لكل احتياجاتها . فقد يدلها علي احدي الشخصيات ، التي فاتها ان تحييها ، او يقوم بتخليصها في براعة ممن يثقلون عليها ، او يعوق صف المستقبلين بدعابة مرحة اذا ما ازداد حولها الزحام ، ويواصل فيليب مساندته غير المنظورة للملكة حتي ان رجلا محنكا تمرس في روتين الرسميات عبر خمسة عهود ملكية علق منذ قريب قائلا : « انني لا اتصور كيف كنا نعمل بدونه » .

رب عائلة :

وتنطبق القاعدة القائلة بأن بيت الرجل الانجليزي هو قلعته الحصينة اساسا علي اولئك الذين لا يقطنون القصور . فالجمهور شغوف بمتابعة الحياة العائلية للبيت المالك . ومن هنا يتعين علي الامير فيليب ان يناضل ليحافظ علي قلعته . ويتولي المخبرون الصحفيون جمع الانباء علي سلالم الخدم ، من البائعات (اللواتي كشفن ان الامير الصغير آندرو ارتدي قبعات امه اثناء احدي البروفات) . ومن الخدم (الذين تصادموا مع دراجات ملكية بثلاث عجلات داخل غرف الدولة الآمنة) ومن التجار في المحال العامة .

ودائرة الاسرة وهي اسرة متطابقة

تماما مليئة بالحيوية تعني الكثـــير بالنسبة لفيليب • ذلك انه في صــــباه راح يتنقل من قريب الي آخر • واذا كان فيليب لا يبدي كثيرا من الاهتمام ، فهو مع ذلك زوج صـادق مخلص • ومازالت اطراءاته وعبارات الاعزاز غير المتوقعة للملكة تجعــل عينيها تطفح بالبشر • ويعتز فيليب بأطفالهما الاربعة (تشارلس ١٨ عاما ، آن ١٦ عاما ، آندرو ٦ سنوات ، وادوار عامان) ولا يدع شـــيئا يتداخل مع الوقت الذي يقتطعه يوميا لمصاحبتهم • ويجد متعة في تعليمهم كيف يركبـون ويسوسون خيولهم الخاصة ، وفي تعليمهم السباحة وقيادة الزوارق الشراعية والملاكمـــة ومراقبة الطيور •

أما الوالدان فانهما مربيـــان من الطراز القديم • فالضرب علي الارداف رغم ندرته يعقب اي خـــــروج علي السلوك المحدد ، والادب والطـــاعة مطلوبان في جميع الاوقات • وتصـل العائلة الي قراراتها عن طريق جماعى مثل القرار الذي حطم كل الســـوابق بســـــماحه للاولاد باختيار المدارس الداخلية وتبادل الآراء فيها ، حتي ولو كانت تلك المدرسة بعيدة في استراليا •

ومنذ ٣٠ عاما كتب ناظر المدرسة الي وزارة البحرية البريطانيـة يوجه نظرها الي « موهبة القيادة » لدي فيليب قائلا :

« ان الامير فيليب سيكون في حاجة الي المطالب الدقيقة التي تفرضـــــها « الخدمات الكبيرة » لانصافه •• ان جهـده الكامل لافت للنظـر ، ولـكن مجهوداته الاخري ليست جيدة الي حد كاف »

وكانت الخدمة التي يقصدها ناظر المدرسة في ذهنه هي البحرية الملكية • غير ان الخدمة التي دعى لها الامير أخيرا قد برهنت علي انها اكثر مشقة ولكننا يجب ان نشهد لصالحه فما من مرة لاحظ عليه احد انه تواني في بذل كل جهده •• ان اداءه كله يجب ان يوصف حقا بأنه كان اداء بارزا »

✪ ✪ ✪

السبب !

عندما وقف الصحفي روبرتسون ديفـيز ليلقى كلمة فى اكاديمية الطب فى تورونتو أحس ببعض الخجل .. فقال :

ـ سوف تفهمون سبب اضطرابى عندما تعرفون اننى لم اعتد التحدث الى الاطباء وانا مرتد ثيابى !

ملخصة عن مجلة « فورشان »
بقلم جورج بويهم

صراع العمالقة في الفضاء الخارجي

« تسعى أمريكا منذ زمن طويل الى انتاج صاروخ جبار مضاد للصواريخ ••• وقد أصبح هذا السلاح الخطير الآن في متناول اليد ••• ولكنه يواجه صانعي السياسة الامريكيين بمعضلة رهيبة ••• »

توشك الولايات المتحدة أن تتخذ قرارا عسكريا، قد يكون في خطورة أي قرار اتخذ منذ امر الرئيس فرانكلين روزفلت ببدء العمل في صنع القنبلة الذرية • ويتعلق هذا القرار بتوزيع سلاح جديد على جانب مذهل من الاتقان الفنى ، كما أنه قد يكون أغلى جزء مفرد في ترسانة الاسلحة الامريكية ، لانه اذا أنتج وتم توزيعه على نطاق واسع فقد ترتفع تكاليفه السنوية سريعا، الى ثلاثة آلاف مليون دولار (حوالي ألف مليون جنيه) وقد يغير وضع أمريكا العسكري تغييرا هاما ، وتكون له نتائج عميقة المدي على الصورة الاستراتيجية للعالم كله •

هذا السلاح الجديد جهاز مضاد للصواريخ البعيدة المدي يسمى «نايك اكس» ، وهو بمجموعته من أجهزة الرادار والعقول الالكترونية ، والصواريخ الذرية الموجهة ، يهدف الى تدمير أفظع الاسلحة الهجومية وهي الصواريخ العابرة للقارات أثناء انطلاقها في الجو • وتتطلب هذه المهمة مهارة وبراعة تماثلان اصابة سيل من قنابل مدفعية العدو في منتصف مسارها ، بل انه أبعد من

ذلك عن التصديق ، اذ قد يبدأ الهجوم دون انذار سابق ·· ويستطيع الجهاز المضاد للصواريخ كشف الهجوم خلال دقائق قليلة ، وتقرير أي القذائف المتدافعة صواريخ حقيقية وأيها من الصواريخ الوهمية التى أرسلت لتحويل أنظار الدفاع ، واطلاق وتوجيه صواريخ الدفاع لاعتراض طريق الصواريخ العابرة للقارات ، تبلغ سرعتها ٢٩ ألف كيلو متر فى الساعة قبل أن تتمكن من الوصول الى أهدافها ·

أسئلة كثيرة : ان «نايك اكس» هو ذروة عملية بحث وتطوير استغرقت سبع سنوات · وقد تكلف هذا البرنامج فعلا مقدار ماتكلفه «مشروع منهاتان» لانتاج القنبلة الذرية الاولى برمته ، ومع أن الجهاز لايزال من الممكن تحسينه ولاشك ، فقد أوصى رؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة بالاجماع ، بأن تمضى الحكومة الامريكية قدما في توزيعه ، وهناك جدل بأن أي تأجيل أطول من ذلك سيكلف الولايات المتحدة شهورا أو سنوات ثمينة في الحصول على جهاز فعال مضاد للصواريخ بعيدة المدي على خط النار ، ولهذا تقف واشنطون ضد التساؤل عما اذا كانت تريد جهاز «نايك اكس» الآن فعلا أو في أي وقت على الاطلاق ·

وقل أن تصل مسألة لها مثل هذه الاهمية الى مرحلة اتخاذ قرار بشأنها ، مع هذا القدر القليل من المناقشات العلنية ، ومع أنها أبعد من أن تكون اختيارا قاطعا بين بديلين بسيطين ، فهي مسألة مليئة بالاسئلة ·· فهناك أولا سؤال عما اذا كان أي سلاح دفاعى بحت يكفل أفضل الوسائل لمواجهة أي تهديد محتمل من العدو ·· والسلاح الجوي الامريكى الذي يعتنق الحكمة القائلة بأن « الهجوم خير وسائل الدفاع» ، يجادل بأن الاموال التي يحتاج اليها «نايك اكس» في المستقبل القريب ، من الافضل أن تنفق على زيادة تعزيز ترسانة أمريكا من الصواريخ الهجومية ·

وثمة سؤال ثان وهو ما اذا كانت الاموال الضخمة التى تستثمر فى «نايك اكس» لها مايبررها حقا ، نظرا للحاجة غير المؤكدة لمثل هذا الجهاز ، والمطالب القوية المنافسة بالاموال ، والمواهب ، والايدي العاملة التى سيمتصها هذا الجهاز ·· وقد يضطر الامر الى تأجيل مشروعات أخري ، أو تخفيضها تخفيضا شديدا ·

ثالثا : هناك سؤال عما اذا كان

«نايك اكس» سيحسن أو يضر بمركز الولايات المتحـدة الاستراتيجى على المدي البعيد ، ويعتقد بعض الدارسين لهذا الموضوع أن توزيع الجهاز المضاد للصواريخ سيدفع الاتحـاد السوفيتى للقيام بعمل مضـاد ، مما يؤدي الى سباق تسلح جديد باهظ التكاليف ، ويرفع مستوي حدة التوتر الى حـد يجعل أمريكا تشعر بأنها أقل أمنـا عما كانت عليه من قبل ٠

خياران : ان «نايك اكس» لايكفل دفاعا منيعـا تماما ضد الصواريخ العـابرة للقارات ، فهو قد يحد ، ولكنه لايمنع ، خسائر الارواح ٠

ماذا تتوقع أمريكا أن تحصل عليه من هـذه المصروفات ؟ يقدر روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الامريكى أن أي هجوم مفاجىء شـامل بالصـواريخ العـابرة للقارات يقـوم به الاتحاد السوفيتى في عام ١٩٧٠ ، يمكن أن يقتل ١٥٠ مليون نسمة ٠ ومن المتوقع أن أجهـزة «نايك اكس» التى تبلغ قيمتها ٢٠ ألف مليون دولار (حوالي ٧ آلاف مليون جنيه) مضافا اليهـا مخابىء للوقاية من الغبـار الذري ، سوف تخفض عدد القتلى الى النصف، مع انقاذ ممتلكات قيمتها مئات الآلاف من ملايين الدولارات ٠

وقد دخل في الصورة عامل جديد في عام ١٩٦٤ ، فقد حصلت الصين الشيوعية على نوع من القنبلة الذرية ومن المفترض أنها تستطيع انتـاج طريقة لاطلاقها الى مدي طويل٠ ويكفل «نايك اكس» وقاية طيبة الى حد بعيد، وبتكاليف متواضعة نسبيا ضد غريم ذري بهـذا الحجم ٠ ومظلة «نايك اكس» المتوقعـة لمواجهة تهديد من الطراز الصينى ، يمكن نشرها على أبعاد متفرقة فوق الولايات المتحـدة بأسرها بدلا من تركيزها حول المدن٠٠ وستكون رخيصـة نسبيا اذ تبلغ تكاليفها حوالي ٨ آلاف مليون دولار (حوالي ٣٠٠٠ مليون جنيه) ٠

وصورة جهـاز «نايك اكس» التى تتكلف ٨ آلاف مليون دولار تبدو اقتراحا جذابا أعد لملاءمة الموقف الاستراتيجى الحالي ٠٠ ويبدو ان الزعامة الحالية للاتحـاد السوفيتى تواقة الى تجنب حرب ذرية شاملة ٠ ولكن الصـين تلوح بقنبلتها ، ويبدو أنها تسير في طريق العدوان ، وفضلا عن ذلك فانه اذا تحول الاتحاد السوفيتى الى القتال، فستجد أمريكا أنه أسهل عليها كثيرا أن تزيد من جهـاز «نايك اكس» الموجود فعلا ، بدلا من الجهود في بناء جهاز كبير من لاشىء ٠

تأمين باهظ التكاليف : ان مسألة ماذا كان «نايكاكس» يستحق توزيعه على أي نطاق تتوقف على تقدير قيمة يماثل اتخـــاذ قرار بالحصول على بوليصة تأمين ذات أقساط مرتفعة جدا ضد الحريق أم لا ·· اذ يجب ألا توزن قيمة الاقســـاط بمقدار الضرر الذي يمكن منعه فحسب، بل وبمقدار احتمال الهجوم ·

وأغلب العناصر التى تدخل في مثل هذا التقدير يكتنفها الغموض ولايمكن تخفيضها الى كميات يستطاع حسابها ·· ولنفكر ، مثلا ، في الكيفية التى سيتصرف بها الاتحاد السوفيتى· ان بعض من ينتقدون «نايك اكس» يقولون انه بينما يبدو حكام الاتحاد السوفيتى مسلحين ـ مؤقتا على الاقل ، بتخلفهم عن أمريكا في مجال الصواريخ عابرة القارات فان قرار أمريكا بالمضي فى انشـــــاء نظام مضاد للصواريخ قد يؤول منها بانه تهديد مباشر ، كما أن الانسان الذي يحصل فجأة على بوليصة تأمين ضخمة ضد الحريق ، يكون ولا ريب موضع شك في أنه يفكر في اشعال حريق عمد !

وقد يكون من بين الطرق التى ترد بها روسيا على ذلك ، الاسراع بانتاج جهاز سوفيتى مضاد للصواريخ ··

وهناك أدلة على أن السوفيت يعملون بشدة لانتاج مثل هذا الجهاز ، واذا رجعنا الى عام١٩٦٢ ، نجد أن رئيس الوزراء خروشوف قد تباهي بصاروخ يمكن « أن يصيب ذبابة في الفضـاء الخارجى» ·· أو قد يختار الروس، كرد أرخص وأسرع ، انتاج المزيد من الصواريخ الموجهــة عابرة القارات ، والتوسع في انتاج أجهزتهم الخداعة·· وفي الوقت الذي تكون فيه «نايك اكس» قد تم توزيعها فان قدرة الاتحـــــاد السوفيتى على الاعتداء يمكن أن تكون منالقوة بحيث تصبح الولايات المتحدة أكثر عرضة للخطر في الواقع مما هي عليه اليوم ·

ومن المستطاع أن يؤدي هذا الجهد السوفيتى لتخطى الدفاع الامريكى الى قيام سباق تسلح جديد ·· وما يكون قد بدأ كالتزام لانتاج صواريخ طراز «نايك اكس» قيمتها ٢٠ ألف مليـون دولار مثلا من المتصور أنه قد ينتهى الى أن هذا المبلغ يصبح بمثابة دفعة اولي لجهاز يتكلف اضعاف هذا المبلغ

حالة فنية : يجري الآن تجميع اول نموذج كامل لجهاز «نايك اكس» فى مجموعة جزر «كواجالين» في المحيط الباسفيكى ، وهنـــاك أيضـــا يجري اختبار صواريخ «زيوس» منـذ أربع

سنوات • وقد نجحت عشر مرات على الاقل في اعتراض طريق صواريخ موجهة عابرة قارات أطلق معظمها من كاليفورنيا • وستتم قريبا تجارب مماثلة على عناصر هامة أخرى من الجهاز •

ومع ذلك فمن المستحيل اقامة الدليل القاطع على أن «نايك اكس» سيؤدي عمله • وفي العمليات الحربية الحقيقية ستكون صواريخه الدفاعية الموجهة مسلحة برؤوس ذرية حتى تستطيع تدمير الصواريخ عابرة القارات بدون أن تضطر لاصابتها • ولما كانت هذه الرؤوس الذرية مصنوعة «نظيفة» نسبيا ، فانها قد لاتثير غبارا ذريا الى حد ذي مغزي، ولكن اظهار فعاليتها الحقيقية محرم بمقتضى معاهدة حظر التجارب الذرية

ولكن الكولونيل ايفي دروري الذي تولى ادارة مشروع «نايك اكس» بالجيش الامريكي أثناء مرحلة الابحاث والتطوير ، كبير الثقة ، وهو يعترف بان الذين يصممون الجزء الاكبر من عناصر الجهاز الرئيسية : الصواريخ وأجهزة الرادار والعقول الالكترونية – يصلون الى حدود « تكنولوجيا الصواريخ» • ومع ذلك فقد دلت تجربة الاجزاء الفردية على عدم وجود مشكلات لايمكن حلها ، بطريقة روتينية مع العمل الشاق • ويكاد يبدو من المؤكد ان امكانيات الاعتماد عليها يمكن أن ترتفع الى الحد الذي لن توجد معه حلقات ضعيفة في جهاز «نايك اكس» ككل •

وهذا كله نموذج للجهود الفنية الكبري في عصرنا هذا ، ويمكن التنبؤ بأن من المستطاع حل المشكلات الفنية •• والمعضلة الحقيقية هي فى تقرير كيف واين يمكن استخدام التكنولوجيا ؟

كيف تصيب رصاصة برصاصة ؟

من المرجح في أى هجوم ذري ، ان يطلق العدو الافا من الصواريخ الخادعة – كالبالونات المغلفة بالمعادن، أو قطع معدنية ، أو صواريخ وهمية – وذلك في نفس مسار الرؤوس الذرية الحقيقية لارباك وسائل الدفاع •• وقد ينبه الانذار السابق لاجهزة الرادار ، قوات الدفاع قبل الهجوم بخمس عشرة دقيقة أو أكثر قليلا • ولكن اختراع جهاز رادار يستطيع فحص هذه الآلاف من الاجسام، وفرز الرؤوس الذرية التي يجب اسقاطها يعتبر مشكلة فنية كبري •

وقد أظهرت اختبارات الصواريخ الخداعة التى أجرتها أمريكا كيف تغير

صور الرادار مظهـــرها في مختلف الذبذبات ومختلف المســافات ، فهذه الصواريخ الوهمية تقلسرعتها ـ أكثر مما تفعل الرؤوس الذرية الحقيقيــة الاكثر ثقلا ، بمجرد مواجهتها بمقاومة جوية جوهرية في الجو ٠٠ وسيراعى ذلك ، «صف أجهزة الرادار المتعددة الوظائف» والتى تستطيع فحص قوس السماء كله ، واعادة فحصه في جزء من الثانية ، ثم تنقل ملاحظاتها الى العقول الالكترونية التى تتخذ القرارات

وسيساعد «كل جهاز رادار متعدد الوظائف» عدد من أجهزة الرادار فى مواقع الصواريخ التى ستطلق ، بناء على أوامر الاجهزة الاولى ، صواريخ دفاعية ، وتوجهها في طريق الاصطدام بالصواريخ عابرة القارات٠٠وتستخدم مجموعة نايك اكس نوعين مختلفين من الصواريخ ٠ فاذا قرر «جهاز الرادار متعدد الوظائف» في وقت مبكر نسبيا، أن سحابة مقبـــلة من المواد تنـذر بالشر ، فقد يطلق صاروخ «زيوس» طوله ١٥ مترا على وســـط هــــذه « السحابة » وتفجره ٠ وقــد يتم الاعتراض بالقرب من حافة الغــلاف الجوي على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ و٦٥٠ كيلو مترا في الوقت الذي يكون فيه الصاروخ الموجه عابر القــارات على بعد دقيقة واحدة من الهدف٠

ولكن قد لايستطيع «جهاز الرادار المتعدد الوظائف» ، الوصول الى مثل هذا القدر السريع ، أو قد تفلت بعض الصــواريخ من الصـــــــاروخ زيوس وعندئذ يستطيــــع «نايك اكس» ان يعتمد على الانعكاسات الفورية تقريبا، للصاروخ (سبرينت) الذي يبلغ طوله ٨ ½ متر ، وهو اسرع الصــواريخ التى صنعت حتى الآن عملا ، فهــو ينفجر من قاعدة اطلاقه كما تنطلق الرصاصـــــة من البندقيــة ، وينطلق بسرعة تربو على ٩٠ مترا فيالثانية٠٠ وهذه السرعة العجيبة تمكن الصاروخ «سبرينت» من اعتراض صـــــــاروخ موجه عابر القارات على ارتفاع قد يبلغ ٣٠ ألف متر داخــل الغــــلاف الجوي، وخلالالثواني الاخيرة منالهجوم



امنيــــة !

جلس التلميذ الصغير فى الفصل مخلوب اللب وهو يستمع الى شرح لبرامج مكافحة الفقر فى أمريكا ..

وعندما عاد الي البيت ، سألته عمتـه ماذا يريد أن يكون عندما يكبر .. فقــال الطفل على الفور :

ـ فقير !

لمحات شخصية



كان موظف المطار يشرح للملحن الموسيقى ايجور سترافنسكى السبب الذى يدعوه الى دفـع رسوم عن الشحنات الزائدة في الطائرة .. فقال سترافنسكى :

« اننى أفهم المنطق فى ذلك تماما .. ولكن الشىء الذى اعترض عليه .. هو النقود ! » .

***

سئل مايكل رامسى أسقف كانتربرى فى لندن ، كيف يجد الوقت لتأليف كتبه .. فأجاب الاسقف :

« انظر الى الامر من هذه الزاوية. يوم الاثنين ربع ساعة ، والثلاثاء عشر دقائق ، والاربعاء نصف ساعة ، أما الخميس فليس جيدا تماما ولكن تكفى عشر دقائق ، والجمعة بعض الهدوء .. ساعة ، والسبت نصف ساعة .. » .

***

أذكر اننى التقيت يوما بالشاعر كارل ساندبرج فى حانوت لبيع الكتب، ورأيته يمزق كتابا أمام عينى البائع الذى أصابه الهلع .. وكان ساندبرج في عجلة يريد أن يلحق قطارا وأراد شيئا يقرؤه خلال الرحلة ، وبعد أن اختار الكتاب بسرعة ، مزق صفحاته الثلاثين الاولى ..

وكاد يغمى على موظف المكتبة ، ولكن ساندبرج قدم له ثمن المجلد وقال: « ان هذا وضع يسمى عليه » .. وأعاد الجزء الاكبر من الكتاب للبائع ثم دس الثلاثين صفحة فى جيبه وأضاف قائلا :

« هذا يكفى من أجل الليلة ، فاذا أحببت الكتاب ، فسوف أعود فى وقت ما وآخذ باقيه » .

وعرفت فيما بعد أن هناك اجزاء من كتب كثيرة فى كل أنحاء البلدة تنتظر عودته لاخذها ..

وقال لى ساندبرج : « اننى لا اتلف كتابا ، ولكننى اشترى هذه الاشياء لأقرأها في القطار ، ويكفينى منها ٣٠ صفحة ، فان الكثير منها لاتساوى شيئا على أية حال » ..

« ان حياة البؤس في الاحياء الفقيرةوتصدع الاسرة والاحتكاكاتالعنصرية والدينية منالاسباب الرئيسية لارتفاعالخط البيانى لجـرائم العنف التى يرتكبها الشباب عاما بعد عام ٠٠ ومعذلك فمازالتأمامنا فرصة لانقاذهم»

شباب اليوم فى حاجة إلى تحريك عضلاته

ملخصة عن مجلة « هاربرز ماجازين »
بقلم جون فيشر

يزحف الخط البيـانى لجـرائم العنف الى أعلى قليـلا عاما بعد عام : جرائم القتـل ، والاغتصاب ، والاعتـداء ، والسرقة بالاكراه ، والشغب ، ويبدو أن الكثير من هذه الجرائم لامعنى له اطلاقا٠٠ ان أحد القناصة في كاليفورنيا يطلق النار على سائقى السيارات كيفمـا اتفق ٠٠ وراكب في قطار المترو يشهر سكينه فجأة ، ويشرع في طعن رفاقه من الركاب٠٠ وبعض المراهقين الذين يهيمون في الشوارع يجدون كهلا يغفو على مقعد في حديقة عامة ، فيضربونه بهراوة ويشـعلون فيـه النـار حتى يموت ٠٠

لقد أصبح العنف حقيقة أساسية من حقائق الحيـاة ، وأخـذ الشغب والبلطجة يزدادان في كل دولة تقريبا، في الريف وفي المدينة على السواء ٠

ومن السهل علينا أن نجد تفسيرات لذلك : ان حيـاة البؤس في الاحياء الفقيرة والاحتكاكاتالعنصرية والدينية وتصدع الاسرة ، والدين ، ونسـيج الخلق القومي ٠ ولكن ٠٠ لعلتحت كل ذلك يكمن سبب آخر أكثر جوهرية : وهو أن كل المجتمعات تقريبـا قد اضطرت فجـأة الى أن تغير وصية أساسية في دستور سلوكها التقليدي، كما أن كثيرين من الناس ـ ولاسيما الشبان ـ لم يستطيعوا بعد أن يكيفوا

أنفسبهم مع هذا التناقض •

تقول هذه الوصية «كن مقاتلا» ••
وكان ذلك دائما هو أول قانون من أجل البقـاء • ذلك أن الحياة كانت معركة لاتنقطع بالنسبة للانسان الاول: ضدالبيئة العدائية لعصر البليستوسين، وضد الثدييات الاخري من أجل الطعام، وضد نفس نوعه من أجل كهف يأوي فيه ، أو نبع للماء ، أو منطقة للصيد، أو رفيق •• وعاش الاقوي والاكثر ضراوة ليربى أطفاله ، أما الضعيف الوديع ، البطيء ، الغبى فقد أصبح لقمة سائغة لغيره •• وكانت النتيجة كما قال الفيلسوف « وليليام جيمس» في مقاله «المعادل الاخلاقى للحرب» : «لقد غرس أجدادنا حب المشاكسة في عظامنا ونخاعنا» •

ومع بزوغ فجر الحضارة ، أصبح القتال أكثر تنظيما وتحول الى عمل من أعمـــال الجمـاعة ، فقد قضى «جيديون» على الميدانيين ، واستولى اليونانيون على طروادة ، واجتـــاح «الفيكنج» شاطيء كنت ، وأرســـل الهنود الامريكيون فرقا للاغارة•وكانت الحرب قرونا عـديدة ، هي العمــل الاجتمـــــاعى الرئيسى ، الذي كان يستوعب تقريبـا كل الوقت الفائض لدي الجماعة وطاقتها ومواردها ••

يقول ويليام جيمس : « ان التاريخ حمام الدم ، فقد كان اصطياد قبيلة مجاورة ، وقتل الذكور ، ونهب القري وسبي الاناث هي اكثر وسائل الحياة فائدة وأعظمها اثارة » •

وكان يحتفل بالقتـال باعتباره من أولى الفضائل المدنية ، وكان المحارب العظيم يبجل باعتباره بطلا عاما• قد يكون اسمه هرقل أو بيوولف أو داود أو «السيد» ، ولكن صـفاته المميزة ظلت واحدة : القـوة الجسمانيـة ، والشــــجاعة المتهورة ، والمهارة فى استخدام الســلاح • كان الذكور فى الجماعة يتعلمون منــذ المرحلة الاولى للصبا ، مباراة هذا المحارب العظيم !

وهكذا نجد أن الدافع العـدوانى الراسخ فى أعماقنـا ــ طوال تاريخ الانسان تقريبا ــ لم يكن يلقى اية صعوبة في أن يجد له منفذا • ولم يكن هذا مقبولا من المجتمع فحسب ، بل وكان يلقى التشجيـع والمكافأة بكل ماتحت تصرف المجتمع من موارد •

ثم حدث أن تغيرت هذه القوانين فجأة وبصورة مذهلة ، وفي غمضـة عين ــ في حساب التطور الانسانى ــ أغلقت منافذ العنف التقليدية، وأصبح القتال فجأة شيئا لايمكن التسامح فيه

وكان من أســباب هذا التغيير ،

تصنيع الحرب ، ذلك أنه لم يجعل الحرب باهظة التكاليف الى حد مدمر فحسب ، بل وسلبها كذلك كل مافيها من متعة • وبالرجوع الى الماضى ، يبدو أن الحرب الاهليـة الامريكية كانت آخر حرب كان يمكن للقوة البدنية ، والشجاعة البدائية ، والجرأة الفردية أن تلعب فيها (أحيانا على الاقل) دورا حاسما ، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله كتب عنها بكل هذه الافاضة وكل هذا الحنين •

كما أن المنافذ الاخري التى كان يقرها المجتمع لغريزة حب القتال بدأت هي الاخري تغلق أبوابها ويبدو أن التسلية العامة الرئيسية فيالعصور الماضية كانت مشاهدة المشاجرات الصاخبة التى تنشب بصفة منتظمة في شوارع القرية (وغالبا ماكانوا يشتركون فيها) • وأدب القرن الماضى زاخر بأخبار هذا النوع من القتال التلقائى •• ولكن لايستطيع مجتمع المدينة الشديد الازدحام أن يتحمل هذه المشاجرات العرضية التى تنشب كيفما اتفق اذ كانت تعكر صفو السلام وتعرض المارة للخطر وتعوق حركة المرور •

وعندما تحولنا الى أمة من ساكنى المدن ، فقدنا ميدانا تقليديا آخر لاختبار شجاعة الرجالوهو: الصراع ضد الطبيعة • فمنذ بداية التاريخ ، عندما كان الرجال لايقاتلون بعضهم البعض ، كانوا يقضون معظم وقتهم في مكافحة عناصر الطبيعة : قطع أشجار الغابات ، وقتل الحيوانات المفترسة ، والكفاح ضد العواصف ، والقحط ، والصحاري ، والانواء •

اما اليوم فقد اختفت الحياة الشاقة تماما ، وأصبح عدد شبابنا الذين ينشأون على العمل في العراء يقل شيئا فشيئا • وعلى الرغم من أن العمل قد يكون صعبا حتى بالنسبة لهم ، فانه نادرا ما يكون مثيرا او خطيرا • (فراعى البقر الحديث يؤدي معظم عمله في سيارة نقل صغيرة ، بينما يذهب صائدو الحيتان الى البحر في مصنع عائم للزيت) •

ولقد أظهرنا مهارة فائقة فياختراع بدائل للعنف ، أكثرها شيوعا أنواع الرياضة العنيفة والخطرة ـ مثل التزحلق على الجليد ، والغوص تحت الماء ، والانزلاق على الماء بين الامواج وتسلق الجبال ، وسباق السيارات مسافات قصيرة ، والاقلاع بالزوارق الصغيرة في الجو المضطرب • (فعندما يعبر نائب رئيستحرير احديالصحف المحيط الاطلسى وحده في مركب

صغير طوله اربعة امتار فان أحـــــدا لايتهمه بدوافع انتحارية ، بل على العكس ، فان ملايين من الجالسين امام المكاتب من الذكور يفهمون جيدا رغبته الشديدة في القيـــام بمغامرة واحدة على الاقل في حياته) •

أما بالنسبة لاولاد الاحياء الفقيرة، فان هذه الابتكارات باهظة النفقات في العـــادة ، ومن ثم فانهم يحـاولون الحصول على مايثيرهم بالنيـابة عن الآخرين ، وذلك بمشـاهدة البرامج التى يعرضها التليفزيون عن القتل ، وكرة القـدم ، والملاكمة ، ومباريات المصارعة المصطنعة •

وعندما يفقدون اهتمامهم بذلك ، فان ملجأهم التـــالى عادة هو قيادة السيارات بتهور •• والحصول على سيارة (سواء اكانت سيارته ام سيارة العائلة ام سيارة مسروقة) تعتبر في حضارتنا الحالية مسألةعزيزة بالنسبة للمراهق ، تماما كالحصول على درع في القرن الخامس في أثينا •• انهـــا شارة الرجولة ، والعتـاد الضروري لاظهار أنه شخص مقـــدام لا يهاب شيئا !

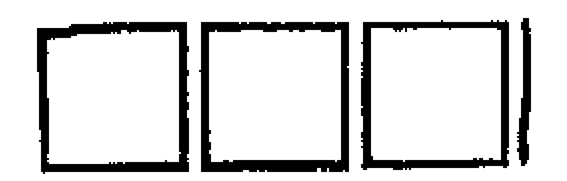
ان مثل هذه الاشياء البديلة تمتص، بطريقة غير ضـــارة نسبيا ، بعض مشاعرنا العدوانية الحبيسة ، ولـكن لها عيبا واحدا كبيرا : فهي ملحقات مدبرة ومصطنعة للحياة ، بدلا من أن تكون من لب الحياة ذاتها عندما كان أجدادنا يصيبون حوتا بالرماح ، أو ينهبون مدينة ، أو يستولون على الممر الى (ثرموبيلاي) فانهم كانوا يقومون بعمل جدي • ولكن عنـــدما يكسر أبناؤنا سيقانهم على منحدر للانزلاق، أو يتصارعون بالسيارات، فانالتحدي هنا زائف ، ومن ثم فانه لايمنحهم أبدا شعورا بالرضى الكامل وهم مايزالون يتوقون الىفرصة يثبتون فيها صلابتهم بطريقة تعنى شيئا حقا •

فاذا افتقروا الى شىء أفضل فان البعض منهم (وعددهم في تزايد كما يبدو) يتحـــول الى جرائم العنف ، فمعارك العصابات، والسرقة وتخريب الآثار والتحف ، وأعمال الشغب هي الى حد كبير «حقيقة» أكثر منها لعبة•

هـذا الحال قد يستمر في تزايد كبير الى أن نستطيــع الكشف عن «المعادل الاخلاقى للحرب» الذي تحدث عنه الفيلسوف جيمس • ولقد ظن أنه اكتشفه ، فقد أراد أن يجنـد « كل شباب الدولة في صفوف في وقتالسلام للخدمة في حرب الانسان الخـــالدة ضد الطبيعة» • كان يريد أن يقضى كل شاب بضع سنين في عمل شاق

وخطير كالعمـــل في «مناجم الفحـم والحـــديد ، وشحن القطارات ، أو أساطيل الصيد في منتصف الشتاء ، وفي تعبيد الطرق وحفر الانفاق» ٠٠ ولكن علاجه هذا من الصعب تطبيقه في الوقت الحاضر بطبيعة الحال، لان معظم الاعمال الخطيرة والتى تتطلب مجهودا جسمانيـــا قد استبعدت ، فمناجمنا وقطارات البضائع فيها من العمال أكثر مما يجب ، وطرقنا تبنى الآن بآلات تشـــق الارض بدلا من المعول والجاروف ٠

ومع ذلك فلعل فكرة جيمس لاتزال أفضل نقطة بداية أمامنا ٠ ان فرق السلام في الولايات المتحدة مثل طيب لتجربة حكومية ناجحة فيهذا الاتجاه، وذلك بالاستفادة من حاجة الشـباب الى النضال والتضحية بالذات ، ومثل هذه المشروعات ـ علىالاقل ـ اعتراف بأنه يجب علينـــــا ان **نفعـــل شيئا** ٠ أما اذا لم نفعـــل ٠٠ واذا واصلنا ترك ملايين الشباب يجلسون خاملين بينما تغلى غدد الادرنالين في أجسامهم ، وتصرخ كل عضلة طالبة الحركة ، دون أن تري منفذا ، اللهم الا عملا مكتبيا في أحسن الاحوال ـ فاننا انما نبحث عن أسوأ المتاعب٠



الحقيقة التائهة !

خلال الايام الاخيرة للحـــرب العـالمية الثانية ، استسلم الدبلوماسى الالمانى فرانز فون بابن لاحدى وحدات الجيش التـاسع الامريكى ، والتقطت صورته فى حراســة الكولونيل هاول هاتشر (الذى أصـــبح جنرالا فيمـــا بعـــد) وكان يومئذ قائدا للبوليس الحربى فى الجيش التاسع ...وظن البعض ان هاتشر هو الذى أسر فون بابن .

وبينما كان هاتشر يلقى خطابا بعد الحرب فى مدينة تشارلوت سأله بعضهم عن هـذه الحادثة فقال :

((أخـيرا اســتطيع ان اذكـر الوقائع الصحيحة بعد ان اصبحت بعيدا عن الجيش وغير مقيد باللوائح العسكرية ... الحقيقة ان جنديا نفرا هو الذى أسر فون بابن ، واستدعى النفر الاونباشى ، واســتدعى واستدعى الكابتن الكولونيل هاتشر...الذى الملازم ، واســتدعى الملازم الكابتن ...الاونباشى الجاويش ، واستدعى الجاويش استدعى مصورى الصحف !))

أخبار جديدة من دنيا الطب

منذ عام واحد ، كان يبدو انه من المسائل التي تشبه المعجزة ان تتمكن المرأة من معرفة ان كانت حاملا ام لا بوساطة اختبار يقدم لها الاجابة في خلال ساعات ، امام اليوم فان اختبارا جديدا علي درجة بالغة من الدقة لا يستغرق أكثر من ثلاث دقائق . وهو يستهدف ـ كالاختبارات الاقدم عهدا ـ تقرير ما اذا كانت هناك مادة معينة موجودة في البول ام لا ، وهذه المادة تعرف باسم هـ. ك. ج او هورمون «كوريونيك جونادوتروفيك» وتفرزها المشيمة ، وتكون موجودة دائما بعد اول انقطاع لفترة الطمث الشهري في الحمل بمدة تتراوح بين ٨ و١٠ أيام .

والاختبار الجديد علي عكس اختبارات الحمل السابقة ـ التي تتضمن انتظارا لردود الفعل لدي حيوانات المعمل ، وتستغرق ساعات أو أياما أطول ـ يتم علي شريحة من الزجاج بوساطة مادتين ، احداهما عامل مضاد للهورمون المشار اليه ، والاخري مستحضر مطاطي من هورمون هـ. ك. ج ، متصل بجزئيات من سائل المطاط .

وعندما تذهب السيدة الي عيادة طبيبها لاجراء اختبار حمل ، تحضر معها عينة من البول ، فتوضع قطرة منه علي شريحة زجاجية مع قطرة من المصل المضاد ، وقطرتين من المستحضر المطاطي ، فاذا كانت العينة لا تحوي هورمون « هـ. ك. ج » فان الجزئيات المطاطية سوف تتجمع معا ، اما اذا لم تتجمع ، فان ذلك دليل علي وجود الهورمون في البول ، وهذا معناه ان السيدة حامل .

دكتور فيليس رايت
في مجلة « ليديزهوم جورنال »

سن ثمنها ٣٠ ألف دولار

عندما جلس المتطوع علي المقعد امام طبيب الاسنان في جامعة ميشيجان كان ينقصه أحد اضراسه العليا الاولي ، ونهض من مقعده وعلي شفتيه بسمة تساوي ٣٠ الف دولار ـ حوالي ١٤ الف جنيه ـ نتاج برنامج استغرق عامين .. فقد استقرت في الفجوة مكان الضرس الضائع قطعة من البلاستيك في حجم الضرس

وسلك وأجهزة تكفي لتجهيز سفينة فضاء : ستة أجهزة ارسال لاسلكية دقيقة (تذيع في مجال قطره ثلاث أقدام) و ٢٨ جزءا الكترونيا ، وبطاريتان يمكن اعادة شحنهما • هذه السن التي وضع تصميمها ايان سكوت والدكتور ميجور آش بكلية طب الاسنان بجامعة ميشجان ، سوف تساعد أطباء الاسنان في تسجيل أنواع الضغط والجهد التي تقع علي الاسنان ، حتي تتسني صناعة «كباري» أفضل لعلاج الاسنان • وفي نفس الوقت ، يقفل الجميع أفواههم. فان اسم المتطوع لن ينشر •

« نيوزويك »

تحطيم العادة

أعلنت مدينة نيويورك عن تجارب علي علاج جديد لمرضي المخدرات قد يشفيهم من عادة الادمان الي الابد ، ويرفع عبئها عن كاهلهم •• وهذا العلاج الذي ابتكره الدكتوران فنسنت دول، وماري نايزواندر بمعهد روكفلر، يتضمن استخداما يوميا لعقار يسمي «ميثادون» وقد أمكن تصنيع هذا العقار قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة بوساطة العلماء الالمان الذين كانوا يبحثون عن عقار يزيل الآلام • وقد اكتشف دول ونايزواندر خلال الثمانية عشر شهرا الماضية أن جرعة يومية من هذا العقار تساوي ٤٥مليما اذا أخذت بالفم في عصير البرتقال ، كانت بديلا فعالا للهيروييين •

وعقار «ميثادون» مخدر من الناحية الفنية ، وهو ينتج آثارا جسمانية تؤدي الي أعراض معينة ، كالغثيان والقلق • ولكنه علي عكس الهيروين لا يجعل من يستخدمه في حالة دوار أو هذيان •• وتقول الدكتورة نايزواندر : « ان مدمن الهيروين تمر به فترات من الانتعاش الوقتي والرغبة في الحصول علي المخدرات• أما الميثادون فانه يبرز شخصيته الطبيعية » •

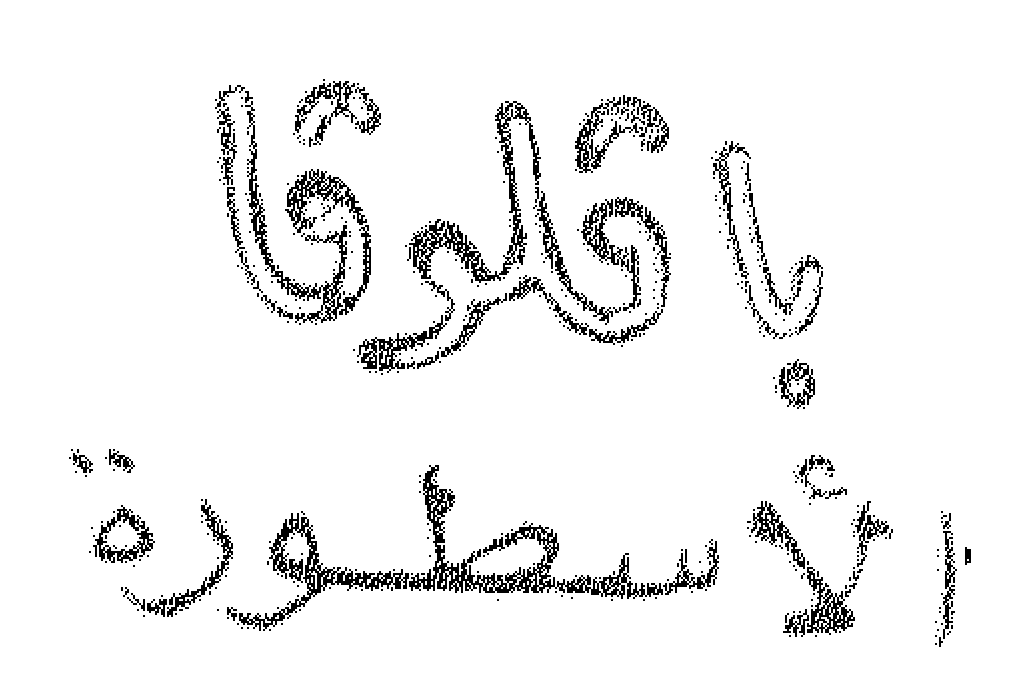
ولكن العلاج الفعال للمدمن يتطلب أكثر من علاج العقاقير •• ويقول دكتور دول : « اننا مازلنا نواجه مشكلة رد الاعتبار الاجتماعى» •

ان برنامج نيويورك سوف يكفل العلاج لحوالي ٢٥٠ مدمنا علي الاقل في عدد من مستشفيات المدينة ، حيث يبقون فترة تصل الي ستة أسابيع، وبعد ذلك يتلقون ارشادات اجتماعية، وكمية يومية من الميثادون يستخدمونها كمرضي للعيادة الخارجية • ويقول دكتور دول : « ان المدمن يستطيع أن يذهب الي المدرسة ، أو يمارس عملا»

« نيوزويك »



« كانت أعظم راقصة في العــالم .. لأنها كانت تطير في الهواء وكأنهـــا قطعة من ريش الاوز »



بقلم أندريه أوليفيروف
الراقص الاول
فى فرقة باليه « أنا بافلوفا »

ان القول بأن « أنا بافلوفا » كانت أعظم راقصة في العالم لا يفيها حقها من الانصاف .. فقد كان فنها يسمو علي اللغات أوالتقاليد فقد صفقت لها أمريكا الجنوبيـــة والشـرق كما فعلت أوربا والولايات المتحـــدة . وحيثما حلت بافلوفا ، خلقت صورا حيـة للجمال في عقول مئات الالوف من البشر ، وجعلت من

نفسها أسطورة . ولكن حتي في السنوات الاولي التي أعقبت وفاتها ، لم يكن من المستطاع تذكر تلك الصور مرة أخري .. لقد كان في استطاعتنا أن نراها كما كانت ، في وميض مهتز من الذاكرة .. ثم ما لبثت أن ذهبت دون أن نتمكن من تفسير السبب .

ومن أسرار عظمة بافلوفا ، ولعله مصدرها الاصلي ، شجاعتها ومثابرتها التي لا تكل .. فن تحمل الآلام ، وهو الاسم الآخر للعبقرية ، فقد كانت تبدو وكأنها لا تعرف التعب .. كنت تراها صباحا بعد آخر عند ضفة النهر ، تؤدي تمريناتها التي تعلمتها قبل أن تبلغ السادسة عشرة في مدرسة الباليه الامبراطورية في سانت بطرسبورج ، وكانت تجاهد دائما من أجل الكمال المطلق ، الذي كان يبدو للجميع فيما عداها أنه موجود لديها فعلا .

وبينما كنت أرقص معها ، تأثرت بخفتها العجيبة ، وعندما أمسكتها وساندتها وسط الهواء ، لم أكد أشعر بثقلها . فبعض راقصات الباليه عندما تمسك بهن علي هذا النحو ، تبدو أجسامهن وكأنها قدت من حجارة ، رغم أن أوزانهن أقل في الحقيقة من وزن بافلوفا علي الميزان . وكان يبدو أنها تساعدك علي رفعها حتي لتكاد تشعر أنها سوف تطير في الهواء في أية لحظة ، وكأنها قطعة من ريش الأوز .

ولكم كنت أحب مراقبتها في «الكواليس» عندما تتأهب للدخول الي خشبة المسرح ! كان هناك دائما صندوق من الراتينج موضوع من أجلها وكانت تضع اولا احدي قدميها فيه ثم القدم الاخري ، حيث تدعك الراتينج في أطراف حذاء الرقص حتي لا ينزلق علي خشبة المسرح . وكثيرا ما كانت تقف علي أطراف قدميها في الصندوق وتهتز كالفراشة ، وهي أحسن وسيلة لسحق المادة وجعلها تلتصق بطرف حذائها . وعندما تنتهي من الراتينج ، كانت تنحني عادة للامام ، وتضغط راحتي يديها علي الارض لتلين ظهرها ، ثم تمد قدميها الي الامام والخلف والجانبين . حتي اذا انتهت من جميع استعداداتها وقفت هناك خارج المسرح مباشرة مرتكزة بيدها علي المنظر المسرحى ، واحدي قدميها ممدودة الي الامام ، وأصبع قدمها الكبيرة متجهة الي الزوايا الصحيحة في انتظار سماع اشارة تنبعث من الاوركسترا .. وعندما تعزف الاشارة ، كانت

تطوح بذراعيها وراءها بصلابة ، وهي حركة يبدو أنها تضع كل شيء في الدنيا ماعدا بافلوفا خلف ظهرها .. ثم تنطلق داخل المسرح وهي تطير على أطراف قدميها .

ترى ما هو السر في مشيتها التي كانت تجتذب الانظار .. هذه المشية السريعة الخفيفة المتميزة تماما ؟ لقد كنت اشعر أحيانا انني أفضل أن أراها تسير علي خشبة المسرح لترد تحية الجماهير عن أن أراها ترقص كالبجعة أو الفراشة ، ولم أك وحدي بكل تأكيد في هذا الشعور ، فكم من مرة رأيت فيها المتفرجين وهم ينهضون عندما يرفع الستار لتحييهم للمرة العاشرة ، في حماسة أشد من المرة الاولي ولأنها – رغم أنهم ربما لم يدركوا ذلك – جعلت من هذا التقليد جزءا لا يتجزأ من أدائها . وكان يبدو وكأن مشيتها في حد ذاتها نوع خاص من الرقص، ليس شكليا او منظما كالرقص الآخر ، ولكنه مع ذلك يعبر عن جوهر شخصيتها المتألقة .

ولم تكن مشيتها تلك بأي شكل من الاشكال حيلة تحتفظ بها لادخال السرور علي نفوس مشاهديها بل كان امرا طبيعيا بالنسبة لها ان تسير علي هذا النحو ، كطائر غريب متأنق ولقد شاهدتها تدخل غرفة ما في مئات من المناسبات في أجزاء كثيرة من العالم وفي صحبة اكثر الاشخاص تنوعا واختلافا ، فلم أتبين اي اختلاف في الاثر الذي يتركه دخولها حتي عندما كانت تقرر الا يشعر بها أحد . فلم تكن لديها القدرة علي ان تهرب من الميزة التي تميز شخصيتها ، التي لا تنفصل عن جسدها المتميز ، ومشيتها الخاصة . كان الاثر الذي تحدثه يسري كالكهرباء ، وكان في امكانها ان تصنع ما تشاء بالحاضرين .

فما هو مصدر هذه القوة الغريبة التي كانت تتمتع بها بالضبط ؟ .. انه اولا وآخرا ودائما ذلك الكمال التام في جسدها – رقة فائقة ، مقرونة بالرشاقة ، وقوة واحتمال يثيران الدهشة حقا . ولعلك واجد ، اذا كنت مهتما بتحليل ذلك ، في عنقها الذي يشبه البجعة ، وقدميها المقوستين بصورة غير عادية ، تلك « الغرابة في التناسب » وهو الامر المطلوب فى الجمال الكامل .

وفي تقوس قدميها العجيب يكمن سر لا يستطيع اي واحد من النظارة ان يكتشفه – وهو سر اضفى علي عملها براعة لا مثيل لها .. لقد

كانت قدماها مقوستين وقويتين الي حد انها عندما كانت تقف علي اطرافهما كان في استطاعتها فعلا ان تعدل توازنها كله بتحريك عضلات ظاهر قدمها ، كان ذلك واحدا من اشياء كثيرة صغيرة ساهمت فى ان يكون رقصها متجددا ابدا

وهناك وجهها .. الذي كان معبرا بصورة لا يمكن وصفها ، ويبدو انه يندمج مع تعبير جسدها حتي تصبح كلها اداة واحدة ، ليست غاية في حد ذاتها ، ولكنها اداة للكمال ، يعزف عليها خيالها ، بتنويع واختلاف لا ينقطعان — وكان ذلك هو حجر الزاوية في فنها — خيال عميق ومتغير

كانت تستطيع ان تعزف علي الآلة التي لامثيل لها — وهي جسمها — كل نغمة في السلم الموسيقى للعواطف البشرية وكان في استطاعتها ان تكشف عن كل خفايا الشخصية الانسانية ، وجوهر كل مرحلة ذات مغزي من التجربة ، وبطريقة يمكن معرفتها علي الفور .

وفى ادوارها «البجعة» ، و «التنين» و «الذبابة» و «اوراق الخريف» كانت تحلق بك وكانك تطير بأجنحة في عالم الطبيعة الواسع ، عالم يصبح فجأة بفضل لمسات عبقريتها التي تبعث فيه الحياة مليئا بالمعاني واضح المعالم ، حتي ان موت البجعة يصبح بالنسبة لك رمزا للموت كله ، ورفرفة الفراشة رمزا لكل بهجة ، وكما تتفتت زهرة الكريزانتيم أمام عينيك عند أول هبة من ريح الشتاء ، فانك تحس بنفسك وقد انتقلت ، لا الي عاطفة مبالغ فيها لمجرد زهرة تذبل ، ولكن الي احساس عام بالفناء الذي يكمن مختفيا في كل الاشياء الرائعة الجميلة .

ان الكشف بدقة عن المعني والجمال وعن السرور ومأساة الحياة الانسانية هو هدف كل فنان مبدع مهما كان الميدان الذي يعمل فيه . وقد صنعت انا بافلوفا هذا فأصبحت من الفنانين العظماء القلائل فى عصرها ومن الكوارث انه قدر لها ان تعمل فى عصر كانت وسائل الاعلام فيه سريعة الفناء!

******

ابتكار !

تعتبر سيراليون الدولة الوحيدة التى تصدر طوابع بريد تلتصق من نفسها بالخطابات وقد اصدرت سيراليون أخيرا سلسلة من عشرة طوابع ذات وجهين .. فقد طبعت على ظهر كل طابع اعلانات مختلفة تظل واضحة عندما تنتزع الطابع من المظروف بسهولة .

ويقول المسئولون فى ادارة البريد بسيراليون ان هذا العمل يساعد على تخفيض نفقات انتاج الطوابع

جون جنتر الكاتب العـــالمي المعروف يسلط الاضواء في هذا المقال علي هذه الدولة المتقـدمة في أمريكا الجنـوبية بعـــد ان اختفت عبــــــارة : « تعـــال بكره » من فنزويلا ...

داخل فنزويلا

بقلم جون جنتر

مؤلف داخل اوربا .. وداخل افريقيا وداخل امريكا اللاتينية

كان الطبع الحـــاد ، والحماسة الشديدة ، والميل الي العنف هي دائمـــا الصــــفات التي تميز فنزويلا ، ويلقى زائرها اليوم جوا من المشاغبات بل واطلاق النـــار دون



اكتراث الي حد ما .

وقد ذهبت في ليلة الكرنفال الاولي في فبراير سنة ١٩٦٥ الي حفل راقص بهيج في أحد الفنــــادق الكبري في العاصمة كاراكاس . وكان هناك اثنان من رجال الشرطة الاشـداء مسلحان بمدافع رشـــاشة يقومان بتفتيش كل رجل يدخل الحفـــل – ومعظمهم من المواطنين الموسرين من ابناء الطبقـــة العليا . وعندما سألت مدير الفنـدق عن عدد المسدسات التي أخـــذت ، أجابني : ١٢ مســـدسا . وكانت المسدسات تضبط بطريقة روتينية ثم تعاد الي أصحابها عنـــد مغادرتهم الفندق .

ولكن يجب الا نعلق اهمية كبـري

علي ذلك ، لان حمل السلاح مجـــرد تقليد في فنزويلا ، وغالبا ما يهـــدي الآباء أبناءهم اول مســـدس يحملونه كهدية في عيد ميلادهم الثامن عشر ٠

والعنف مظهر خداع في فنزويلا ، فكلما طالت اقامة الزائر في فنزويلا ، زاد ايمانه بأنه ليس هناك اي احتمال وشيك يهدد بحدوث انهيار او نشوب حرب اهلية ، وتحكم فنزويلا حكــومة قوية ، ويعود الفضل في ذلك الي حــد كبـــــير الي ما اورثه اياها رئيس جمهوريتها الاخير (رومولو بيتانكور) الذي يعد واحدا من اعظم رجال امريكا الجنوبية المعاصرة ٠ ولفنزويلا بنـــاء سياسي حديث ومواطنون يتميزون بعقلية ديموقراطية ، ويهتمون اشد الاهتمام بحاجة البلاد الي التقدم ، اما استغلال النفوذ والفساد فانهما موجودان فى أضيق الحدود ٠

الي الامام ٠٠ والي اعلي :

علي الرغم من ان فنزويلا ليست سوي سادس دول امريكا الجنوبيـــة من حيث الضخامة فانها اكبر من اي دولة اوروبية باستثناء روســــــيا السوفيتية ٠ وليس هناك غير ١١٧٥ كيلومترا من الطرق المعبدة في الدولة ، ولكنها مع هذا تعد افضل شبكة للطرق في القارة ٠ وهناك اسرة بين كل سبع اسر في كاراكاس تمتلك سيارة ، وهو رقم مرتفع الي درجة لا تكاد تصدق بالنسبة لامريكا الجنـــوبية ، وارض فنزويلا الجبلية المليئة بالادغال لايوجد بها ســــوي ٣٣٥ كيلومترا فقط من الخطوط الحديدية ، ولكن يوجد بهـــا ١٧١ مطارا ٠

وتعداد سكان فنزويلا اليوم هــو ثمانية ملايين ونصف مليون نسمة ، أى اقل قليلا من عدد سكان مدينـــة طوكيو ، ولكن المعدل السنوي للزيادة وقدره ٣ر٨ ٪ هو اعلي المعدلات تقريبا في العالم ، وسوف يتضاعف عـــــدد السكان علي الارجح في عام ١٩٨٥ ٠

ويؤلف الســــــكان المخلطون او « المستيزوس » حـــوالي ٦٥ ٪ من مجموع السكان ، في حين ان ٢٠ ٪ من البيض و ٧ ٪ من الهنود الحمر ، (ومعظمهم يعيشـــون في الادغال) و ٨ ٪ من الزنوج (ومعظمهم علي طول الشاطيء) ٠

وقد جاء الي فنزويلا بعد الحــــرب العالمية الثانية حوالي مليون اوروبي تقريبا ، فضلا عن حوالي ١٧٫٠٠٠ من رعايا الولايات المتحدة ٠

وهناك عدد كبير من العائلات الغنية الشهيرة ، ولكن ليست هناك طبقـــة اقطاعية منعزلة ٠ وقد تكونت معظم

الثروات الضخمة الموجودة في الوقت الحاضر في الثلاثين سنة الاخيرة او نحو ذلك ، من التصنيع اكثر مما تكونت من استغلال الارض ، وقد بدأ اغني رجل في فنزويلا – وهو من رجال الصناعة والاحسان – حياته كساع في أحد المكاتب وكان أحد نواب وزير الخارجية يعمل كاتبا في شركة للبترول في يوم ما .

مدينة لا تعرف الخمول :

وكاراكاس عاصمة تثير الدهشة فهي تمتد في منخفض طويل يقع علي سفح جبل « مونت آفيلا » . وهي لا تبدو كمدينة مندمجة علي الاطلاق ، بل هي مجموعة من الجماعات المنفصلة التي ترتبط ببعضها البعض بصورة غريبة . ويغلب علي هندسة المعمار فيها الطابع الحديث بصورة تتسم بالتحدي ، وما كان يوما ما قرية أسبانية في حالة نعاس ، فقد الكثير من لمساته القديمة من المصيص الابيض والقرميد الاحمر . وفيها ترتفع المباني الضخمة المعدة للاسكان بواجهاتها المطلية باللون البرتقالي والاخضر البحري ، والبنفسجي ، والوردي علي طراز « لوكوربوزيين » .

ويعيش ربع سكان كاراكاس في مناطق تسمي « رانكوس » وهي بلدان قابعة علي سفوح التلال تقوم في ممتلكات عامة . ولكثير من الاكواخ والاكشاك هوائيات للتليفزيون تبرز من الاسقف المصنوعة من علب الصفيح المطروقة وصناديق التغليف والورق المقوي المثبتة بكتل من القرميد .

ويعمل الناس في كاراكاس بجد ، فهي ليست مدينة يسودها الخمول ، اذ يبدأ اليوم هناك في الثامنة صباحا ، وقد اختفت عادة الراحة في فترة القيلولة الي حد كبير (أخبرني أحد أبناء كاراكاس ، ولعله لم يكن جادا تماما ، ان من بين الاسباب الرئيسية للروح المعادية لامريكا ، ان « شركات البترول قد الغت فترة القيلولة »)

موطن الدكتاتوريين :

اكتشف كريستوفر كولمبس فنزويلا سنة ١٤٩٨ ، ولكنها لم تمتلك اية جريدة او مطبعة حتي عام ١٨٠٨ . وقد اعلنت الدولة استقلالها عن أسبانيا في عام ١٨١١ غير أنها ظلت جزءا من الاتحاد المعروف باسم « كولومبيا العظمي » حتي عام ١٨٣٠ ثم استقلت بنفسها – وبدأت فترة من الحرب الاهلية المستمرة ومن عام ١٨٣٠ حتي ١٩٠٨ حدثت تغييرات في حكومة فنزويلا يتراوح عددها بين ٦٠ و٨٠ تغييرا حتي اصبحت محطمة تماما وكان

٢٢ من رؤساء جمهورياتها الثلاثين الاوائل من الجنرالات ٠

وقد استمر «جوان فنسنت جوميز» وهو قاتل امي اشتهر باسم «العراف» و «القرموط» يحكم فنزويلا من عام ١٩٠٨ حتي وفاته عام ١٩٣٥ ٠ وقد حكم البلاد كأنها ضيعة ضخمة خاصة وكون ثروة قدرت بحوالي ٢٠٠ مليون دولار ، واكتشف البترول خلال حكمه ومع انه عذب آلافا من المسجونين السياسيين ، فانه فرض فعلا نوعا من الاستقرار كانت البلاد في حاجة اليه

وفي عام ١٩٤٥ أصبح (رومولو بيتانكور) رئيسا للجمهورية ٠ وهو رجل قصير كثيف الشعر ذو مغناطيسية وطاقة ملتهبة ، امضى ٢١ عاما في السجن (كسجين سياسى) ٠ وفي المنفى او مختفيا ، وقد منح البلاد افضل نظام للادارة عرفته ، ولكن محاولاته للاصلاح قطعت شوطا بعيدا وسريعا جدا ٠ وتولي السلطة بعده الكولونيل « ماركوس بيريز جيمينيز » الذي استمرت فترة حكمه عشرة أعوام الغى خلالها معظم الاصلاحات ، واعتدي علي العمال يسجن وعذب خصومه السياسيين ، وكدس قدرا هائلا من المال ٠٠

وطرد جيمينيز بوساطة انقلاب وقع في عام ١٩٥٨ واعيد انتخاب (بيتانكور) ــ رئيسا للجمهورية مرة ثانية فافتتح العصر «الحديث» لفنزويلا ٠ اذ رفع الضرائب ، ودفع بالاصلاح الزراعى والتعليم الي الامام ، وفوق ذلك كله اضفى علي البلاد احساسا بالفخر والانجاز والاستقرار ٠ واستمر «بيتانكور» رئيسا للجمهورية سنوات حكمه الخمس كاملة ، ثم سلم مقاليد البلاد الي خلفه المنتخب ، الدكتور « راءول ليوني » عام ١٩٦٤ ٠

وليوني رجل ضخم قوي البنيان في حوالي الستين من عمره ناعم الوجنتين ، بارز الفم ، كان يعمل محاميا للعمال وقد امضى ١٩ عاما بين المنفى او السجن او الاختفاء ، اما اليوم فلا تكاد تبدو عليه اية اشارة تدل على الروح الثورية ٠ والقوة الرئيسية خلفه بالاضافة الي العمال ــ في هذه اللحظة علي الاقل ــ هي الجيش ، وهو ينمي هذه القوة باستمرار فالجيش في فنزويلا يضم عناصر مختارة من المجندين ، بينما يختار الضباط بوساطة امتحانات المسابقات في المدارس العسكرية ، ولا يكونون عصبة مغلقة من الصفوة المختارة ٠ ويعتبر الجيش نفسه ــ في الاسلوب المعاصر لامريكا الجنوبية ــ خادما للنظام الدستوري

والاستمرار ، فهو لم يخض قط حربا أجنبية ، ولاينال الا اقل من ١٠ ٪ من ميزانية الدولة وتستطيع القيادة العليا بكل تكيد – اذا شاءت – ان تقلب أى حكومة ، ولكن لا يبدو من المحتمل انها ترغب في اثبات وجودها اللهم الا في حالات الطواريء القومية القصوي ٠

قوة البترول :

ان مستودعات بترول فنزويلا – وهي اغني مستودعات عرفت حتي الاكتشافات الحديثة في الشرق الاوسط – تقبع تحت بحيرة ماراكيبو ، حيث تبرز الابراج الحديدية من الماء مباشرة ٠٠ وفنزويلا هي ثالث دول منتجة للبترول في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، وهي اكبر الدول المصدرة له ٠ وهي دولة غنية ، ليس عليها ادني قدر من الديون ، وفي كل يوم علي مدار السنة يدخل خزانة الدولة ٣٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار بسبب البترول (حوالي مليون ونصف مليون جنيه) ٠

وتسيطر ثلاث شركات اجنبية علي الانتاج ، وهي فروع لشركات ستاندارد اويل بنيوجيرسي وشل الهولندية وشركة الخليج للبترول ٠ وكانت الشركات منذ خمسة وعشرين عاما تحصل تقريبا علي ٨٠ ٪ من الدخل ، ولكن الدولة تحصل الان علي ٦٦ ٪ تقريبا من الارباح والشركات علي ٣٤ ٪ ٠ ويستنكر الرأى العام السيطرة الاجنبية ، ولكن الجميع يسلمون تقريبا بأن عائد البترول من الامتيازات الاجنبية هو الذي يجعل في الامكان تحقيق برنامج الدولة الطموح للاصلاح الاجتماعى ومشاعر الاستيلاء عليها ليست قوية لانه من المحتمل ان يكلف فنزويلا اكثر مما قد تربح من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، ولما كان الاحتياطي المؤكد من البترول من المنتظر ان يستنفد في عام ١٩٨٨ ، فان الدخل يستعمل حاليا في تنويع الاقتصاد في فنزويلا لوضع اسس قاعدة صناعية تستطيع البقاء بصفة دائمة فيما بعد ٠ والفكرة القائلة : « ازرع البترول » – تعد اساسية في التفكير الفنزويلي ٠ وهي اساس تطور صناعى هائل جديد ، يسمي (سانتو كومي جوايانا) يقع في الاحراش البرية علي مسافة ٥٦٠ كيلومترا الي الجنوب الشرقي من كاراكاس ٠

ومنطقة (جوايانا) هذه غنية بصورة خيالية بالحديد والبوكسيت وبعض المعادن الاخري ، وتستطيع بالقرب من « سانتو تومي » ان تلتقط كتلا غنية

بخام الحديد من علي سطح الارض مباشرة ، ويعتقد ان كمية الاحتياطي لا تقل عن اربعة ملايين طن من خام الحديد الذي تبلغ نسبة نقائه ٦٠ ٪ ، وهذه المنطقة من اكبر واغني مناجم الحديد في العالم • ويقوم بالعمل الان هناك مصنع ضخم جديد للصلب تكلف انشاؤه ٣٦٠ مليون دولار ، كما يجري بناء خزان يبلغ ارتفاعه ١٣٤ مترا

والدولة فى فنزويلا تمتلك صناعة البتروكيماويات والغاز الطبيعى واكبر وكالة للاسكان ، وشركة للخطوط الجوية وشبكة من الفنادق والسكك الحديدية • كما تسيطر الدولة ايضا علي صناعة الملح والكبريت واحدي شركات الصلب وشركة للبترول واخري للبواخر •

والعلاقات بين فنزويلا والولايات المتحدة ودية الي حد كبير • وللولايات المتحدة مايقرب من ٤٥٠٠ مليون دولار مستثمرة في فنزويلا ، وهو يعادل حوالي ثلث مجموع الاستثمارات الكلية للولايات المتحدة في أمريكا الجنوبية ، وتشتري الولايات المتحدة حوالي ٤٠ ٪ من جملة البترول الذي تصدره فنزويلا • ومع ذلك فان الولايات المتحدة مازالت غير محبوبة دائما في كاراكاس ، فقد اساءت الجماهير معاملة نائب رئيس الجمهورية السابق ريتشارد نيكسون سنة ١٩٥٨ ، ومن حسن الحظ انه نجا بحياته كما وافق البرلمان الفنزويلي بالاجماع في عام ١٩٦٥ علي استنكار تدخل الولايات المتحدة من جانبها وحدها في ازمة الدومنيكان •

اما من الناحية الداخلية فان فنزويلا تمثل علي الارجح اكثر الصور اشراقا في قارة امريكا الجنوبية • فهناك تفكير اشتراكي وقوة ورغبة في التقدم والاصلاح • ومازال هناك كثير من نواحي الضعف وان كان التقدم فيها ملحوظا :

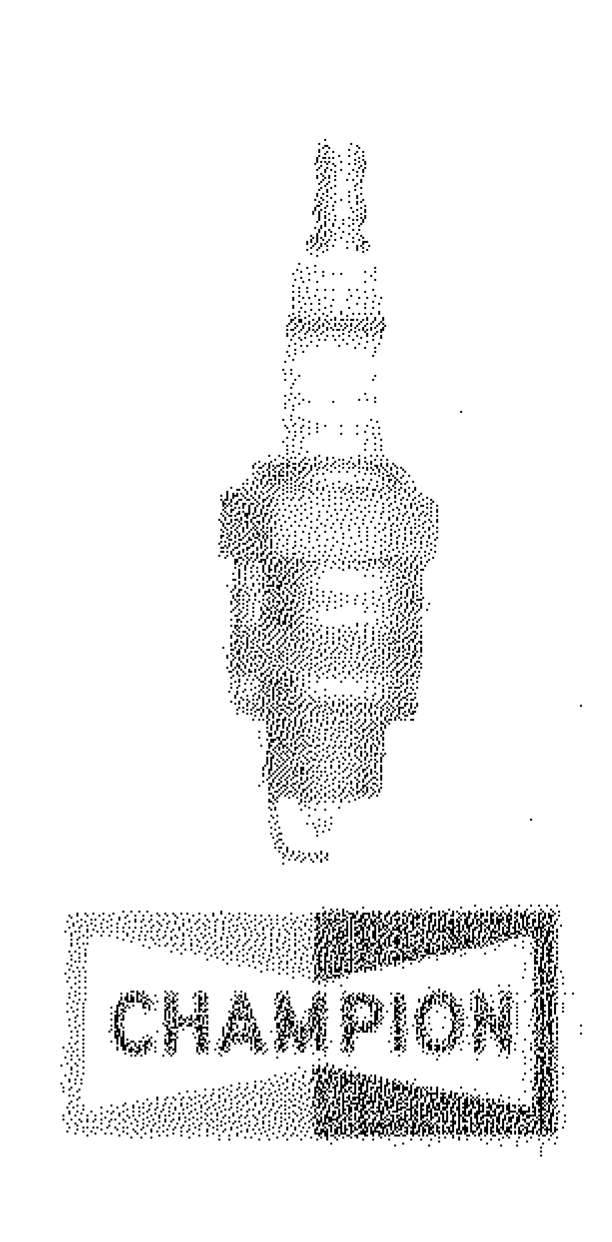
تعاون !

كنت اعمل فى لواء سكوتلندى يقاتل فى بلجيكا خلال الحرب العالمية الماضية عندما اصبحت صديقا حميما لشاب سكوتلندى فخور ببلده يدعى جونى دين .. وكان كلما ذكر أحد ان بريطانيا فى حرب ضد المانيا اسرع دين قائلا ان بريطانيا وسكوتلندا فى حرب ضد المانيا ..

وبعد أن احتل لواؤنا بلدة بلجيكية صغيرة بعد انسحاب العدو منها ، وجدنا لافتة كتب عليها ((لتذهب انجلترا الى الجحيم)) ..وعلى الفور اتجه جونى دين الى اللافتة واضاف اليها كلمة .. ((وسكوتلندا)) .

سيارة بوب سامرز (جولدنرود) تندفع كالبرق مخترقة بونيفيل سولت فلاتس ، ومحركاتها الاربعة من طراز كريزلر مزودة بـ ٣٢ شمعة احتراق شامبيون المكسوة بقشرة فضية .

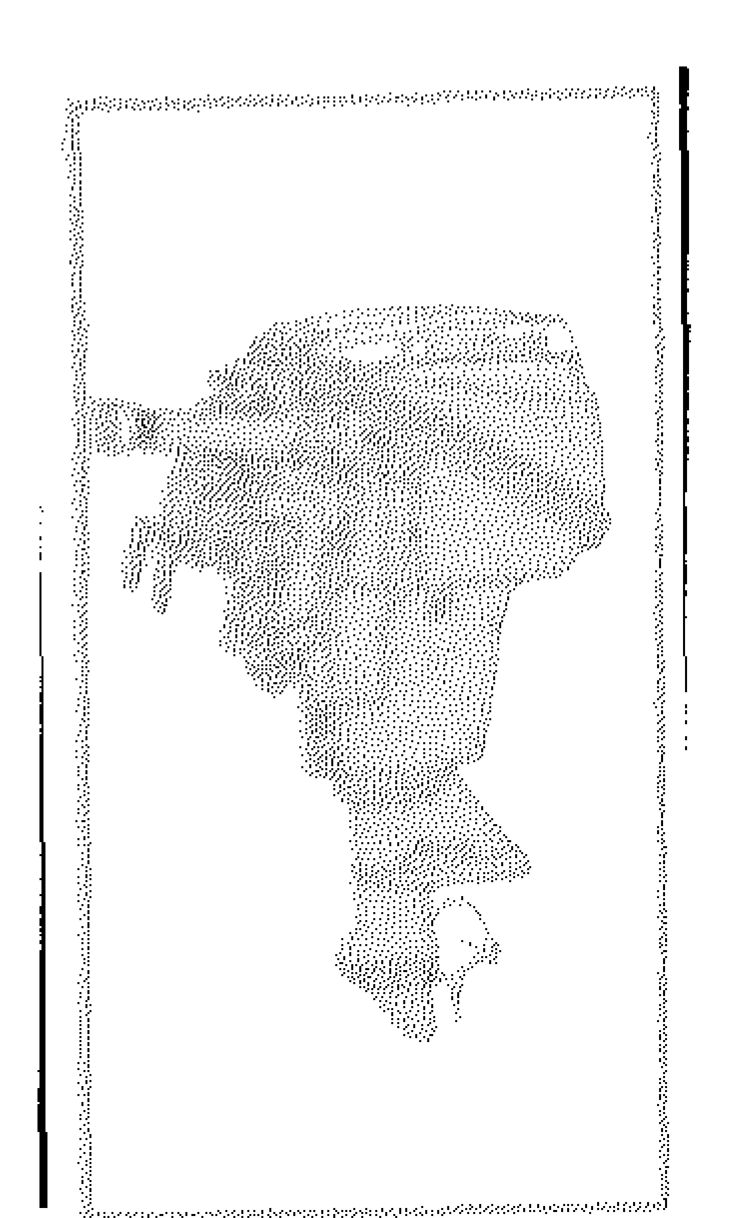
رقم قياسى عالمى آخر يسجل بواسطة شموع احتراق شامبيون! وهو ٢٧٧ر٤٠٩ أميال فى الساعة ــ الرقم القياسى الرسمى للسيارات التى تسير بقوة محركات ذات كباس (وهى الطريقة التى تسير بها سيارتك) ، وقد اختار بوب سامرز شموع الاحتراق شامبيون لأن شامبيون تؤدى عملها فى أقصى حد للكمال . فلماذا نركز الى ماهو أقل ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون ..



شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والجو والبحر

.. مع قوة الخبرة التي حققتها ايفنرود

فإن كل ما تحتاج اليه هو الماء



لتستمتع بحياة اكثر سعادة واكثر صحة هل الامر بسيط ؟ انه يجب ان يكون كذلك . لقد انفقنا ٥٩ عاما للحصول على المهارة والخبرة اللازمتين لجعل محركات ايفنرود اكثر سهولة في الاستمتاع بها عن ذى قبل . وهذا هو السبب في ان كل ما تحبه من النزهات الخلوية أو الجولات البحريه او الجوية او لفحات الهواء المنعشة ستحبه اكثر مع محركات ايفنرود .

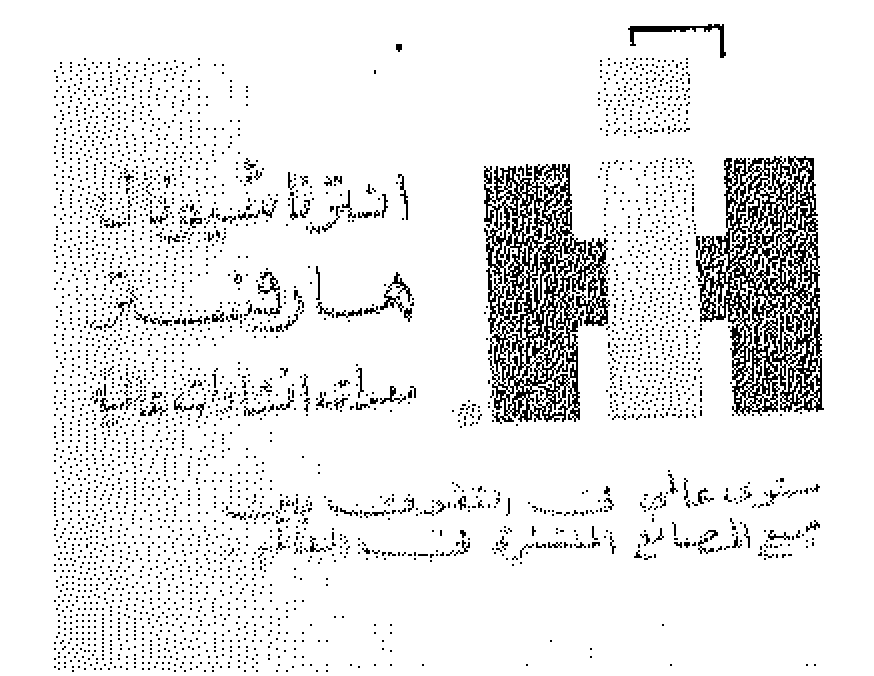
وجميع الموديلات ال ٢١ من ايفنرود ١٩٦٦ ذات القوى المتوازنة (محركات خارجية قوة من ٣ ـ ١٠٠ حصان ومحركات خلفية قوة من ٩٠ ـ ٢٠٠ حصان) يغطيها ضمان كامل لمدة عامين للاجزاء الرئسيه والشغل . محركات ايفنرود مصنوعة ومنتشرة في جميع انحاء العالم بمعرفة شركة ايفنرود موتورز قسم المحركات البحرية . اتصل بوكيل ايفنرود في مدينتك للشراء او للحصول على ما تريد من خدمات .

PROVEN

حول العالم
على مر السنين

حاز الجرار الزاحف القوى الدولي BTD-20 منذ انتاجه سمعة طيبة رائعة من حيث القوة والاداء . فمحرك الديزل المزود به قوة ١٣٥ حصان مع كفاءة . قيادة التعشيق ((كفء للقيام باى عملية حرث)) وسجله برهان على ذلك ! . فقد ساعدت جرارات BTD-20 فى اصلاح الاراضى لانتاج المزيد من الطعام . وساعدت على بناء المساكن والمصانع وانشاء الطرق والسدود... وليست المرونة المحققة هى السبب الوحيد فى انتشار جرار BTD-20 فهو قليل التكاليف الاولية ، واقتصادى فى ادارته وتشغيله ، وسهل فى صيانته وقد وجد الآلاف ممن يستخدمونه انالاموال التى يستثمرونها فيه اكثر ربحا من اى مبلغ ستثمروه فى جهة اخرى . ان جرار BTD-20 واحد من الجرارات انترناشيونال العديدة المنتجة التى يمكن الاعتماد عليها .. واذا اردت قوة اكبر او قوة اقل فان تاجر معدات انترناشيونال هارفستر يستطيع مساعدتك فى اختيار الوحدة المناسبة لاعمالك وزيادة ارباحك . ان هذه الآلة تسدد ثمنها بمرور الزمن ومن ثم توفر اموالك . وفوق ذلك فانها مؤيدة من منظمة من احسن منظمات العالم للاجزاء والخدمة العامة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كومبانى

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.




اختر من
إطارات سيبرلنج
الإطار الأفضل الذي يلائم
احتياجات قيادتك
هو إطار أقصى درجات الأمان
إطار سنتكس ١٢٠
الممتاز هو الإطار الذي يؤدي خدمة أكثر
إطار لي مانز ١٢٠
هو إطار سيارات الرياضة
هو إطار
الأحوال الجوية السيئة
SEIBERLING INTERNATIONAL CO.
P. O. Box 2719 Akron, Ohio, U.S.A.



سيارة رامبلر ٦٦ موديل كلاسيك بأربعة ابواب

لسيارة رامبلر ٦٦ نوع هادىء من الترف ومظهرها الخارجي موضع اعجاب العالم كله

انك تشعر بترف خارجي في كل سيارة رامبلر ٦٦ . وهذا الشعور هو عالى فى الواقع ، ولكن .. أرجوك ، انظر الى ما تحت سطح هذه السيارة المتناسقة الجميلة . ان فيها صفات أساسية ثابتة كالفرامل المزدوجة الامان . ففى سيارة رامبلر جهازان للفرامل بدلا من جهاز واحد . وتجد فى كل مقعد سواء الامامي أو الخلفى لوالب ملفوفة . لا شك انك تفضل

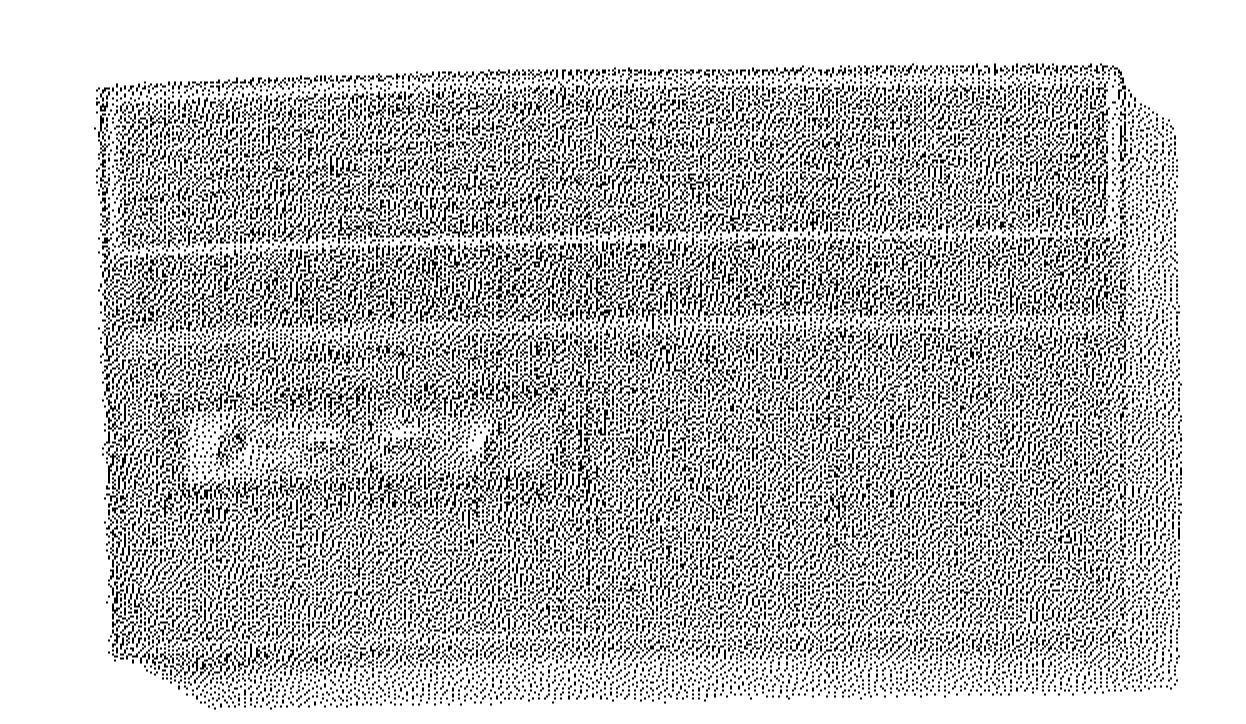
هذه السيارة الثابتة المريحة ذات الطراز الاوروبى . انها مصنوعة لتتسع لستة أشخاص كبار بارتفاع رؤوسهم وامتداد سيقانهم وقعداتهم .. ومحركات رامبلر الجديدة ممتازة وفريدة فى نوعها . ولك ان تختار ((السداسيات)) المقتصدة أو V 8 القوية . ورامبلر ٦٦ متوفرة باحجامها الثلاثة الرائعة : « كلاسيك » ، «أمريكان» ، ((امباسادور)) .

قم بزيارة وكيل سيارات رامبلر فى منطقتك

Rambler 66

سيارة رامبلر٦٦ تصنعها شركة أمريكان موتورز كوربوريشن حيث الجودة صفة أساسية وليست صفة اضافية

شركةامريكان موتورز ، ديترويت ، ميتشيغان ٣٢(٨٢٣٢) ، الولايات المتحدة الامريكية .



أينما كنت فالجو رطب

بفضل تكييف الهواء من الركن الى الركن

بجهاز وستنجهاوس

في وسط الغرفة ، في اى ركن . اينما كنت ستشعر بارتيساح في هواء بارد منعش . لا تيارات هوائية ، ولا فشعريرة ، بفضل قوة وستنجهاوس على التبريد . مروحة قوية ذات سرعتين جديدة التصميم تنشر الهواء الجاف المنعش بالتساوى في ارجاء الغرفة . ويمكنك السيطرة على تدفق الهواء بمفاتيح متحركة الى اعلى ... والى أسفل ... وهنا وهنالك برودة وهدوء . لا طنين ولا دمدمة مزعجة ، كما انها تعمل بطريقة اوتوماتيكية ايضا ومنظم الحرارة يحتنفظ بدرجة البرودة التى تفضلها بغض النظر عن تغييرات درجة الحرارة في الخارج .

اتصل بالوكيل الذى تتعامل معه وسوف يبين لك مدى السهولة التى يمكن ان تمتلك بها جهاز تكييف هواء من الركن الى الركن من طراز وستنجهاوس .

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس



السحر ، والعمل الشاق ، وقليل من حب المخاطرة هي الاشياء التي تصنع حياة مضيفة الطائرات ·· والحاجة الي مضيفات جدد شديدة ملحة »

ملخصة عن مجلة « امباير » بقلم جارى جننجز

السماء مفتوحة أمام الجميلات

عندما بدأ الفصل الدراسي في الخريف بكلية « ميدلبري » في ولاية فيرمونت في سبتمبر الماضي سألت احدي الطالبات زميلتها في الفصل « سوزان بارك » اين قضت أجازتها الصيفية · فردت عليها سوزان قائلة : « دعينا نري ·· لقد ذهبت الي باريس ، وفرانكفورت ، ولندن ، وروما ··· » ثم تألقت عيناها واستدركت قائلة : ولكنني لم اكن اقضى أجازتي بل تقاضيت أجرا على ذلك » ·· وأوضحت سوزان الامر

قائلة انها طارت الي جميع انحاء اوروبا لمدة شهر ونصف شهر « كمضيفة صيف جوية »

ونظام « مضيفة الصيف » شيء جديد في السماء • ان شركة « بان أمريكان » تتعاقد مع اولئك الجامعيات في أوقات أجازتهن لزيادة عدد اطقم ملاحيها خلال ذروة موسم السفر ، وهي تأمل اساسا ان تجد بعض الفتيات في هذا العمل من المتعة ما يجعلهن يفكرن فيه كعمل دائم ، وان كل واحدة منهن سوف تعود الي الجامعة وكلها حماسة لتجنيد المزيد من الفتيات لهذا العمل •

ويبلغ عدد المضيفات اللاتي يعملن لحساب شركات الطيران بالولايات المتحدة الان حوالي ١٦ الف مضيفة ، وهذا الرقم يجب ان يزداد يوميا ، لملاحقة الرواج الحالي في السفر بطريق الجو ، الا ان حوالي ٦٤٠٠ من هؤلاء المضيفات سوف يتركن عملهن هذا العام ، اغلبهن بسبب الزواج ، ومن ثم فان علي شركات الخطوط الجوية ان تبحث بكل ما وسعها من جهد لكي تعثر علي العدد الكافي من الفتيات المؤهلات ليحللن محل من سيتقاعدن عن العمل •

وتقوم الشركات بالاعلان عن حاجتها الي مضيفات جويات في المجلات النسائية ، وصحف الجامعات ويقوم مندوبوها الجوالون لجمع الفتيات الصالحات لهذا العمل باجراء مقابلات يعلن عنها مقدما في كثير من المدن الكبري ، ويضع هؤلاء الباحثون نصب أعينهم الكم جنبا الي جنب مع الكيف ، ذلك لان الفرق الوحيد الملموس بين شركات الخطوط الجوية المختلفة قد يكمن في بعض الاحيان في مضيفاتهن •• ويقول احد منتجي التليفزيون المتجولين : « اني اسافر بين نيويورك ولوس انجليس ذهابا وايابا وامامي اربع شركات للخطوط الجوية اختار من بينها ، ولكن اي شيء اختاره ؟ •• انهم جميعا يستخدمون نفس الطائرات وبنفس الاسعار ، وفي نفس الزمن وقدره ٤ ساعات ونصف ساعة فوق نفس السحب ، الا انه في احدي رحلاتي لاحظت مضيفة الطائرة ان معطفى ينقصه احد ازراره وعرضت ان تقوم بحياكة زر مكانه ، ومنذ ذلك الحين وانا اسافر علي الخط الذي تعمل عليه هذه المضيفة » •

وهناك اعتقاد شائع ، ولكنه خاطيء يقول ان كل مضيفة لابد ان تكون ممرضة قانونية ، فقد كانت اول مضيفة في العالم ممرضة ـ وهي « الين

تشيرش » التي تعاقد معها أحـد اصحاب شركة « يونيتد » السابقين في عام ١٩٣٠ ٠ وظلت هذه السـابقة متبعة ومعمولا بها حتي الحـرب العالمية الثانية ، اما اليوم فان شركات الخطوط الجوية علي استعداد لبحث طلب اية فتاة ذات مؤهلات اخري اذا كانت حاصلة علي شهادة الدراسـة الثانوية ٠

وتبحث شركات الخطوط الجـوية بصفة عامة عن فتيات تتراوح أعمارهن بين العشرين والسـابعة والعشرين ويتراوح طـول كل منهن بين ١٥٥ و ١٧٥ سنتيمترا ، ويتعين ان يكن في صحة ممتازة ويتمتعن بالجاذبيـة ، ولو انه ليست هناك قواعد خاصـة لقياس هذه الجاذبية ، وتشترط جميع الشركات ان تكون طالبة العمل غـير متزوجة ، ولو ان البعض لا يمانع في قبول المطلقة او الارملة بشرط الا يكون لها اطفال ٠ ويتطلب العمـل فى الطائرات التي تعمل فيما وراء البحار ان تتحدث المضيفة لغة اجنبية ثانية ٠ واهم ما يجب توافره في المضيفة هـو الشخصية ، والثبـات العاطفى ، والصلاحية للوظيفة ٠

وقد يكلف التدريب الذي تتلقـاه المضيفة الشركة مبلغا يصل الي ٢٠٠٠ دولار ، ورغم ان مناهج التدريب تختلف من شركة لاخري ، فانها تتشابه كلها في الصرامة : استيقاظ في الخامسـة والنصف صباحا ، وفصول دراسـية تستغرق النهـار كله واستذكار حتي منتصف الليل ٠ وكل مدارس التدريب تعطي الفتيات منهاجا في الجمـال والفتنة من قمـة رأسها الي اخمص قدميها ، الا ان عدد الساعات المخصصة لهذا المنهج اقل بصورة ملحوظة من تلك المخصصة لدراسة اصول الخـدمة ، والاعمـال المكتبية ، وقواعد الامان والاجـراءات التي تتبـع في حـالات الطوارىء وهذه الاخيرة بصفة خاصة ٠ ان المضيفة قد لا تواجه ازمة اخطر من نفاد مكعبات الثلج ، ولكنها يجب ان تكون علي اهبة الاستعداد لايشىء من الهبوط الاضطراري في وسط المحيط ٠٠ الي حالات الوضع التي تحـدث أحيانا في الجو !

وقرب انتهاء فترة الدراسة ، تزود الفتاة بالزي الرسمي للشركة الشتوي والصيفى ، وهي تدفع عادة حـوالي ٢٠٠ دولار مقابل ثيابها الاولي تستقطع من مرتبها علي اقساط مريحة (الا انها بعد ان تقضى سنة في العمـل تتكفل الشركة بنفقات صيانة هـذه الثياب واستبدالها) وبعد ذلك تنطلق

الي السماء الزرقاء الفسيحة ••• الي مهنة لا تدوم في المتوسط الا سنتين و٨ شهور و١٢ يوما فقط • وخلال تلك المدة ، اذا عملت المضيفة في الطائرات النفاثة فقط في جميع رحلاتها ، فانها ستقطع مليونا وثلاثمائة الف ميل او ما يوازي ٥٢ رحلة حول العالم ، كما انها ستمشى حوالي ٦٠٠ ميل أخرى علي قدميها ذهابا وايابا في ممرات الطائرات • وتقول احدى المضيفات في أسى : « ان السفر يؤدي الي فرطحة الاقدام »

وستقدم المضيفة خلال مدة خدمتها حوالي ١٨٫٨٥٠ وجبة وتصب اكثر من ثلاثة امثال هذا العدد من كؤوس الكوكتيل وتدفئة حوالي ٧٥٠ زجاجة لارضاع الاطفال • وستقدم عددا لا يحصى من قطع اللبان والحلوي المعروفة باسم « اطواق النجاة » الا انها تشير دائما الي هذه الاخيرة بكلمة «نعناع» لانه حدث ذات يوم ان سألت احدى المضيفات احد الركاب وكان في شبه اغفاءة بقولها : « هل تريد طوقا للنجاة ياسيدي ؟ » فاستيقظ الراكب وهو يصرخ رعبا ، وحاول ان يقفز من النافذة !

وستكون ساعات عملها غريبة ، ولكنها ليست من نوع لا يطاق • فهي تطير من ٧٠ الي ٨٥ ساعة في الشهر وقد تعمل علي الارض فترة اخرى تتراوح بين ٢٠ و٣٥ ساعة للاستماع الي التعليمات التي تسبق اقلاع الطائرات ، وأوقات الشحن •• الخ •

وعمل المضيفة جذاب ساحر ، ولكنه عمل بمعني الكلمة •• ان « بات سميث » التي تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها ذات الشعر الكستنائى التي كانت مدرسة سابقة في روضة للاطفال وهي تعمل الان بشركة « ترانس كاريبيان » للخطوط الجوية تصف رحلة روتينية فتقول : « انها اشبه مايكون باقامة مأدبة في البيت لحوالي ١٠٠ ضيف ، والاعداد لها ، والقيام بدور المضيفة لهم وتنظيف البقايا بعد ذلك وتسجيل كل ما يحدث فيها ــ كل ذلك في ثلاث ساعات من الطيران » •

واذا ما طرت مع بات ، فسوف تلاحظ بطبيعة الحال ، كيف انها تقدم الوسائد للركاب ، وتناولهم المجلات ، وتضبط المقاعد ، وتصب القهوة والمشروبات ، وتلاعب الاطفال الذين لا يهدأون في مقاعدهم ، وتجيب علي الاسئلة ، وتتوقف لتبادل الاحاديث وتشير الي المعالم الارضية ، وتهتم بالركاب الذين يركبون الطائرات لاول مرة ــ انها في حركة دائمة ومع هذا

تستطيع انتظهر بكل نضرتها وحيويتها طوال الوقت ولكذك قد لا تشعر انهـــا تفحص بصفة دائمة اشياء كثيرة مثل درجة الحرارة والضغط في داخلالطائرة وتعتمد عليآلاف من التعليماتالصغيرة الغريبة ولكنها ضرورية ـ وعليسبيل المثال فان اعداد بيضة نصف مسلوقة يستلزم ثلاث دقائق ، ولكنه عليارتفاع ٣٥ الف قدم يستغرق خمس دقائق ٠

وهناك عنصر المخاطرة في عمـــل المضـــيفة بكـــل تأكيد ، ولكن فكر فيمايلي : ان اول ثماني فتيات عملن مضيفات جويات في تاريخ الطيران في عام ١٩٣٠ مازالت ست منهن يتمتعن بكامل صحتهن الي اليـــوم ، وماتت السابعة في حادث سقوطها من فـوق ظهر جواد والثامنـــة قتلت في حادث سيارة ٠٠ وتقول « بات سميث » : « هل تدري ما هو الخطر الاكبر فى الطيران في اعتقادي ؟ انه اســـتهلاك الجوارب بسرعة ، فانني اتلف جوربا منها علي الاقل في كل رحلة »

ان حياة المضيفة تتكون من السحر مل الشاق وبعض المغامرة ، ولذلك تتقاضي أجرا احسن مما تتقاضاه اة العادية التي تعمل علي الارض ، تبها بالاضافة الي الاضافات المختلفة ن ان يرتفع حتي بدخـل المضيفة المبتدئة الي حوالي ٤٥٠ دولارا شهريا فضلا عن السماح لها بعدد محدود من الرحلات المجانية في اوقات فراغهـــا الي اي مكان تتجه اليه طائراتالشركة التي تعمل علي خطوطها ، كمـــا تســـتطيع ان تطير علي اي طائرة للشركات الاخري تقريبا الي اي مكان في العالم نظير اجر زهيد يصـــل الي ربع الاجر العادي ، وهناك عدد متزايد من الفنادق والمصايف والمشـــاتي يكتشف ان توصية المضيفة هي احسن دعاية تستطيع شراءها ، ومن ثم فانهم يقـــدمون لها الاقامة الجديرة بأهم الشخصيات نظير أجور مخفضة ٠

وعلي المضيفة خلال عملهـــا ان تخضع لقائمة كبيرة من النـــواحى والاوامر بما تفعله وما لا تفعله ـ فمثلا تقضى التعليمات الخاصة بالزي ان يكون موحدا من الزاوية التي تميل بها طاقيتها حتي نوع الحذاء ، ويجب ان تمضغ اللبان ، او تنادي أحد زملائها من طاقم الطائرة باسماء التدليل ٠ كما يجب الا تقبل ايبقشيش، او تعطيرقم تليفونها للرجال الذين تقابلهم اثنـــاء العمل ـ وان كانت احدي الفتيات عندما ضايقها بعض الركاب من الرجالاعطتهم في مرح رقم تليفون ادارة ابادة الافات

ويجب علي المضيفة ان تبتسم دائما

والا تفقد اعصابها اطلاقا مهما كانت الاحوال ، وقد حدث ان وجدت المضيفة ان أحد الاولاد وعمره ثماني سنوات قد عكر صفو الرحلة بالجري في ممر الطائرة ذهابا وايابا ، مضايقا كل من في الطائرة ، وأخيرا انحنت عليه وقالت له بلطف ، وان كانت تضغط علي أسنانها : « ما قولك ايها الصغير في ان تخرج لتلعب خارج الطائرة » فاستبد به الهلع وتسلل بهدوء عائدا الي مقعده ولم يغادره بقية الرحلة ٠

واذا كانت هناك قاعدة تثير ثائرة المضيفة ، فهي تلك التي استنتها معظم شركات الخطوط الجوية ، والتي تقضى بعدم السماح للمضيفة بالطيران بعد بلوغها سن الثانية والثلاثين وتحتج المضيفات دائما علي هذه القاعدة التي تطالبهن بالتخلي بعد الثانية والثلاثين ولكن مديري المستخدمين بالشركات يكتفون بهز اكتافهم في عطف قائلين : ان الركاب يطلبون مظهرا شابا جميلا كما ان العمل يتطلب قوة الشباب »

وعلي اي حال ، فقل ان تجد فتاة لا تتنازل عن اجنحتها الفضية مقابل خاتم ذهب في اصبعها قبل ان تبلغ سن الثانية والثلاثين ٠ ومع ذلك فمازالت بعض العرائس ، اسوة باللواتي تجاوزن السن يرين الابقاء علي اجنحتهن ، وهن يكافحن الخطر التقليدي علي المضيفات المتزوجات ٠ وقد قضى أحد المحكمين حديثا ان علي شركة «برانيف الدولية» ان تعيد سيدة متزوجة الي عملها ، بعد ان فصلتها الشركة عندما اكتشفت انها لم تعد «آنسة» ٠

وبعض الشركات بدأت اليوم التخفيف من هذا التحريم ، ويعني ذلك انه اذا كانت شركات الخطوط الجوية والفتيات وأزواجهن سعداء ٠٠ واذا لم يبد الركاب من الرجال اي تبرم فان النقص الحالي في عدد المضيفات يمكن ان تخف حدته ٠٠ اما والرواج مستمر في السفر جوا (ومن المتوقع ان يزيد عدد المسافرين جوا بنسبة ١٥ ٪ هذا العام) ، فان علي شركات الطيران ان تواصل البحث عن المزيد والمزيد من المضيفات الجدد ٠

كنت أقوم بطلاء زورقى بدقة واهتمام ، وعندما انتهيت من طلاء احد الجانبين ، درت لكى أقوم بطلاء الجانب الاخر ، وعندئذ اصطدمت بشخص غريب يقوم بطلاء هذا الجانب ٠٠

وتبين انه كان يظن ان هذا هو زورقه ، اذ كان يملك زورقا مماثلا يقبع على مسافة امتار قليلة ٠٠ وكان من الممكن ان أقهقه ضاحكا من هذا العمل ، لولا انه كان يدهن جانبه بطلاء اسود فى حين اننى كنت أطلى الجانب الاول بطلاء ابيض !

ملخصة عن مجلة

« ساراسوتا هيرالد ـ تريبيون »

بقلم بيل فريتس

من صاحبها؟

قال الشاعر روبرت فروست يوما وهو يتطلع الى بحيرة صغيرة: «لقد أتاح لى الله أن أستعيرها فترة قصيرة » .

ان هذا الجهاز الضخم من الاحجية القانونية التى تحيط بحقوق الملكية ، يعتبر من وقاحات الانسان الكبري ، فقد انتحل الانسان لنفسه ملكية كل الاراضى على ظهر الكرة الارضية وكأنها لم توجد الا له وحده.. الجبال والوديان ، والانهار ، والمحيطات .. كلها ملكه لانه يزعم ذلك .. وهو يصر على القول : اننى أمتلك.. اننى أمتلك .. اننى أمتلك ، ولديه جبال من الاوراق وجيوش من المحامين لتثبت ذلك !

ان الانسان يقتل الطيور، والغزلان، والاسماك ، لانه يعتقد أنه يمتلكها هي الاخري ، فهي موجودة على أرضه .. أرضه وبحيرته وبركته.. والا فمن سمع عن فأر جبلى أو بطة برية صغيرة لديها حجة ملكية للاراضى أو البحيرات ؟ وأي حق للاسماك على مناطق تكاثرها ، أو للطيور على مناطق طعامها ، أو للدب الرمادي على جحره، لو أن هذه الحقوق اصطدمت برغبات الانسان ، وحقه في أن يكسب جنيها؟

يقول الانسان : « ولكننا نحاول ان **نحفظ** هذه الاشياء .. انظر الي قوانين المحافظة على الحيوانات من الانقراض، والى المناطق التى شملناها بالحماية ... »

وقد استطعت من كل هذا أن أحصل بطريقة ما على صورة من الحياة البرية ، موضوعة بأناقة داخل زجاجة مغلقة ، ومعروضة بصورة تحاكي الحياة .. فاذا أردت أن أري بطة برية صغيرة زرقاء الجناح، أو تمساحا، او قنفذا ، فما علي الا ان اذهب الي واحد من هذه المتاحف التى تعرض تلك الزجاجات ، وأقف أمامها ، أتطلع الى هذه العينات «الحية».. وفي نفس الوقت، فان الطبيعة خارج هذه الاماكن الخاصة ، قد فقدت كل امتياز لها

تماما ..

اننى أعتقد أن «التملك» شىء فطري في كل شىء يعيش على ظهر الارض ، يتغذي به ، ويعتمد عليه من أجل الحياة . وليس للانسان الحق في أن يدمر هذه الهبة التى تمنح الحياة للانواع الاخري ، وقد يكون للانسان ، أو لايكون ، الحكمة التى تكفل له بلوغ مستوي عال يكفى لفهم حقوقه ومسئولياته الحقيقية حيال «السلطان على الارض» فاذا لم يكن كذلك ، فلا ينبغى عندئذ أن يحوز مثل هذا السلطان .

وأشك في أن شيئا ما يحتفظ بكل هذا العقار الذي نسميه الارض أمانة من أجل كل المخلوقات التى تعيش عليها ، ولا أظن أنه سوف يسمح لها بأن تفقد امتيازاتها بسبب الجشع ، والغطرسة ، والقسوة التى يمارسها الانسان ، فاذا مضى الانسان بعيدا جدا ، فانه سوف يوطأ بوساطة قوي سماوية ..

فماذا سيحدث عندئذ لكل هذه الكلمات الخطيرة التى تعلن : « اننى أمتلك .. اننى أمتلك .. اننى أمتلك ؟ » .



أفكار !

فى هذه الايام التى يسودها الرخاء تزداد كميات القمامة التى تجمع من المدن الامريكية .. وفى نفس الوقت ادت اعمال البناء الكثيرة الى زيادة عدد المحاجر التى يستخرج منها الحصى ، والتى تجعل الارض قبيحة المنظر ..

وقد طرأت على بال هنرى سوتو مهندس الاراضى بلوس انجايس فكرة رائعة فجمع بعض الشركاء واشترى محجرا للحصى نضب معينه ، وحوله الى مقلب خاص للقمامة ، مقابل ٨ دولارات عن حمولة كل سيارة .. ولتهدئة انوف جيران المقلب قام بتغطية القمامة كل يوم بطبقة من التراب ثم احاط المكان كله بسور من الخيزران وزرع حدوده بأحواض من الزهور واشجار النخيل حتى اصبح المكان ابعد من أن يكون مقلب قمامة !

وعندما تمتلىء الحفرة تماما ، فان سوتو ينوى بناء حوض للسباحة وملاعب للتنس على الارض المستوية ، ثم يتقاضى اجرا لدخول منطقة التسلية الجديدة التى خلقها

كتاب الشهر

عن أجل أسرتي



تلخيص كتاب

MAN OF THE FAMILY

بقلم رالف مودى

« قالت صحيفة نيويورك هيرالد تربيون عن هذه القصة التى تصور عزيمة صبى صغير قرر أن يصبح رجل الاسرة بعد وفاة أبيه ·· انها قصة لن تنساها ·· »

من أجل أسرتى

عندما مات أبى في عام ١٩١٠، ترك لامي خمسة أطفال، دون أية نقود على الاطلاق ، وكنا قد انتقلنا حديثا من مزرعة صغيرة جرداء الى بلدة ليتلتون المجاورة بولاية كولورادو ، وقالت لى أمى : «رالف أنت رجلى الآن ، وسأعتمد عليك» ·

وبدا لى أن رجل الاسرة يجب ألا يذهب الى المدرسة ، فقد كنت أريد أن أعمل ، كما فعل أبى ، وأكسب مايقوم بأود الاسرة ·· وكان أخى فيليب مازال في الثامنة من عمره بينما لم يتجاوز هال الخامسة ، فهما أصغر من أن يحصلا على عمل ، في حين أن أختى جريس كانت في الثالثة عشرة ومورييل في العاشرة ، ولكنهما بنتان !

كنا قد أحضرنا معنا من المزرعة فرستنا «ليدي» ، وكنت واثقا أنني أستطيع بها أن أجد سبلا كثيرة لكسب عيشنا ، كحرث الحدائق ، وسحب الاشياء ، ورعاية الماشية ، وكان عندي بطبيعة الحال عمل آخر لتربية الارانب والدجاج ، وقد أردت أن أخبر أمى في ذلك الحين أننى لن أذهب الى المدرسة بعد ذلك ، ولكننى أحسست أنه من الافضل الانتظار قليلا ·

وبينما كنت أرتدي ثيابى في الصباح التالى ، قررت أن أذهب لرؤية مستر كوب الذي يمتلك مزرعة كبيرة لتربية الماشية سبق أن عملت فيها في الصيف الاسبق ، وكان الرجل قد أعطانى ٢٠ دولارا في الشهر وأخبرنى أنه على استعداد لاسناد عمل لى كلما كان أبى في غير حاجة الي في المنزل ·

وعندما شرحت خطتى لامى ، أمسكت يدي وقالت لى : «رالف ·· لقد ضحى أبوك بنفسه في سبيل العناية بنا لانه لم يتلق تعليما مناسبا،

وأنا لأأريدك أن تفعل مثله » ... ثم ابتلعت ريقهـــا وحاولت أن تبتسم قائلة : « ان المسافة الى مزرعة كوبر قد تصل الى ٢٥ كيلو مترا ، ولن تستطيع أبدا أن تذهب وتعـود كل يوم ، ولابد لى من رجـل في البيت خلال الليالى » .

لم أكن قد فكرت في حاجة أمى الى وجودي بالبيت في الليل، ومن ثم قبلت الذهاب الى المدرسة ..

ولكننى ظللت أحاول التفكير فى عمل ما أستطيع أن أبدأه في البلدة ، وقد شغلنى التفكير في هذا الامر ذات يوم الى حد أننى كدت أسقط تحت حوافر ستة عجول هائجة ذات قرون طويلة .

كان أصحاب الماشية وهم يدفعون قطعانهم شمالا أو جنوبا يضطرون الى المرور بها خلال ليتلتون لكي يعبروا نهـــر بلات ، وكان الرعاة يكرهون «ليتلتون» ، فان الماشية لم تكن تبقى أبدا على الطريق المرتفع ، بل تنطلق عنـــد تقاطع الطرق أو تجـري الى الساحات غير المسورة ، وكان الامر يتطلب منهم يوما بأكمله تقريبا للمرور ببعض القطعـــان الكبيرة ، وكان في استطاعتك أن تسمع سباب رعاة البقر ولعناتهم في كل أنحاء البلدة.

وفي ذلك اليـوم ما أن رأيت تلك العجول البرية ، حتى خطرت ببالى فكرة ، وأسرعت أعدو الى البيت ، حيث ألجمت الفرس «ليدي» وصفرت بفمى لكلبنا الاسود «كنج» ثم اندفعت بأقصى سرعة في الطريق وأنا أمتطى الفرس دون سرج حتى بلغت طريق النهر في الوقت الذي كان فيه ملاحظ الرجال يدير العجل الذي في المقدمة نحو الجسر . كان يتحدث الى المأمور ماك جراث ، وعندئذ اتجهت بالفرس نحوهما ببطء ، حتى لاأحول العجل الامامى عن طريقه .

وعندما رآنى المأمور نادانى قائلا : « تعال هنا ياليتل بريتشز .. هـذا هو سيد جيبسون » وكان اسم ليتل بريتشز هو الاسمالوحيد الذي يعرفنى به كثير من الناس .

وقال المأمور . « اننى شديد الاسف لسماع نبأ فقد أبيك .. ماذا تنـوي أنت وأمك أن تفعلا لكسب عيشكما ؟ أعتقد أنك ينبغى أن تعود للعمل من أجل لين كوبر » فقلت : « كنت أود ذلك ولكننى لا أستطيع ، فان أمى تحتـــاج الى رجل في البيت خلال الليل» . ونظر الي سـيد جيبسون متفحصا في سخرية ، ورأيت المأمور يغمز له بعينه .

وفي ذلك الحين ، بدأ أحد الرعاة على الناحية الاخري ينفخ في نفيره، فاندفع ١٢عجلا مارة أمامه ، وأخذت تعدو بسرعة نحو الحارة التى تقع خلف حظيرة الخيول ·· ووصلت أنا و «كنج» الى الناصية قبل أن تصل اليها العجول ، وبعد أن أعدناها الى الطريق المرتفـــع ، عدت الى حيث تركت الملاحظ والمأمور·· كان الملاحظ يسب ويلعن كسائق البغـال قائلا : «لابد أن يأخذ الانسان معه ستة رعاة بقر اضافيين ليستطيع أن يســوق قطيعا خلال هذه البلدة اللعينة، وبذلك نخسر مائة دولار تذهب الى الجحيم»

كان ذلك يتفق تماما مع فكرتى· كنت أعتقـــد أننى قد أجد صاحب ماشية يدفع لى أجرا لكي أساعده على اجتياز البلدة بقطيعه، وكنت أعلم أننى لن أجد أية مشـــقة في جمع عشرة غلمان لمساعدتى في مراقبة الطـــرق المتقاطعة مقابل ربع دولار في اليوم· وما كاد «سيد» يقــول «مائة دولار» حتى دفعت فرستى «ليدي» على مقربة من حصانه وصحت قائلا : « أراهن أننى أعرف كيف أوفر لك ٩٠ دولارا»

ودفع الرجل قبعتـــه الى الوراء وابتسم قائلا : «حسنا ياراعى البقر· أسمعنى خطتك» ·

وهنا حدثته عن فكرتى ، وما كدت أنتهى من حديثى حتى قال : « لقـد حصلت على صفقة ياليتل بريتشز· سأعود بالقطيع من هذا الطريق حوالي ١٠ أكتوبر» ·

وعندئذ لكزت الفـــرس بكاحلى قدمى ، وانطلقت الى المدرسة بأسرع ماأستطيع · وعند الظهر تحدثت مع الاولاد الآخـــرين ·· وقد رغب كل الصبيان ـ بل وبعض البنات ـ أن يعملوا معى !

وعندما عـــدت الي البيت ، كان جوادا كارل هنري مربوطــــين أمام المنزل بلونهما الكســـتنائى · وكان كارل من جيراننا عنـدما كنا نعيش في المزرعة ، وعنـدما دخلت البيت ، توقفت أمي وكارل عن الحـــديث ، وأدركت من النظـــرة التي بدت علي وجه أمي أن هناك شيئا ما ··

وقالت أمي : «احضر كرسيا يابني لقد كنت أتحـدث الان مع كارل عن أبقاره الجميله من فصيلة جيرسى · وقد ذكر لي أن واحدة منها يمكنهـا أن تقدم لنـــا كل اللبن والزبد اللذين نحتاج اليهما·· فهل يمكنك أن ترعى بقرة ؟

وقلت انني أستطيع بطبيعة الحال أن أعني ببقرة واحـــدة · ثم قلت :

«حسنا» ... أعتقد أننا قد نحصل علي بقرة هذا الخريف بعد أن أكسب بعض المال .. وهناك كثير من البرسيم والحشائش علي طول النهر أستطيع أن اقطعه وأخضره مع «ليدي» لتاكله البقرة وفي الخريف سيكون عندنا ما يكفي لطعام البقرة والفرس طوال الشتاء .

وانحنت أمي الي الامام ثم وضعت يدها على ركبتي وقالت : « لقد كنت أتحدث مع كارل حول مبادلة «ليدي» بالبقرة .. فأنت تري يابني أن الاحتفاظ بالفرس يتطلب نفقات لاقدرة لنا عليها ، فهي تحتاج الي حبوب كل يوم ، في حين أن كارل يقول أن البقرة لن تحتاج لاي شيء خلال الصيف .

وبدا لي أن عالمي كله قد انهار ، ووقفت غصة كبيرة في حلقي فلم أستطع أن أقول شيئا .. لم أبك ، ولكن عينى كانتا تؤلماننى بشدة . ولم أستطع أن أنظر الي أمي أو كارل .

وقال كارل : هاهي فكرة أخري قد تكون أفضل .. أنت تعرف أنني فقدت أحد جيادي في هذا الربيع ، وسأحتاج الي جواد آخر خلال موسم جمع الدريس ، فما رأيك اذا أعرتني فرسك وأعرتك بقرتي ؟.

كان خوفي من أن أفقد فرسى عظيما الي حد أن أي شيء آخر بدا أمامي مناسبا ، فمددت يدي نحو كارل وقلت : «اتفقنا» ثم أسرعت أعدو الي الجرن بأسرع ما أستطيع حيث أعطيت (ليدي) قدحا من الذرة المجروشة ، ورحت أنظفها وأغسلها حتي أصبحت تلمع كالمخمل ، ثم انصرفت حتي لا أكون هناك عندما يأخذها كارل .

***

كانت أمي تعرف كيف تطهي أشياء طيبة حقا .. من مواد تموين عادية ، وعندما عدت الى البيت في أحد أيام الاثنين بعد المدرسة ، رأيت أنها هي وجريس كانتا تواصلان الطهي طوال النهار ، وكان الطعام موضوعا علي المائدة والدخان يتصاعد منه ، بينما كان المطبخ أكثر سخونة من الجحيم.

وقالت أمي : «رالف» سوف أعهد اليك بعمل مليء بالمسئولية .. اننا ينبغى أن نبدأ في كسب عيشنا ، ولابد لنا من أن نكسبه عن طريق أشياء نستطيع أن نفعلها في البيت فهل تظن أنك تستطيع أن تطوف بالبيوت حاملا هذه العينات من الطعام ، لتري ان كان من الممكن أن نحصل علي طلبات تكفي لجعل هذا العمل مفيدا؟

وحنيت رأسى ، بينما مضت أمي

تقول :

« تستطيع أن تأخـــذها في عربة هال الصغيرة ٠٠ ادفعها أمامك الي الابواب الخلفية واسأل السيدات عما اذا كن راغبات في تجربة طهي أمك٠٠ وسأكتب لك الاسعار : الفاصوليـــا ١٥ سنتا للتر ، والخبز الاسمر عشرة سنتات للخمسة أرطال ، والكعـــك عشرة سنتات للاثنتي عشرة ، وفطائر التفاح ٢٠ سنتا للواحدة ٠ وقد يبدو هذا سعرا غاليا لفطيرة التفـاح التي تباع في المتاجر بسعر عشرة سنتات، ولكنك يجب أن تشير الي أن فطائري أكبر حجما وبها تفاح أكثر » ٠

وقامت أمي بتســـخين لوح من الخشب في الموقد ، ثم وضـــعته في قاع عربة هال ليظل كل شيء ساخنا، ثم وضعنا الاطعمة المطهية داخلها ٠

ولم أعد يومئذ الي البيت الا بعــد الظلام بفترة طويلة ، ولم يكن يبـدو أنني أصلح للعمـــل كبائع متجول ، وعندما سألتني أمي عما اذا كنت قد واجهت أية متاعب ثرت غاضبا وقلت صارخا : « أجل ٠٠ لقـــد واجهت الكثـــير ٠٠ انني لا أحب أن أتعامل مع النساء ٠٠ انهن جشعات حقيرات غشاشات ٠٠ كلهن تقـــريبا ٠ ولم أحصل الا علي طلبـــات قيمتها ثلاثة دولارات و ٣٠ ســـنتا ٠ وقد التهمن كل الكعك وأكثر من نصف الفاصوليا والخبز الاسمر ٠٠ والمرأة التي أكلت أكثر كمية قالت انه غال جـــدا ٠٠ وهذه المرأة العجوز البدينة ٠٠٠٠

ولكن أمي قاطعتنى قائلة : كفى ٠٠ كفي ٠٠ انك متعب جدا وجائع ٠٠ انني أري أنك قمت بعمل طيب بالنسبة ليومك الاول ٠ يكفي أن نبيع بما يساوي ٢٠ دولارا في الاسبوع ، ولما كان نصفه ربحا فاننا سنحصل علي عشـــرة دولارات ، وهذا كل ما نحتاج اليه لنعيش ٠ وراحت أمي تدعك مؤخرة عنقي بيدها وقالت :

ـ اجلس الان ودعني أســـخن عشاءك قبل أن تحلب بقرتنا الجديدة٠

كانت بقرتنا الجديدة ممتازة ، ولم يكن ظهرها أعلي من رأســـها وقد أطلقنا عليها اسم «ساقي البطة» لان سيقانها كانت قصيرة جدا ، وكانت ضروعهـا ضخمة حتى تكاد تقترب جدا من الارض ، وكانت تدر حوالي ١٢ لترا من اللبن كل مرة ، ولما كنا لا نستطيع استخدام كل هذه الكمية فقد قررنا أن نبيع الزائد منها بسعر اللتر خمسة سنتات ٠

وكان حظي في ايجـاد زبائن للبن في الصباح التالي أسعد منه في بيع

الطعام والخبز الاسمر وقد كتبت جريس بعض البطاقات لبيعها للزبائن مقابل دولار لكل عشرين بطاقة ٠ وكان كل ما يجب أن أفعله هو أن أحصل على الدولار فأعطى الزبون رزمة من البطاقات التى تصلح كل منها لشراء لتر من اللبن الذي أبيعه٠ وقد نجحت هذه الطريقة فما كادت الساعة تبلغ العاشرة حتى كنت قد بعت كل البطاقات وعدت لامي بثمانية دولارات ٠

وفي اليوم التالي عندما خرجت ببعض عينات أخري منالطعام المطهي، صادفني حظ أسعد من ذي قبل ، وحصلت على كثير من الطلبات ٠

ذات صباح كنت أنا وداتش جانتر نسير معا في الطريق الي المدرسة٠٠ كنا متأخرين قليلا ، وكان هذا من حسن حظنا أيضا ، فعندما مررنا بدار مسز روبرتس ، خرجت ونادت علينا وقالت ان أحد أصحاب الماشية اتصل بها تليفونيا ليقول أن قطيعا من الماشية يتجه شمالا علي الطريق المرتفع ٠

ووضعت أصابعى بين أسناني وأطلقت صفيرا مرتفعا مناديا كلبي كنج ، ثم طلبت الى داتش أن يجمع رفاقنا الصغار بينما أذهب أنا لأعقد صفقة مع راعى القطيع ٠

كان علي أن أحصل علي حصان من مكان ما ٠ وكان أول من فكرت فيه ، هو «نبتو» جواد ايفا سنو الذي تقوده دائما الي المدرسة وهو يجر عربة قديمة ، ولم أكن قد رأيت أحدا يحاول ركوبه ، ولكنني لم أفكر في ذلك وأنا أعدو نحو ساحة المدرسة وكنت أعتقد أن ايفا سوف يسعدها أن تؤجره لي مقابل ربع دولار ٠

كان الزمام لايزال موضوعا علي نبتو ، وعندما تسلقت ظهره ، أصابه الخبل ، وقبل أن نخرج من فناء المدرسة كان قد ألقي بي عن ظهره ، ولكنني ظللت أمسك حبل المقود واستطعت أنأتسلق ظهره مرة أخري، وهنا أخذ نبتو يقفز في سيره ، ولكنه لم يقذف بي بعد ذلك، وعندما ضربته بطرف الحبل ، انطلق بي نحو الطريق المرتفع بأقصي سرعة ٠

كان الخط الحديدي يسير بجوار الطريق المرتفع ، وكان القطيع قد اقتحم سور الاسلاك الشائكة بين الطريق والقضبان ، واستطعت أن أري الماشية وهي تدخل ممرا منحوتا في تل مرتفع ، وكان هناك ثلاثة أو أربعة من الفرسان بين الماشية يلوحون بحبالهم ويطلقون اللعنات بصوت مرتفع استطعت أن أسمعه

فوق صياح الماشية ، وكانوا يحاولون اعادة القطيع الي الوراء ، ولكن دون جدوي .

وعندما دفعت نبتو من خلال فجوة في السور ، واتجهت نحو رئيس الرعاة وكنج في أعقابي صاح رئيس الرعاة قائلا : « اسرع بالابتعاد من هنا مع هذا الكلب قبل أن تدهسك الماشية» .

وازداد تأثري الي حد أنني رددت عليه صائحا : « لن يكون لديك أي قطيع يدهسني اذا لم تخرجه من هذا الشق قبل أن يصل قطار البريد .. الذي سيصل الان » .

كنت أحاول أن أفكر ماذا يفعل أبي لو أن لديه ماشية في مثل هذا الموقف السيىء ، وخطرت الفكرة ببالي في ذلك الحين فصحت قائلا : « لا تحاول اعادة هذه العجول الى الوراء ابعث رجالك فوق التل لايقافها عند هذا الطرف ، ثم اخرج هذه من ذلك الطريق !»

وبدأ يطلق صيحاته كالثور ويلوح بذراعه للرجال لكي يتبعوه الي التل ، بينما انطلقت أنا فوق صهوة (نبتو) داخل القضيب الحديدي ، حيث استطعت أنا والكلب كنج أن نقود القطيع الي أسفل وهو يخرج من الشق ، وبعد أقل من دقيقتين من اخراج آخر عجل ، رأيت قطار البريد قادما !

وبعد أن مر القطار بجوارنا ، أخذ العرق يتصبب من رئيس رعاة البقر وجواده ، بينما راح يطلق سيلا من الشتائم واللعنات عليالماشية والاسوار والخط الحديدي وبلدة ليتلتون وانتظرت الى أن هدأ بعض الشيء ثم حدثته عن احضار عشرة أولاد لمساعدتي ، لكي نخرج قطيعه من البلدة بسلام مقابل عشرة دولارات . فصاح قائلا :

ــ هذا ثمن باهظ !

ثم ابتسم في وجهي وقال : «أعترف أنني حصلت منكم علي ما يساوي عشرة دولارات ولكنك لن تحصلعليها الا بعد أن يخرجنى رفاقك منالبلدة».

وقضينا وقتا عصيبا ، اذ ما كدت أعود مع داتش والاولاد ، حتى كان القطيع قد تناثر علي طول الطريق المرتفع لمسافة ميلين ، واقتحمالاسوار في ١٢ مكانا مختلفا . وكانت الساعة قد بلغت الثالثة تقريبا قبل أن نجمعه وننطلق به من خلال البلدة ، وقد استبد بي الخوف من أن يندفعالقطيع نحو النهر ، بعد أن أصابه الجفاف الشديد .

وفي الوقت الذي بلغنا فيه البلدة ،

كانت المدرسة قد صرفت التلاميذ بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ورأيت الاولاد يخرجون من الفناء أفواجا ، فأرسلت داتش يعدو لكي يخبر أكبـر الاولاد بأننا ننتظرهم لمســاعدتنا علي ضفة النهر. وكانت الفتيات أفضل الجميع. ويخيل لى أن هذه الماشية لم تر فتيات من قبل ، فقد خافت منهن .. كان كل ماعلى الفتيات أن يفعلن لتوجيـه القطيــع الى الطريق ، هو التلويح بجونلاتهن .

كان القطيع يضم أكثر من ٩٠٠ رأس ، فلم يشرد منا أي عجـل أو ثور ، وماكادت الساعة تبلغ السادسة حتي كنا قد أخرجناه جميعا من البلدة واتجه صوب الغرب .

وعندما صافحت رئيس الرعاة كان هنـاك شيء صلب في يده . وقال : « لقد أحسنتم صـنعا . ان بعضكم أيها الاولاد سوف يصـبح من رعاة البقر الممتازين » ثم غمز لي بعينـه وقال : « والبنات ممتازات أيضا . ولو كنت منك لحرصت علي مكافآتهن جيدا .. هل تقبل صفقة مماثلة لك ولي في أكتوبر ؟» .

قلت : « أجل يا سيدي »

وعندما ســحبت يدي من يده ، وجدت بها قطعة ذهبية منفئة العشرة دولارات وذهبنا بها الي متجر شيلا بارجر حيث قمنا بصرفها واقتسامها.

***

في يوم معرض منتصف الصيف ، أردت أن أذهب الى ســاحة المعرض بنفسى وكنت أعرف أن رعاة البقر من مزرعة كوبر سيكونون هناك ، وكنت أشـعر بحنين الى المزرعـة والجياد . وتساءلت عمـا اذا كان الرجال سوف يتذكروننى ، ولاسيما «هاي» . لقد كان رئيسا لرعاة كوبر ، وهو الرجل الذي علمنى فعلا كيف أستخدم الجواد ، والذي اشتركت معه في القيام ببعض الحيل على الحصان في العام الماضى .

وذهبت الى ساحة المعـرض ،. وتسلقت السور الذي يحيط بالجياد البرية . كان هناك حوالي ٤٠ حصانا تقفز داخله ، وكنت أدرسها ، عندما وجدت يدا تبعدنى فجأة عن الحظيرة .. كان هاي . لقـد أدارنى من حوله بساق واحدة ، ثم رفعنى الى أعلى فوق كتفيه .. وصاح قائلا : «ياالهى .. انه ليتل بريتشز بعينه.. كيف حالك أيها الشريك ؟ »

لم أستطع الرد على هاي .. لاننى لم أستطع أن أنطق بكلمة واحدة .

وأنزلنى الىالارض وقال : «أراهنك

بحياتى على أنك لاتستطيع أن تخمن ماذا أضع في حظيرة الجياد ؟٠٠»

واستطعت أن أخمن٠٠ انه جوادي المحبوب !٠٠

واستبد بى التأثر الى‌حد أن صوتى ارتفع عاليا يقول : « أهو سكاي هاي ؟٠٠» فضحك قائلا : « أصبت يالعين ٠٠ انه سكاي هاي »٠

كان سكاي هاي في الناحية الاخري من الحظيرة عندما توجهنا اليها ، ولكنه رفع رأسه عندما ناديته ، وقد حمحم برقة ، ثم أخذ يسير خببا نحو القضبان ٠

وقال هاي : أليس هذا جميلا ؟ انه يتصرف مثل مهر قديم وجد فرسه المفقودة٠ وكنت‌عندئذ قد جلست فوق الحواجز وكأننى أمتطى صهوة حصان ، ووضع «سكاي هاي» أنفه في حجري ٠٠

في تلك اللحظة كان مستر كوبر وكل عمال مزرعته قد أقبلوا نحونا٠٠ كانوا جميعا يتحدثون عن جواد ذي لون أحمر مائل للاسمرار أحضره فريد أولتلاند من كانساس ، وقال انه يستطيع أن يقطع الاربعمائة متر كالبرق ، وكان مقررا أن يركبه توم بروجان في السباق الذي جعلت‌جائزته ١٠٠ دولار ، وراهن عليه كل الرفاق٠

وكان الرجال يعدون جواد فريد الاسمر لتجربته ، وكل شخص يحاول أن ينصح بروجان بطريقة ركوبه ، وصحت أنا قائلا : « أراهن أن سكاي يستطيع التغلب عليه في أي وقت »٠

وضحكوا جميعا ٠٠ ثم قال فريد لتوم :

ــ دع ليتل بريتشز يركب جواده الى جوارك وأنت تعده للسباق ، فقد يمنع ذلك الجواد الاسمر من أن يصبح عصبيا حتى يعتاد شكل الارض هنا ٠٠

وخلال الجولة الاولى حول الحلبة، تركنا الجوادين يسيران في يسر لكي نريح أعصابهما ٠٠ كان سكاي يجري بخطوات سهلة بجوار الجواد الاحمر المائل للاسمرار في سهولة كأنه كلب صيد٠٠ وعندما بدأنا نقوم بالدورة الثانية ، صنع جيري آلدر علامة لخط البداية ووقف‌هناك بمسدسه ذي الست طلقات ٠ وعندما أطلق المسدس، كان يخيل اليك أن الجوادين معا قد أطلقا من فوهة مدفع ٠

كان الجواد الاسمر هو الذي اندفع أولا ، ولكنه بنصف طول فقط ، وبعد أن قطعنا خمسين مترا ، كان فى المقدمة مباشرة ٠٠ كان الجواد يجري في قفزات قصيرة وسيقانه تنطلق مثل

أعمـــدة الكباس ، أما سكاي فكان يجري بخطـوات طويلة قوية وقد مد رأسه الى الامام كأنه أوزة برية تطير في الهواء ، وكان علي أن أفعل شيئا لكي أجعل «سكاي» يجري بخطـوات أقصر ، وأكثر عددا ٠

ومددت جسمي على طول عنقـه حتى أصبح رأسي على مقربة من أذنيـه ، وبدأت أتحدث اليه وظللت أقول له مرة بعد أخري : « هيا٠٠ هيا ٠٠ هيا » وذلك على ايقاع صوت حوافره ، ثم بدأت أقولهـا بسرعة أكثر قليـــلا ٠ لم أكن أصرخ ، بل أقولها بسهولة، بالطريقة التي يتحدث بها هاي دائما الى أي جواد ٠

وظل الجواد الاسمر في المقـــدمة أغلب الطريق ٠٠ ثم صحت قائلا : «انطلق ياسكاي !٠٠» وضربته بالزمام ٠٠ فانطلق فعلا بينما ظللت أقول له : «هيا ٠٠ هيا ٠٠ هيا»

وكانت مســـافة الاربعمـائة متر قصيرة بالنســـبة لنا ، فلم نفز الا بأنف الجواد !

وضرب «هاي» ساقه بيده وصاح قائلا : « بحق السماء ٠٠ لقد ظننت ياليتل بريتشز أنك ستضع رأسك عبر خط النهـــاية أمام رأس «سكاي» العجوز ٠٠ ماذا كنت تقول لهـــذا الجواد ؟ »

ولم يفز الجواد الاسمر في السباق الحقيقي أيضا، بل فاز جواد باتشليت الكستنائي بنصـــف طـول ٠ كان باتشليت هو تاجر الماشية الكبير في ليتلتون ٠ وأعتقد أنه تناول بضـــع كئوس لانه عندما جاء لكي يحصـل نقوده ، قال لفريد ان جواده الاسمر ليس ممتازا ، وأن أي عجل بقر كان في استطاعته أن يتغلب عليه في أي يوم ٠٠ وقد اضطروا الى امســـاك فريد لمنعـه من أن يصوب لكمة الى مســـتر باتشليت ، وقد ظننت أنه ستنشب معركة حامية ، ولكي هاي خطرت بباله عندئذ فكرة اجراء سباق بين الجوادين بمجرد انتهاء برنامج السوق ٠

وقبل الســـباق بقليل ، صحبني فريد وهاي واشـــتريا لي شـطيرة باللحم المشـــوي ، وقال لي هاي : سوف تمتطي صـــهوة جواد فريد ياليتل بريتشز ٠ ولكن عليك أن تهتم بنفســـك فان باتشليت سيعهد الى «لوبو» بركوب جـواده الكستنائي ، وهو رجل خشن ، فكن شديد الحرص في عدم الاقتراب منـــه ٠ ولكنك اذا تحدثت الى الجواد الاسمر بالطريقة التي فعلتها مع سكاي ، فانك تستطيع

أن تكسب السباق دون أن تقترب منه ..

وقال فريد أولتلاند : «هذا صحيح ياليتل بريتشز .. يجب أن تفهم أن هذا ليس سباق موت أو حياة .. هناك مبلغ ضخم للرهان عليه حقا ، ولكن اذا شرع لوبو في التحرش بك، فانسحب فورا، فان أي سباق لايستحق ايذاءك » ..

كنت أعرف لوبو .. كان ضئيل الجسم ، ولكنه قاس كسوط من الجلد ، وكان دائم الشجار في كل حانة بالبلدة ، ولكنه كان يستطيع ركوب أي شيء له أربع سيقان !

وقلت لهما : «هونا عليكما .. سوف أظل بعيدا عنه» .

كان نصف الرجال الذين تجمعوا حول حلبة السباق من أبناء الريف عندما ركبت أنا ولوبو الجوادين ، وكانت أصواتهم تبدو أشبه بسرب من الغربان .. ولم أعرف قط كم من النقود راهنوا بها على هذا السباق. ولكن رفاقنا راهنوا بكل مايستطيعون، وأظن أن أغلب الحاضرين فعلوا ذلك أيضا .

وسار «هاي» بجوار الجوادالاسمر وجواري وقد وضع يده على ركبتي التي كانت ترتعش ، ولكن كلما كنت أحاول السيطرة عليها ، كانت تزداد ارتعاشا .. وظل هاي يتحدث الي بلطف طوال الطريق ، بنفس الطريقة التي يفعلها مع جواد أصابه الفزع، ولكن كل ماأستطيع أن أذكره من حديثه هو : «لاتدخر وسعا ياليتل بريتشز .. لاتدخر وسعا » .

وفاز لوبو في القرعة ، واتخذ الجانب الداخلي بجوار الحاجز . وبدأ الجوادان جريهما معا عندما انطلق صوت المسدس ، وسارا جنبا الى جنب ، وقد حرصت على أن يبقى الجواد الاسمر على مسافة متر بعيدا عنالجواد الكستنائي ، وعندما اقتربنا من الدوران كنت لاأزال على مسافة حوالي نصف متر منه ، وبدأ الجواد الآخر يبتعد عنا..كان جوادي الاسمر يبذل كل ما في استطاعته ، ولكنني مددت جسمي على طول عنقه ، والتقطت ايقاع حوافره وبدأت أناديه: «هيا .. هيا» ولكن الجواد الكستنائي ظل يبتعد عنا ببطء الى الامام حتى أصبح ذيله محاذيا لكتفي .

كنت منهمكا تماما في الحديث الى الجواد حتى أنني نسيت ما قاله لي «هاي» عن الابتعاد عن الجواد الآخر، وعندما عدنا الى الطريق المستقيم ، كنت قد اقتربت جدا من الجواد

الكستنائى وبدأ جوادي يتقدم، وبينما كان ذيل الجواد الآخر يمر بجوار كتفى ، رأيت «لوبو» يستدير نحونا، وبعد ثانية كان سوطه يسقط على أنف جوادي الاسمر .

وارتعد الجواد ، ثم اندفع للامام في غضب حتى أصبح رأسه بحذاء ركبة لوبو ، ثم سبقناه . والتفت لوبو نحونا وبصق كمية كبيرة من عصير التبغ في عينى جوادي مباشرة وتناثر بعضه في عينى أنا أيضا .. وقفز الجواد قفزة جانبية ، حتى كدت أسقط عن السرج ولكنه لم يقلل من سرعته قط . كان كل ماإستطعت رؤيته هو المنصة الكبري .. وكان فمى ملتصقا بأذنى الجواد عندما بدأت أصيح به : « انطلق ! انطلق».

وانطلق الجواد الاسمر بصورة لم أر مثلها في حياتى قط ... ودوي صوت الجمهور كأنه قطيع ماشية أجفل فجأة .. كانت عيناي ملتهبتين، ولكننى استطعت أن أفتحهما وأري الخطوط البيضاء الملموسة للحاجز الخارجى . وجذبت الزمام القريب حتى لانحتك به وفي اللحظة التالية ، التفت ذراعا هاي حولى وانتزعتنىمن داخل السرج !

ولم أعرف أننا فزنا الا بعد أن وضعنى على ركبتيه بجوار مضخة الماء، وصب فريد ماء باردا في عينى.. وكان مستر باتشليت هناك أيضا ، وقد انحنى علي وقال بصوت رقيق كأنه صوت امرأة : « ياللشيطان الصغير المسكين» وظل يقول : « لم أر قط مثل هذه الشجاعة في الجياد والرجال طوال حياتى» .

لم أكن قد أصبت بأي أذي حقيقى، وان كانت عيناي تلسعاننى ، وبعد فترة قصيرة تحسنت حالتى. وبينما كنت أنا وهاي نسير معا نحو بوابة الخروج ، أبلغنى هاي أن مستر باتشليت سوف يضع عينيه علي الآن بعد فوزي في السباق ، وأنه يستطيع أن يعرض علي كثيرا من الاعمال.. ثم قال : « ان باتشليت ليس رجلا خسيسا .. كم أود لو أنك رأيته وهو ينتزع « لوبو » من فوق جواده الكستنائى ويضربه .. ان باتشليت العجوز لا يتغاضي قط عن مثل هذه الخدع » .

كان شهر يوليو شديد الحرارة ، وكنت أشعر بوطأتها في الايام التى أقوم بها بانتزاع الحشائش منحديقة مستر ويلكى ، ولكننى كنت أستطيع على الاقل أن أجد نسمة من هواء ، ولكن أمى وأختىجريس كانتا تصليان

هذه الحرارة فقد كان المطبخ ساخنا كأنه قلب الموقد ، وكلما ازداد الجو حرارة ، زادت طلبات الطعام المطهى التى أحصل عليها • وأعتقد أن أغلب السيدات في ليتلتون لابد قد توقفن عن الطهى !

وفي بعض الاحيان كانت أمى عندما تنصب قامتها أمام الموقد ، تضع يديها معا على ظهرها وتبدو أكبر سنا بكثير •• وكان وجهها وكتفاها أكثر نحولا ، ولكنها كانت تبدو منهارة في الوسط وكأنها ذابت في تلك المنطقة ، وقلت لها : « اننى أخشى أن تقتلى نفسك بالعمل بهذه المشقة أمام هذا الموقد الساخن» •

وأنزلت أمي يديها من ظهرها ، وشدت قامتها وقالت : « كلا •• كلا •• اننى على مايرام » •ثم قامت بتسوية ثيابها وقالت : « ياالهى •• لقد أصبحت شديدة الاهمال في نفسى منذ مات أبوك • يجب أن أحصل على مشد جديد، «كورسيه» فقد أصبح مشدي في حالة يرثى لها » •

وفي ذلك اليوم قضيت نصف ساعة تقريبا في شحن عربة الطعام بما طهته أمى ـ ٢٦ فطيرة ليمون و٢٢ دستة كعك ، و١٦ فطيرة تفاح ، وفاصوليا ، وخبز أسمر •

وقالت أمى : «ستكون هذه أكثر شحناتنا ربحا ••» وبعثت جريس لمساعدتى أنا وفيليب •

كانت الحمولة مرتفعة الى حد أن كل مكان غير مستو في الطريق كان يجعلها تهتز ، وكان فيليب يجر العربة ، وأنا وجريس ندفعها من الخلف ، ونحن نوازن الحمولة أثناء الجر ، وقد سار كل شىء على مايرام حتى أقبلنا على منحنى في الطريق ، وعندئذ بدأت الحمولة تترنح ناحيتى، فأسرعت جريس لمعاونتى •• ولعلنا دفعنا العربة بقوة أكثر مما يجب ، فقد اهتزت الشحنة الى الوراء ، وتمايلت ثم سقطت على الارض ، وانسكب كل مافيها على العربة !

وبقى فيليب وجريس هناك ريثما عدت الى البيت لاخبر أمى ، ولا أعرف شيئا كان أكره على نفسى من هذه المهمة • كانت ترقد على أريكة في غرفة الجلوس ، ولكنها ماكادت ترى وجهى ، حتى جلست بسرعة وسألتنى : «ماذا حدث يابنى ؟ هل تحطمت العربة ؟ »

لم تغضب ، بل قالت هذه الكلمات بنفس الهدوء الذي تقول به : « هل السماء مليئة بالغيوم ؟ »

ولو أنها ثارت غضبا لما بكيت ••

ولكن سلوكها الرقيق هو الذي أصابني بالاضطراب ، فبكيت .. ولا أذكر أنني ركعت بجوارها ، ولكنني أذكر أنها راحت تمر بيدها على شعري في رفق وتقول : « كلا .. كلا يابني.. ليست هذه هي الطريقة التي يتصرف بها الرجل .. ان لكل عمل نكساته. والآن اذهب واجمع بقايا الطعام في دلاء لاجل الدجاج ، ثم أبلغ زبائنك أننا أصبنا بحادث صغير ولا نستطيع تنفيذ طلباتهم اليوم » .

وأعتقد أنني أحببت أمي في ذلك اليوم أكثر من أي يوم آخر .. لقد ظللت طوال الطريق أفكر في عدم تقريعها لي ، وأذكر كيف كانت تبدو متعبة منهارة . وقبل أن أصل الى آخر بيت ، كنت قد عرفت ماسأفعله.

كان عندي بعض النقود التي جمعتها من مستر ويلكي مقابل تشذيب حديقته ، فانطلقت رأسا نحو متجر الثياب العام وقلت لمسز ريتشاردز التي تعمل هناك انني أريد شراء مشد «كورسيه» لامي ، من النوع المعروض في الواجهة بدولار واحد .. فنظرت الي في شيء من السخرية وقالت :

«هل أنت ابن مسز مودي الصغير؟ لقد ازدادت أمك بدانة أخيرا .. أليس كذلك ؟ »

فقلت لها : « كلا .. ولكنها أصبحت كثيرة الانشغال منذ مات أبي ، وقد أصبحت مشداتها ممطوطة بسبب نيران الموقد » .

وعندما عدت الى البيت ومعي المشد الجديد، أغرورقت عينا أمي بالدموع. وقالت لي انها سوف ترتديه يوم الاحد مع أفضل ثيابها .. وكنت أخشى ألا أكون قد اشتريت نوعا مناسبا ، ولكنها قالت انه النوع الذي كانت تنوي شراءه بنفسها، أو أرخص قليلا ..

***

وبعد ذلك استعدنا فرستنا «ليدي» فقد كانت أعمال الطهي تكسبنا مالا، وأصبحت الطلبات أكبر من أن تتسع لها عربتنا الصغيرة .. وأصبح الطريق الذي تقطعه أطباق الطعام المطهي أكثر سهولة بفضل «ليدي» والعربة ذات الزنبركات ، وكنت أعمل مع أخي فيليب في قيادتها ، ولكن أمي وجريس كانتا ترهقان نفسيهما بالعمل الى حد كبير ، وأصبحت أمي تصاب بنوبات دوار ، وكلما شدت قامتها أمام الموقد ، كانت تعض شفتها وتضع كلتا يديها على ظهرها .

ثم حدث في أحد أيام السبت أن قالت لي : « قل للسيدات أنك لن

تحضر لهن شيئا خلال الاسبوعين القادمين، فاننا سنتأخذ عطلة قصيرة»

وذات صباح ، لم تتناول أمى شيئا خلال الافطار ، بل انها لم تجلس أمام المائدة ، بل ظلت تدور في أرجاء المطبخ وفي يدها قدح من الشاي الساخن٠٠ ثم قالت : « ألا يكون يوما لطيفا لكم اذا ذهبتم في نزهة خلوية طوال اليوم ؟٠٠ ان عندي رسائل كثيرة أريد كتابتها ولا أريد أن يزعجنى أحد ٠٠ اعدي بعض الشطائر واللبن ياجريس» ٠

ثم أرسلتنى برسالة الى مسز روبرتس ٠ وبعد أن طالعتها مسز روبرتس ، قالت انها ستحضر لرؤية أمى بعد بضع دقائق ٠٠ وعندما شرعت في الانصراف ، قالت لى : «عليك أن تبقى الاطفال في الخارج طوال اليوم ٠ ان أمك أمامها يوم حافل بالعمل ، ولايمكنها أن تتحمل ازعاجكم لها بالدخول والخروج » ٠

ومع أننى لم أفهم شيئا من ذلك، فاننا ذهبنا في نزهة خلوية ، وعندما عدنا الى البيت بعد الظهر ، قابلنا الدكتور براون عند الباب وقال لنا : « ان لدي أمكم شيئا تريد أن تعرضه عليكم »، وتبعناه جميعا الى غرفة أمى ٠٠

كانت أمنا تجلس في فراشها وقد ابيض وجهها حتى أصبح أشبه بغطاء الوسادة ، ولكن كانت هناك ابتسامة خافتة على فمها ٠٠ وسرنا جميعا على أطراف أصابعنا نحو الفراش ٠٠ وهنا رفعت أمنا الغطاء وقالت :

ــ هذه أختكم الجديدة٠٠ اليزابيث ٠٠ أليست جميلة ؟

وأحسست بشعور أحمق ، وأعتقد أن جريس أحست به أيضا ٠٠ لقد كنا نعرف مايكفى عن الامهار، والارانب والاشياء الاخري التى تولد، مما يجعلنا نحدس سبب المشكلة التى كانت تعانيها أمنا ٠٠ ولكن أحدا منا لم يخطر ذلك قط على باله !

***

في ذلك الخريف ، انتقلت الى السنة السابعة الابتدائية ٠ ولكن بعد أن بدأت المدرسة ببضعة أيام ، أصبنا جميعا بالحصبة ، وكانت جريس أسوأنا حالا حتى كادت تموت ٠

وقدم لنا جيراننا كل ماستطاعوا من معونة خلال تلك المحنة ، ولكن في الوقت الذي سمح فيه الطبيب لاختى جريس بالنهوض من فراشها، كانت أمى تبدو مريضة مثلها ٠٠ لقد أصبحت نحيلة جدا ، وغارت عيناها

وقد أحاطت بهما دوائر سوداء ٠

وفي أواخر نوفمبر ، كانت جريس قد استردت قواها ، ولكن أمي كانت لاتزال ضعيفة بسبب الوضـــع ، وتمريضنا جميعا خلال الحصبة ٠٠ وبدأنا عمليـــة الطهى والتوزيع مرة أخري ٠ ومع اننى لم أكن أحضـر طلبات كثيرة . فان أمى لم تعد تقدر على اعدادها جميعا الا بصعوبة ٠٠ كانت لاتزال تشــعر بالدوار أمام الموقد ، ولكن الشيء الذي كان يؤلمها أكثر من غيره هو القلق بشأن الشتاء الذي سيقبل قبل أن نستعد له ٠٠ وكنا قد استنفدنا مدخراتنا لســداد ماعلينا ، بل واضطررنا الى بيــع بعض فاكهتنا المحفوظة حتى نستطيع أن نشتري أحـذية وثياب الشــتاء الداخلية ٠٠

وبعــد أن تناولنا العشــاء ذات مساء ، أخذت أرقب أمى وهي تحيك الثياب ، واستطعت أن أري أنهــا تعانى متاعب فيإبقاء عينيها مفتوحتين ٠٠ وحتى عنـدما تفتحهما ، فانهما لاتنظران الى ماتحيكه ، بل تتجهـان رأسا الى التقويم السنوي الموضوع على الحائط ٠٠ وفجأة قالت : « ألم أر هذا البناء في مكان ما ؟ »

ونظرت الى التقويم وقلت : «أعتقد أن أغلب الناس رأوه ٠٠ هــذا هو فندق «براون بالاس» في دنيفر» ٠

وأشرق وجه أمى اشراقا لم أره منذ شهور وقالت : «أعتقد أن عندي فكرة ياأولادي ٠٠ سأذهب أنا وأنت يارالف الى دنيفر غدا» ٠

كانت أمى تظن دائما أننى أقود الجياد بسرعة بالغة ٠٠ ولكنها فى الصباح التالى ، كانت هي التى تريد أن نسرع ٠ ولم أسأل أمى عمــا ستفعله في دنيفر بعبارات صريحة ، ولكننى ألمحت الي ذلك قدر استطاعتى ٠٠ فكان كل ماقالته هو : «أعتقـد أن الله حدثنى ليلة أمس ٠٠ لابكلمات صريحة ، بل بالوحي » ٠

وعند فندق «براون بالاس» ترجلت، وطلبت منى أن أنتظـرها وقالت ان لديها شيئا تريد أن تتحدث عنه مع المدير ٠ وعندما خرجت بعد حوالي نصف ساعة كان معها حمال يحمل لفافة تكاد تبلغ نصف حجمها، وكانت أمى تبدو سعيدة جدا ، فقد ارتفعت قامتها عندما جلست في الســيارة وانطلقنــا بها ، وأدركت أنهــا فخور حقا بشىء ما ٠

وقالت لى : « لقد أرسلتنا العناية الالهية الى هنا يابني ٠٠ ومعى الآن لفافة كبيرة من الستائر المزركشــة

الخاصة بفندق «براون بالاس» لكي أصلحها وأغسلها ، ولكنى واثقة من أننى أعرف كيف أقوم بهذا العمل.. انها مجرد عينة بطبيعة الحال، ولكننا اذا نجحنا فيها ، فاننا سنحصل على ٣٠ سنتا عن كل زوج من الستائر» .

وعندما عدنا الى المنزل ، نظرت أولا الى تقويمنا السنوي .. لم أكن قد لاحظته من قبل ولكننى رأيت الآن أن كل نافذة في صورة الفندق كانت مغطاة بستارة مزركشة !

***

لم يكن الامر سهلا كما حاولت أمى أن تصوره ، فقد كانت كل الستائر التى في اللفافة في حالة يرثى لها ، وكأنها خرق قديمة مملوءة بالثقوب ، كما كانت من أحجام مختلفة . وقالت جريس : « انها مجرد مجموعة من ستائر عتيقة مهمله .. »

وبدت خيبة الامل على وجه أمى كذلك ، ولكنها حدثتنا عن رقة المدير معها ، وكيف أنه أتاح لهم فرصة لاظهار جدارتهم بالعمل في الستائر الاخري الجيدة .

وظللنا نعمل في اصلاح هذه الستائر طوال الاسبوع ، وقد بذلنا جهدا كبيرا لفرد الستائر المزركشة التى لايمكن كيها ، كما أمضت أمى وجريس ساعات طويلة في البحث عن افضل طريقة لاعادة نسيج الفجوات، ورفو الاطراف الممزقة .. وفي نهاية الاسبوع كانت يدا أمى ترتعشان ، فاضطرت أختى جريس الى اكمال العملية بمفردها ، بينما قامت أمى بطهي الاصناف التى أحضرت أنا طلباتها .

ولكن هذا الجهد كان جديرا بما بذل فيه .. فعندما رأي مدير الفندق ورئيس الخدم فيه في يوم الاثنين هذه الستائر العتيقة وقد بدت شبه جديدة، لم يعد هناك شك في أننا سنحصل على كل ستائر الفندق المزركشة مقابل ٣٠ سنتا للزوج .

ولم تكن الستائر التى عدنا بها الى المنزل في تلك الليلة كلها في حالة سيئة ، بل كانت مطوية بعناية ، ولم يكن بها فجوات الا قليلا .. وقالت أمي وهي تنظر اليها :

ـ اننى واثقة الآن أن الله تحدث الي ..

وقالت جريس وهي ترسم بأصابعها دائرة على احدي الستائر :

ـ اننى واثقة أنه حدثنى عدة مرات في الايام الاخيرة .

فقالت أمى : « أجل ياعزيزتى..

وماذا قال لك ؟ »

ولم ترفع جريس رأسها ، بل قالت : «قال انك ستقتلين نفسك اذا لم نترك عملية الطهي » •

وسكتنا جميعا لحظة • ثم التفتت أمي نحوي وقالت : «يابني •• عندما تسلم طلباتك يوم الاربعاء يمكنك أن تقول لزبائنك أننا سنغلق فرع الطهي• ولا تنس شكرهم على تعاملهم معنا» •

وفي الربيع ، كانت أمي وجريس تقومان باصلاح وتنظيف عدد يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ ستارة في الاسبوع ، وكنا نحصل من ذلك علي ما يكفي لدفع ايجار المنزل وفواتير التموين وجزء من ملابسنا • وكنت أنا وفيليب نشتري ملابسنا الخاصة ونضع بقية النقود التي نكسبها في البنك وكنت أحصل من الارانب التي أربيها علي ما يكفى لشراء الحبوب اللازمة للفرس «ليدي» والبط والدجاج •

***

في يوم الاحد الاخير من شهر مايو، سمحت لي أمي بركوب الفرس الي مزرعة كوبر لقضاء اليوم هناك ، وكنت أريد أن أري «هاي» بطبيعة الحال ، وتصادف أن كان مستر باتشليت هناك أيضا في ذلك اليوم • وكنا نقف جميعا حول حظيرة الخيول عندما عرض علي مستر كوبر ٢٥ دولارا شهريا اذا شئت أن أعمل في مزرعته •

فقال باتشليت علي الفور : « سأدفع له أكثر من ذلك •• انني أعرض عليه مائة دولار للعمل خلال الصيف» ثم نظر الي وقال : «سأقوم برحلة الي الجنوب وسأجمع مائتي رأس من أبقار الحلب لكي أبيعها في دنيفر هذا الخريف ، وسأعود في أوائل سبتمبر •• فهل تحب أن تأتي معى ؟

وسرني أن أجد الاثنين يرغبان في استئجاري بأجر مرتفع ، ولكنني قلت بصوت ثابت : « انني أود أن أعمل لحسابكما أنتما الاثنين •• ولكنني سأفكر في الامر » •

وسرت أنا وهاي الي عنبر رعاة البقر •• لم كن قد ذكرت شيئا عن عودتي ، وأحسست بشعور منالضيق وقلت له :

ـ ألا تريدني في المزرعة يا هاي ؟

فأخرج علبة الطباق ، وصنع لنفسه سيجارة قبل أن يقول : « أنت تعرف ياليتل بريتشز انني اريدك في المزرعة ، وكل رجالي يحبون ذلك •• ولكني لا أريدك ان تكون راعى بقر عاديا •• واذا جئت هنا فانك لن تتعلم

شيئا لا تعرفه الان ، أما اذا ذهبت مع باتشليت فانك سوف تتعلم حرفة وتعرف كيف تصبح تاجر ماشية »

وعندما حان وقت الانصـــراف ، سار هاي معى حتي الطريق العام ، وقبل أن ألمس الفرس بطرف مهمازي، نظر الي وقال : « تستطيع أن تقول لأمك أنني أقول أن باتشليت رجـــل صالح » ثم لوح لي بقبعته ، واستدار عائدا الي عنبر رعاة البقر ٠

ولم أجد ما يدعو لاخبار أمي عما قاله «هاي» ، فقــد حدثها باتشليت بنفســـه قبل أن أجـــد في نفسي الشجاعة للتحـــدث في الموضوع ٠٠ وهكذا فانني عندما تحـدثت اليها ، كان الجو مهيأ من قبل ٠٠ وقالت لي أمي : « ان غلاما في الثانية عشرة من عمره اصغر من ان يتولي مثل هذا العمل ، ولكنني أدرك أن الظروف قد أتاحت لك خبرة أعظم بكثير ممايعرفه غلمان في مثل سنك ٠٠ وانني واثقـة أنك تستطيع أن ترفع رأسك كأبيـك تماما ، ومن ثم فقد قلت لمســـتر باتشليت أنك تستطيع الذهاب معه »

***

كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها مستر باتشليت ٠٠ ان قلائل من الناس هم الذين يحتفظون ببقــرتهم بعد انتجف ضروعها ، بليستبدلون بها بقرة جديدة مقابل خمسة او عشـرة دولارات اضـــــافية ٠ وكان لمسـتر باتشليت مزرعة مساحتها ٥٠٠٠فدان قرب كولورادو ســـــبرنجز ، وكان يشتري الابقار التي جفت ضروعهـا بسعر رخيص ، ويبقيها هناك حتي يقترب موعد انجابها عجـولها ، ثم يعيدها الي ســـاحاته في «ليتلتون» ، ويبيعها بعد أن تفطم العجول ، وبهذه الطريقة كان يحصــل علي العجل ، فضلا عنالمبلغ الاضافي !

وفي يوم الثلاثاء السابق لعيــــد العمل في أوائل سبتمبر ، بدأنا نجمع الابقـــار التي سننقلها الي ليتلتون ، وكانت هناك حـــوالي ٦٠٠ بقرة في مزرعة باتشليت يومئذ ، وقد أطلقت علي كل واحدة اسم سيدة من سيدات ليتلتون ، فقد كانت أبقار اللبن أشبه بالناس وكل منها تختلف عن الاخري

وكانت عملية جمع الابقار بطيئة، فالابقار الثقيلة ذات العجول تحب أن تسير وحدها ، وهكذا كانت الستمائة بقرة متناثرة علي مسافات بعيدة في المزرعة ذات الخمســة آلاف فدان ، وعند غروب يوم الجمعة لم نكن قد جمعنا في الحظائر الا أقــل من مائة بقرة !

وهكذا قال مستر باتشليت إثنـاء العشاء : « لقد وعدت أم ليتلبريتشز باعادته في عيد العمل ·· ويبدو من سير الامور الآن اننا قـد لا نستعد للرحيل قبل أسبوع ولكن يبـدو لي أن هناك ١٢ رأسا قد تضع عجولا قريبا جدا اذا لم تنقل ببطء شـديد جدا · ومن ثم فانني أري أن أسمح للفتي بأخـذها الان قبل أن يقترب موعد وضعها كثيرا ·· هل توافق علي ذلك يا ليتل بريتشز ؟· سيكون عليك ان تفرش غطاء وتنام كلما حل بك الليل » ·

وما كادت بشائر الفجر تبدو حتي كنت سائرا في طريقي ·· وخـلال الساعتين الاوليين لم يكن هناك كثير أقوم به ، ولكن بعـد أن ارتفعت الشمس ، بدأت أواجه المتاعب مع «مسز كالاهان» وهي أسمن بقرة في المجموعة ، وكانت تسير دائما وكأنها تحمل قرنين يؤذيانها · وكانت تحب أن تقف في ظل كل شـجرة بلوط قصيرة نمر بها ·· وعندما أضربها بطرف الحبل كانت تكتفي بالنظر الي شـزرا · وعند الغسق كنا قد قطعنا ٢٢ كيلومترا فقط ولكن الليـل كان لطيفا باردا ، وسارت الابقار بصورة أفضل مما فعلت أثناء النهار وظللت أدفعهـا الي الامام حتي أصبحت واثقا أننا قطعنا ٣٠ كيلومترا ، ثم وجدت مكانا طيبـا لاقامة معسكرنا فيه ·· وبسطت غطائى علي الارض، واستغرقت في النوم ·

كان نور الصباح لم يظهر بعـد عندما استيقظت ·· فلم أجد «مسز كالاهان» ولكنني استطعت أن أسمع صوتها علي مقربة ، بجـوار بعض الاشجار ·· كانت تبـدو في الظلام أشبه بصخرة ضخمة تقبع هناك ·· وكان الي جوارها صـخرة أصغر حجما ·· ان العجل الذي وضـعته لم يزيد عمره على ساعة واحدة ·· وربت علي عنق مسـز كالاهان وأنا أنحني لألقي نظرة علي صـغيرها في الظلام · ونظرت لي وهي تتمتم وكأنها تقول : « هذا هو ابني المحبوب »

لم يكن في استطاعتنا ان نفكر في السير ذلك الصباح بهذا العجل الذي ولد لتوه وعندما شرعنا في السـير بعد ذلك ، لم نقطع مسافة طويلة ، وقد يكون السبب هو زهد « مسز كالاهان » أو ربما أن وقت الوضـع قد حان لغيرها ، وعلي أية حال فان بقرتين أخريين وضـعتا عجلين في ليلة الاحد عندما بلغنا «لاركسبير» ·

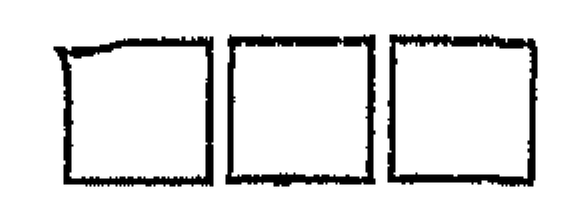
وكانت المسـافة من لاركسبير الي

«كاســــــل روك» لا تزيد علي ١٥ كيلومترا ، ولكننا قطعناها في خمسة أيام ، وعندما وصلنا الي كاســـل روك ، كان هناك عشرة عجول أخري، أغلبها لايزال قادرا على السير على قدميه • وقال لي صاحب المتجر في «كاسل روك» انني أستطيع أن آخذ ما اشــاء من مواد التموين والحبوب وأنه سيحصل علي ثمنها من مســتر باتشليت •• ولم أكن في حاجة الي شيء ، ولكنني أخذت فطيرة ليمون وأكلتها كلها بمجـــرد الوصول الي أطراف البلدة •

ولم نواجه متاعب كثيرة في الوصول بعد ذلك الي «ليتلتون» اذ لم تعـــد هناك أبقار أخري تضع ، فقطعنـــا المسافة في يومين ، وكانت أبدع فترة في حياتي خلال ذلك الصيف ، ومع ذلك فقد استبدت بي السعادة عندما وصلت الي البيت !

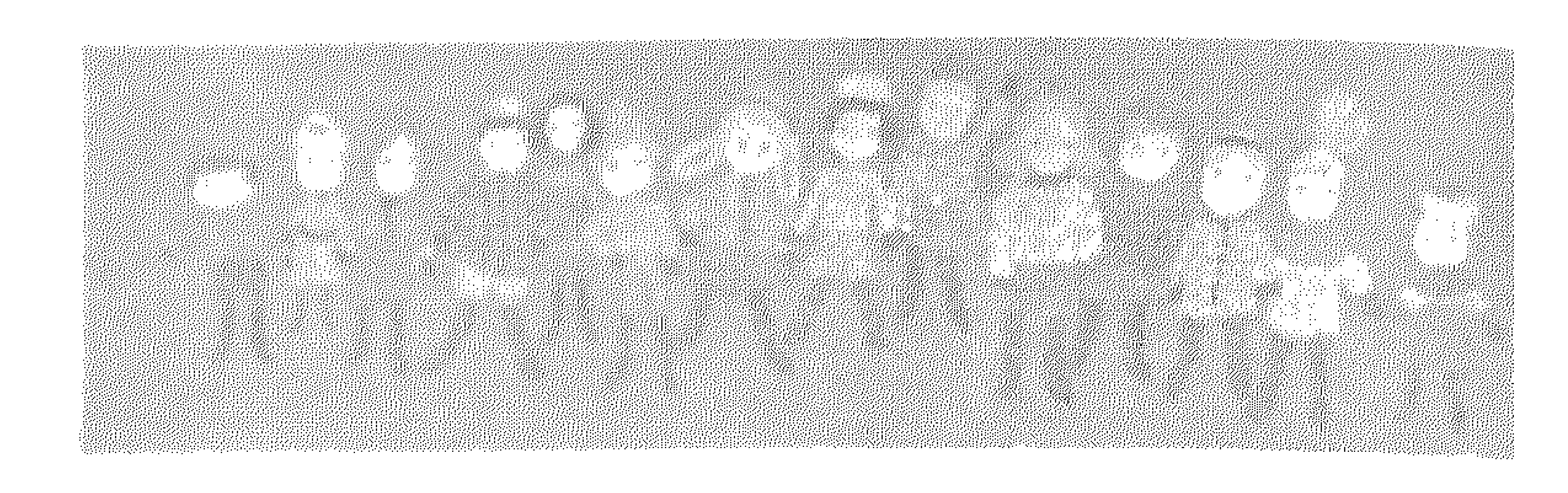
وغمرت الفرحـــة الجميع لعودتي أيضا •• وقد ضمتني أمي بقـــوة وراحت تقبلني مرة بعـــد أخري ، وكانت بين كل قبلة وأخري تحدثني عن مدي فخرها بي ، وانني سأبدو مثل أبي •• وكانت جـــريس قد تحولت الي امرأة صغيرة في الاشهر الثلاثة التي تغيبت خـــلالها • بينما بدت موريبيـــــل وهال أطول عـــدة سنتيمترات، وأصبحت الطفلة الصغيرة تسير علي قدميهـــا •• وقد توردت وجنتا أمي ، وأصـــبح فيليب يؤدي الاعمال المنزلية الصـــغيرة ، وعلمت أن الاسرة تكسب كثيرا من اصلاح الستائر المزركشة ، كما أن جريس والاطفال كسبوا مبلغـــا لا بأس به خلال موسم التوت والكريز•• وهكذا أصبح لدينـــا حوالي ٣٠٠ دولار في البنك بما فيه الشيك الذي حصلت عليه من مستر باتشليت •

وعند العشاء في تلك الليلة جلست أمي أمام أحد طرفي المائدة وجلست أنا أمام الطرف الاخر في مقعد أبي الكبير •• وتحدثنا جميعا عما حدث خلال الصيف، وما سنفعله في الشتاء، وكانت أسعد وجبة أكلتها في حياتي رغم أنني لا أذكر ما تناولنا ليلتئذ •



الشيء الناقص !!

أولئك الذين يؤدون الرقصات الحديثة يمارسون كل شيء ••• ما عدا الخيال !



هذه هى الحياة

كانت ابنتى وزوجها قددعيا لمقابلة الجيران في حيهما الجديد خلال حفل تنكرى،ولكن زوجها كان مصابابالفالج وقد كاد اليأس يستولى عليهما من الوصول الى طريقة لاخفاء مقعده المتحرك ، وأخيرا قررا أن يرتدياثوبين تنكريين على أى حال ، وقد استسلما لفكرة اكتشاف حقيقتهما بسهولة ..

وعندما وصلا الى الحفل ، اكتشفا ان بعض الجيران قوم كرماء للغاية ، فقد وجدوا أن الرجال قد ارتدوا ثيابا مختلفة .. وجلس كل منهم على مقعد متحرك !

***

كنت أقود سيارة النقل المشحونة بمعدات ثقيلة خلال بقعة موحشة من الريف فى احدى الليالى الباردة ، وبعد منتصف الليل لم أعد ارى أية أضواء أمامية للسيارات فى الطريق العام ، ولا أسمع غير صوت شخير زميلى النائم بجوارى ، ولما كنت أقود فى حدود السرعة المسموح بها فقد دهشت عندما سمعت صوت سفارة ضابط المرور فأوقفت السيارة على جانب الطريق ، ووقف الضابط بجوارى .. ثم سألنى :

ـ هل معك رفيق داخل السيارة؟

فقلت فى حيرة : أجل

فقال : حسنا .. ان معى « ترموس » فى السيارة ، وقد مللت القيادة بمفردى هنا ، فهل تتكرمان بمشاركتى فى تناول بعض القهوة ؟

وبعد أن تناولنا معه القهوة ، وجمع بيننا شعور من الود والصداقة، استأنفنا السير ونحن نشعر بانتعاش ..

***

كنت أذهب الى عملى بوساطة المعدية عندما لاحظت رجلا مصابا بعاهة شديدة تكفى لجعله عاجزا عن

الحركة ، حتى بمساعدة العصى ...
وفى كل صباح عندما ترسو المعدية على الشاطىء ، يستقبله نفس سائق التاكسى ...
وفي اليوم الاول من اضراب وقع أخيرا بين سائقى التاكسى ، دهشت اذ رأيت هذا الرجل على ظهر المعدية كالمعتاد ، وعندما نزلنا الى الشاطىء رأيت مشهدا أثلج قلبى ... كان هناك سائق التاكسى المخلص ، وهو يومىء للراكب الذى ينقله منذ سنوات ، لكى يستقل سيارة خاصة ، لابد انها ملكه ..

***

أخذ المريض يرقب طبيب الامتياز الشاب وهو يغرس الابرة فى عرقه ليحصل على عينة من الدم .. ودهش المريض لبراعة الطبيب وخفة يده حتى انه قال :

ــ اننى لم أشعر بشىء يادكتور .. اننا نستطيع أن نستخدمك فى عملنا بكل تأكيد .

وسأل الطبيب الذى اهتزت أعطافه من هذا الاطراء عن مهنته فقال المريض:
اننى محصل ضرائب !

***

عندما اقتربت طائراتنا من المطار ، قفز الرجل الذى يجلس الى جوارى من مقعده فجأة ، وبدأ يعدو من جانب الى آخر داخل الطائرة ..
وسألته عن مشكلته فأجاب قائلا :
ــ لاشىء .. لقد كنت أفحص الطرق العامة ومدى ازدحامها بحركة المرور ، لاقرر أيها أسلكه فى طريق عودتى الى المنزل !

***

لما كنت أعلم حب حماتى الشديد للموسيقى وروح المرح ، فقد طلبت قميصا مرسوما عليه صورة كبيرة لبيتهوفن ، من النوع الذى يرتديه المراهقون ، لاقدمه لها هدية فى عيد ميلادها ... ولكن عندما وصل القميص ، هالنى ضخامة حجمه بالنسبة لضآلة حجم حماتى ... ونظرا لان عيد ميلادها سيحل بعد أيام قليلة ، فقد كتبت بسرعة للمصنع لارسال حجم أصغر ...
وبعد ٢٤ ساعة تلقيت مكالمة تليفونية من صاحب المصنع الذى ذكر لى أن القميص يجب أن يكون كبيرا فضفاضا ، ولكنه شرح لى الطريقة التي أستطيع أن أجعله ينكمش بها .
وشكرته لاهتمامه بالاتصال بى تليفونيا .. فقال الرجل :
ــ الحقيقة اننى أردت فقط أن اتحدث الى انسان له حماة من النوع الذى يستطيع أن يهديها قميصا عليه صورة بيتهوفن !

* في العدد القادم من المختار *

أنديرا غاندي ـ قصة المرأة التي شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند والتي تحمل الآن فوق كتفيها النحيلتين مسئوليات لم تحملها امرأة أخرى من قبل في التاريخ ·

العشاء الاخير ـ تحفة ليوناردو دافنشي الخالدة تنقل اليك مجلة «المختار» قصتها وكيف احتفظت بروعتها رغم كل عوادي الجو والزمن ·

مذكرات مدخن سابق ـ كان عالما كبيرا ·· وكان يدخن أكثر من ٥٠ سيجارة في اليوم ·· وكان يعرف خطر ادمان التدخين ·· ولكنه لم يكترث ·· وكانت النتيجة أنه أصيب بسرطان الرئة ولم ينج من الموت الا بمعجزة ·

تمتع بالسياحة دون أن تسافر ـ ليس من الضروري أن تنتقل من منزلك أو من الحي الذي تقيم فيه لتنعم بالسياحة اثناء أجازتك · ان هذا المقال يكشف لك أسرار السياحة بدون سفر ·

معجزة في موسكو ـ لأول مرة تضافرت العقول والموارد الطبية في كل من العالمين الغربي والشيوعي لانقاذ حياة عالم سوفيتي كبير حائز علي جائزة نوبل ·

حب لا يموت ـ قصة حب غير عادي ربط بين قلبين رغم الاحداث القاسية التي مرت بهما ·

كتاب الشهر : والد العروس

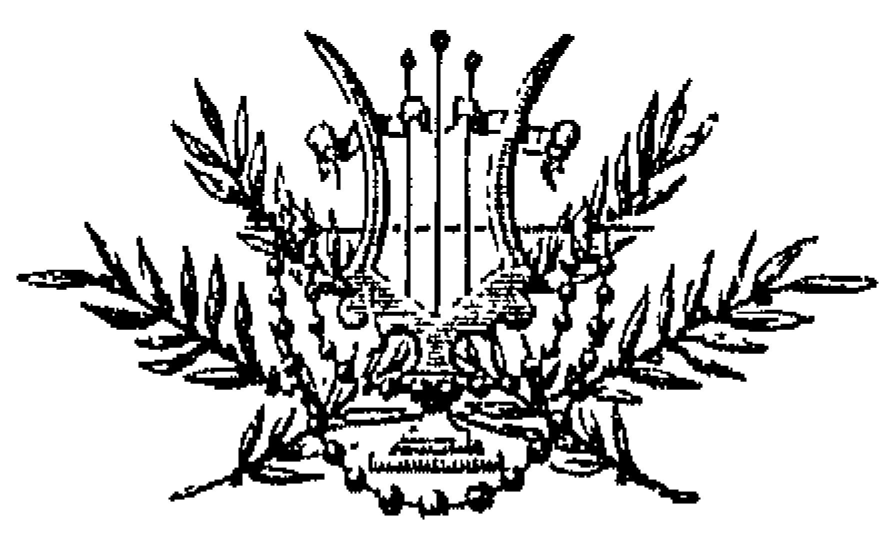
ماذا يحدث لأعصاب الأب ودفتر شيكاته عندما تمضي ابنته في الطريق الطويل المؤدي الي حفل الزفاف ؟!

لقد أعجبك هذا العدد من «المختار» ·· والعدد القادم سيعجبك أكثر



تستمتع بها مع سانسوى

من أول نغمة !



جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

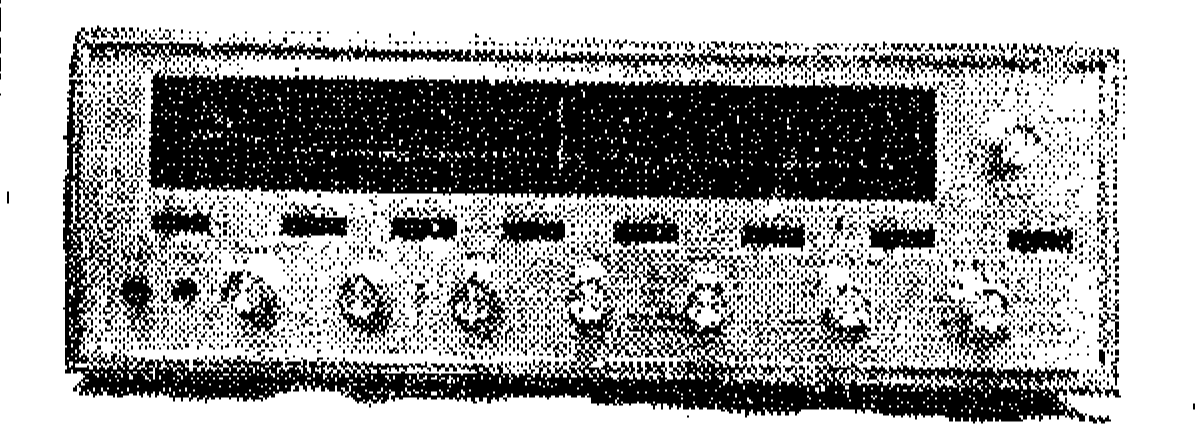
موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .

موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط .

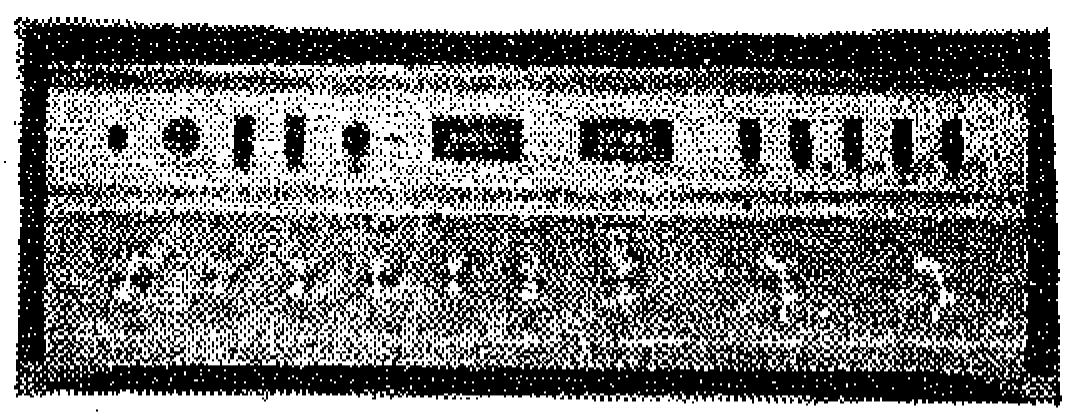
سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتية ، لتطابق كل الاحتياجات ، وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى» يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليوم الى الصوت الرخيم الباهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة.



Model «1000 A»



Model AU-70

Sansui

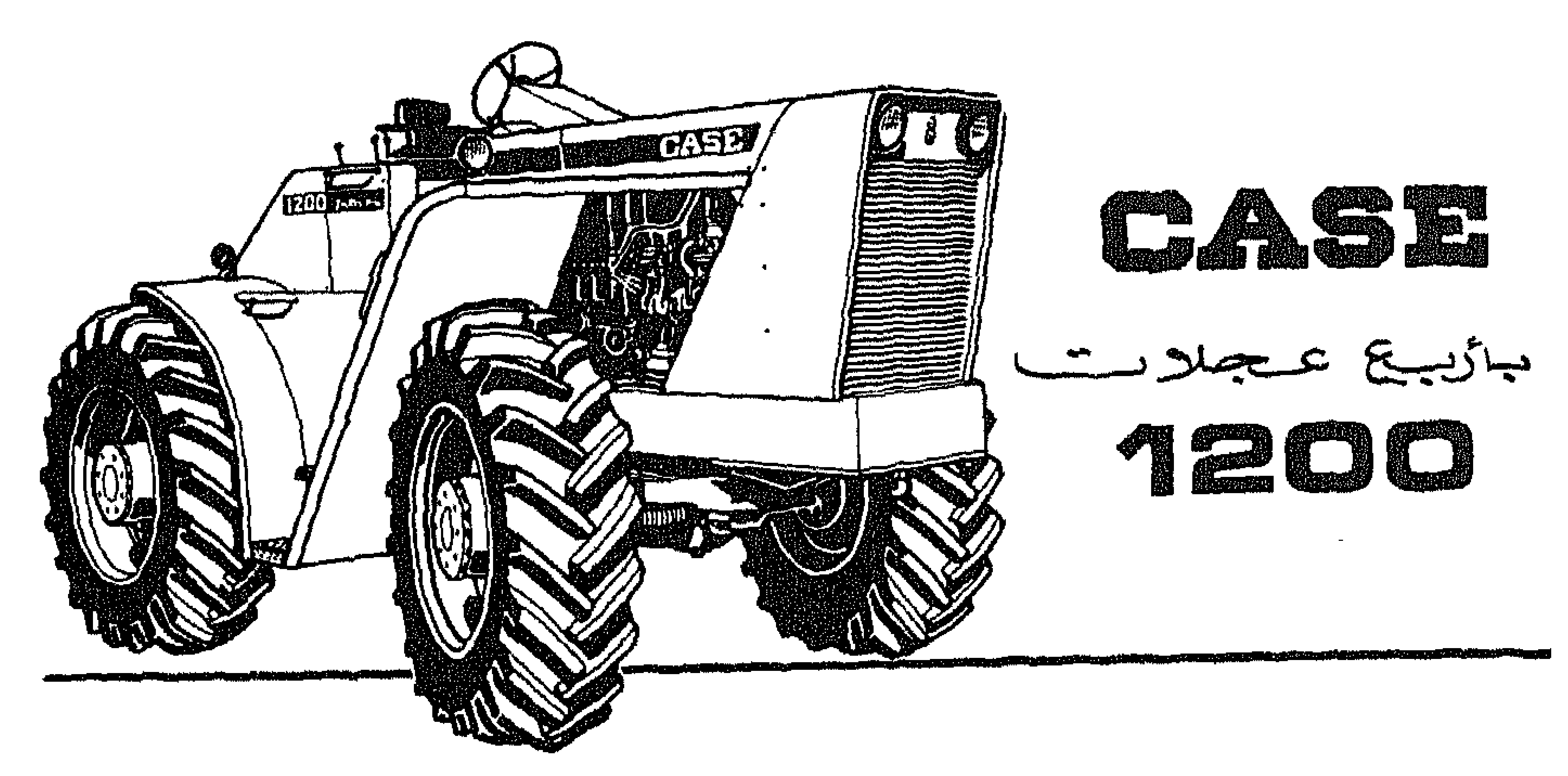
Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan



JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهندية، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"



قوة ١٢٠ حصان

مع السحب اللازم لتشغيلها

إذا كانت لديك مساحة كبيرة من الأرض للعمل فيها ، فإنك تحتاج الى قوة كبيرة والى السحب الذى يجعلها تعمل بكفاءة تامة . وتكون النتيجة انتاج كبير من العمل .. وهذا بالضبط هو ما تحصل عليه من كيس ١٢٠٠ بنفس القوة ونفس السحب الذى يعطيه أى جراراً آخر بأربع عجلات من نفس الحجم .

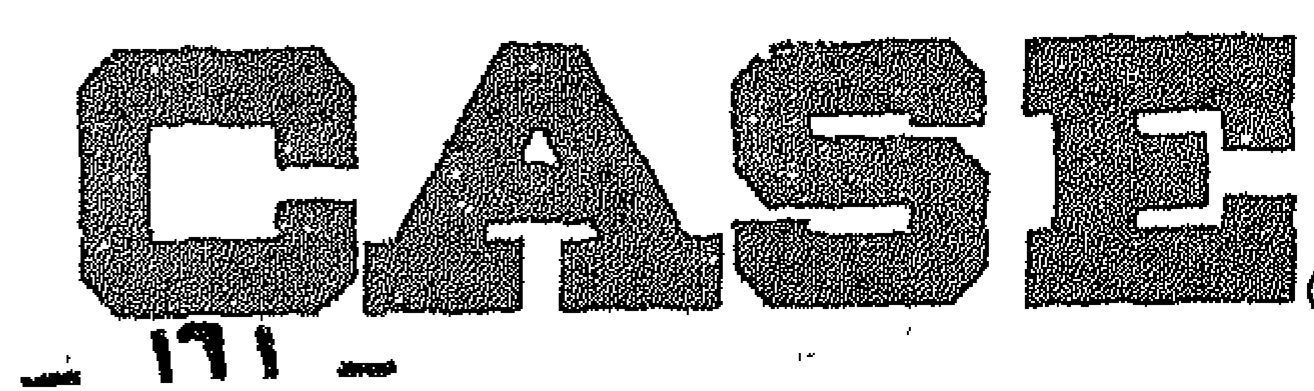
مميزات أخرى لجرار كيس ١٢٠٠

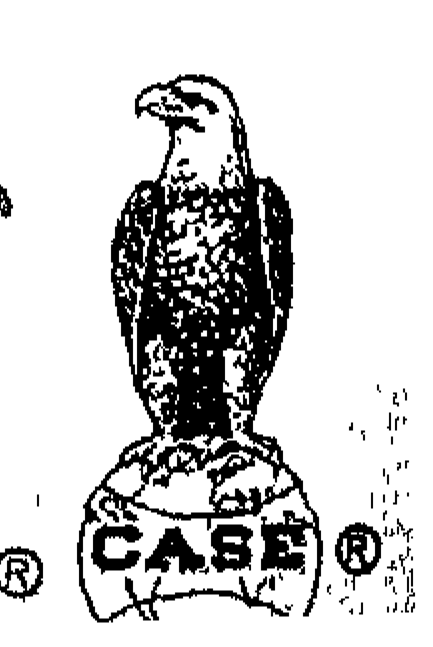
قوة ١٢٠ حصانا ناتجة من محرك ديزل صناعة كيس عالى عزم الازدواج به مروحة لتوليد الكهرباء . قوة توجيه أربع عجلات تعطيك أقصى درجات المناورة سهولة البدء فى الحركة بالنسبة للجرارات الاخرى . القدرة على العمل فى عشرات العقبات وفى المرتفعات وفى الأراضى المنبسطة .. ثمنه يزيد قليلاً على ثمن الجرار ذى العجلتين .

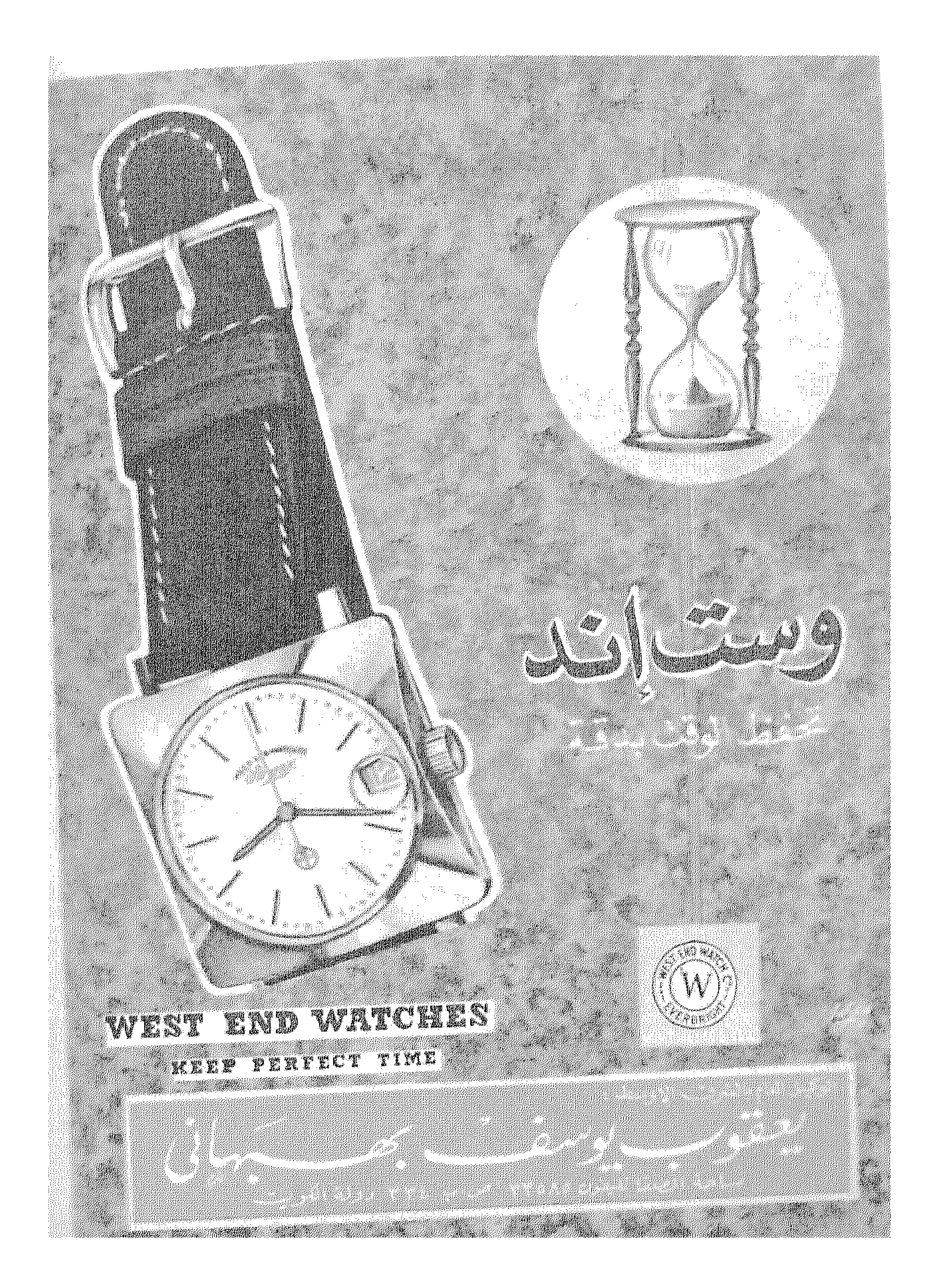
اتصل بموزع كيس فى بلدك أو أكتب الى :

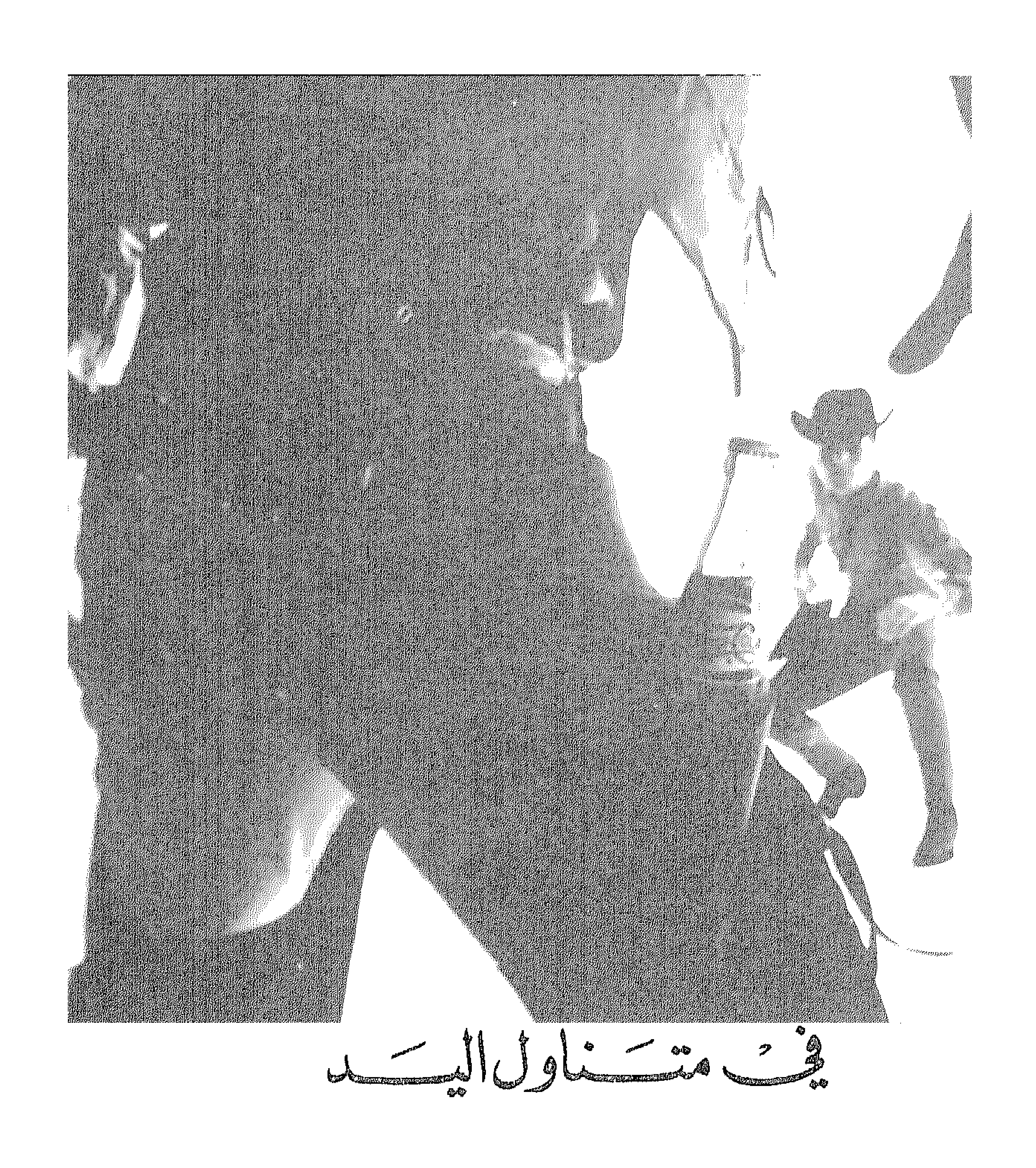
كيس مشهورة بأنها محل ثقة العالم كله .

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 State St., Racine, Wisconsin U.S.A.





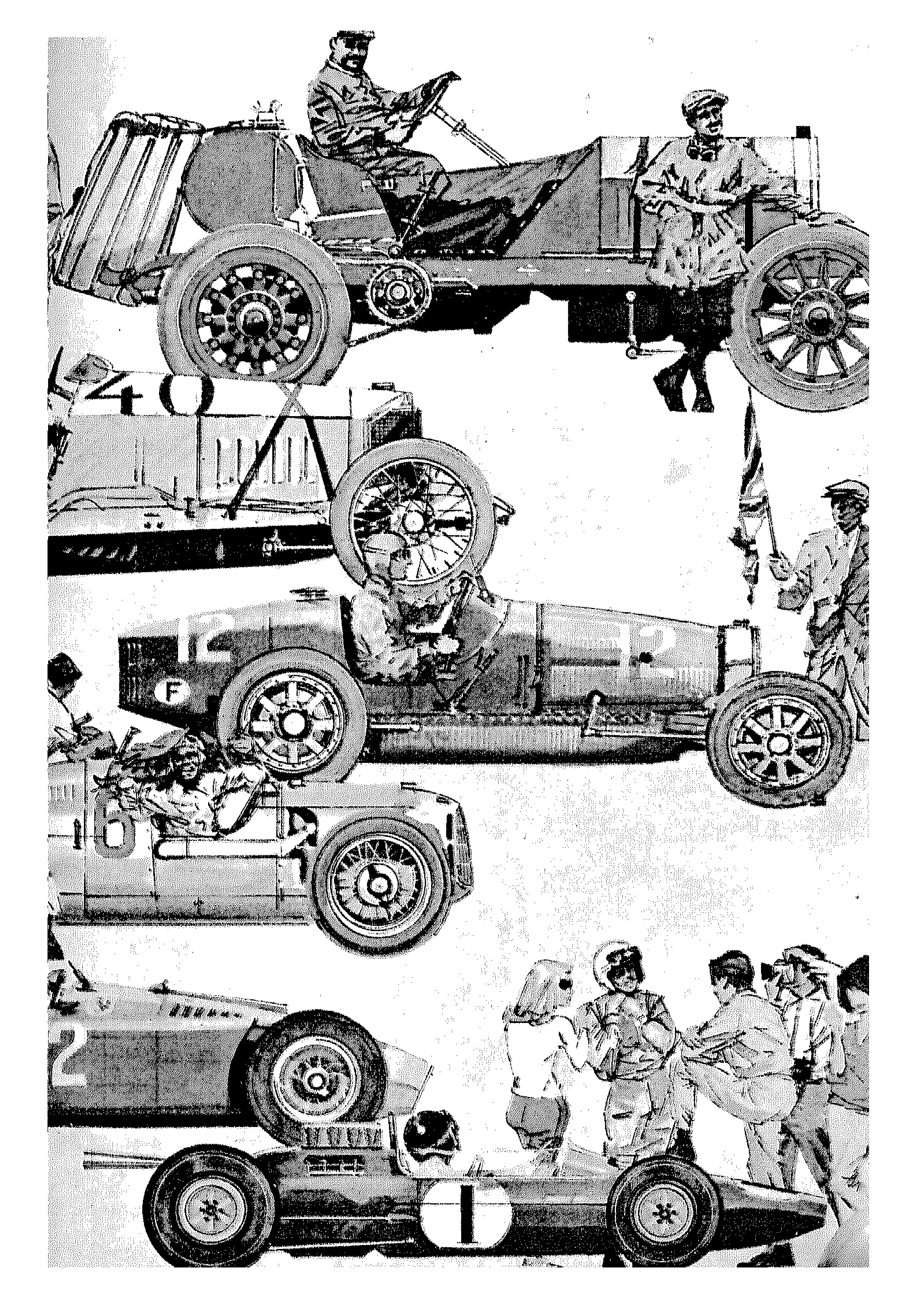

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
يعقوب يوسف بهبهاني



في متناول اليد

دائماً كبيرة ولذيذة

تناول المرطب الحقيقي!
الطعم الشهي في بيبسي كولا المثلجة
خذ بيبسي أينما ذهبت.


40
12
F
1